الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالى والبحث العلمى

جامعة محمد بوضياف- المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قســم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: 1335085329

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان

إشكالية الهوية والبحث عن الذات في الرواية العربية

رواية أيامنا المنسية لـ ياسر ثابت أنموذجا

إعداد الطالبة:

أحلام بوترعة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

د. سمير براهم	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
د. عبد القادر العربي	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د باية كاهية	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	ممتحننا

السنة الجامعية: 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنْ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ ﴾

سورة المائدة الآية 114

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد على ما أعطيت، ولك الشكر على ما قضيت، تباركت ربنا وتعاليت.

يسعدني وقد أنجزت هذا العمل بفضل من الله سبحانه وتعالى، أن أتقدم بعميق شكري وعظيم امتناني إلى **والدي العزيزين**

وأستاذي المشرف الفاضل: **الدكتور عبد القادر العربي**

الذي عالج قلة خبرتي في البحث بسعة صبر وباستعداده الدائم للنصح والتوجيه

كما أسجل شكري وتقديري إلى هيئة التدريس بكلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة المسيلة، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر على جهودها التي بذلتها من أجل تكويننا و تأطيرنا، وذلك طيلة مدة الدراسة في الماستر

ولا أنسى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل

وأخيرا أرجو من الله العلي القدير أن يطيل أعمارهم، وأن يرعاهم.

الباحثة

مقدمة

عرف العرب العديد من الأجناس والفنون النثرية التي عدت بمثابة الناقل لمعاناة الشعب وآلامه، ومن بين هذه الفنون الرواية التي حظيت بالدراسة والتحليل من لدن النقاد والدارسين وهذا ما جعل الرواية تحظى بهذه المكانة الرفيعة عن سائر الفنون النثرية لما لها من فنيات وجماليات بوأتها هذه المكانة.

فالراوي من خلال نصه يحاول تصوير الواقع وتمرير أحاسيسه ليجسد من خلال محطاته الروائية رغم تلك الصورة التي يريد إيصالها ويجعلها تعيش مع أبطالها ، وقد كان للتحول الحاصل في العالم عموما والعالم العربي على وجه الخصوص وقع وتأثير في كتابات الأدباء.

فمثلما أثر الاستعمار بالأمس في كتابات الشعراء مع بداية القرن التاسع عشر حيث انصبت اهتمامهم في الرد على المستعمر بقصائد داعية للجهاد ونبذ الاستعمار بكل أشكاله.

هاهو اليوم يعيد الكرة بوداء الصراعات الداخلية والتي أُطلق عليها مصطلح الربيع العربي، حيث إنّ الشعوب العربية لم تعرف طعم الحرية منذ عهود طويلة، فمن استعمار الأوطان إلى استعمار العقول والأفكار، وهذا ما دعى بالروائيين إلى الكتابة في هذا المضمار، ومن هؤلاء الروائي "**ياسر ثابت**" في روايته "**أيامنا المنسية**" التي تعد رواية سياسية بامتياز بما تحمله من إيديولوجيا ثورية ضد النظام، وهي امتداد للثورات العربية.

وقد طرحت هذه الرواية إشكالية حساسة والمتمثلة في أنظمة الحكم الفاسد ومدى استبدادها واستماتتها من أجل البقاء في السلطة ولو كان على حساب دم الشعب كله ، وقد تجسدت الهوية في الرواية من خلال أبعادها المتعددة بين هوية فردية وأخرى اجتماعية وثقافية...كاشفة معاناة الإنسان العربي ضمن هويته المقوّضة والضائعة بين التاريخ والحضارة، جعل منها (الضياع) ، في صراع دائم مستمر لإيجاد ذاتها من خلال الأنا تارة ومن خلال الآخر تارة أخرى.

وإشكالية دراستنا تمثلت أساسا في: **كيف تشكل موضوع الهوية في كتابات الروائيين العرب؟ وما هي أهم صورها؟**

وتفرعت عن هذه الإشكالية إشكالات فرعية منها:

- **كيف رسمت الرواية العربية صورة الأنا والأخر؟**
- **كيف تجلت الهوية عند الروائي ياسر ثابت من خلال روايته أيامنا المنسية؟**
- **وما هي الأصول الفكرية في أعماله؟**
- **وما العلاقة الرابطة بين الأنا والأخر؟**

وهذا الموضوع يستمد أهميته من حيث هو تطبيق على مدونة روائية عربية تكشف عن اقتدارا الروائي العربي في توظيف دلالات ورموز تُبِين عن حاله، وتعرف سياقات النصوص التي كانت تعّبر عنه، وما يعانيه من أزمات بالإضافة إلى العملية الإبداعية وتصوير حال الأمة.

ولعل الدافع لاختيار هذا الموضوع وخوض غمار هذه التجربة العلمية

-البحث عن ثقافة الروائي العربي في روافد إنتاجها.

-إجلالي لهذا النوع من الروايات كونه يعبر عن الحالة الاجتماعية والسياسية للأمة في الوقت الراهن ومسايرته.

-طبيعة التخصص الموجه لمجال البحث.

ومن الأهداف التي رسمت من وراء انجاز هذا البحث: الكشف عن حقيقة ثنائية الأنا والأخر وتطبيقها على النص الروائي، والالتفات إلى النتاج الروائي العربي، وخاصة المتعلق بقضايا الأمة، وتوظيف هذه الثنائية على الخطاب الروائي لتجاوز مرحلة التنظير واكتساب منهجية التطبيق، وقد اعتمدنا في دراستنا على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

عهد كمال شاهين"الهوية العربية صراع فكري وأزمة واقع"، وأمين معلوف "الهويات القاتلة"، ستيوارت هول "حول الهوية الثقافية"، فتحي المسيكيني"الهوية والزمان" الكيس

مكشيللي "الهوية"، أحمد بعلبكي...(وآخرون)" الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر" مارتن هايدجر" الفلسفة، الهوية والذات"، محمد مزيان "مسألة الذات".

ولمعالجة هذا الموضوع اعتمدنا المنهج الوصفي، مع إجراءات التحليل، قصد الوصف والتصنيف وإيجاد العلاقة الرابطة بين الرواية ومبدعها.

وقد تدرجنا في خطة كانت كالأتي:

الفصل الأول بعنوان تشكلات الهوية والذات في الفكر والأدب ، وتم التطرق فيه إلى التأصيل المصطلحي للهوية والذات والحدود النظرية لمصطلح الهوية بالإضافة إلى الثلاثية (الهوية، اللغة، الأدب) ، أما الفصل الثاني يحمل عنوان تجليات الهوية والذات في رواية أيامنا المنسية وكان إجرائيا على المدونة ، وتمت الإشارة فيه إلي الثورة المصرية وتجلي الهوية في رواية أيامنا المنسية من خلال تشكل الهوية وبروز عناصرها في الرواية وأيضا تطرقنا للعوامل المساهمة في نجاح الثورة المصرية ، بالإضافة إلي ثنائية الأنا والآخر في هذه الرواية، وقد واجهتنا صعوبات تجلّت في تحديد المصطلحات، نتيجة لتداخل المفاهيم .

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتوجه بأسمى معاني الشكر والامتنان، والتقدير للأستاذ المشرف: الدكتور عبد القادر العربي على رعايته لهذا البحث منذ نعومة أظافره إلى أن صار على هذه الشاكلة، حيث لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته التي أنارت لنا الطريق في البحث، كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة؛ الذين تفضلوا مشكورين بإبداء الملاحظات القيمة والآراء السديدة، الذي يعلمون أن تاريخ العلم هو تاريخ أخطاء العلم. ونعلم أن ما سيقدموه لي من توجيه ونقد سيزيد في تقويم خطواتي على طريق البحث العلمي، وفي النتيجة إنني لم أطمح إلى بحث كامل؛ وأرى أن النظرة الواحدة اقتراح لا يكتمل إلا باجتماع نظرات؛ بل إنها تغنى بمجموع النظرات والإضاءات. وأنا على يقين من أن هذا البحث لا يخلو من سلبيات، لكنها على الأقل تمكنني من بلوغ هدفي، وهو التعلم. والشكر مسبق للذين سيقرؤون هذا البحث لصبرهم عما لم يعجبهم فيه.

الفصل الأول

تشكلات الهوية والذات في الفكر والأدب

أولا: التأصيل المصطلحي للهوية والذات.

أ/ مفهوم الهوية

ب/ مفهوم الذات

ثانيا: الحدود النظرية لمصطلح الهوية

ثالثا: الثلاثية(الهوية، اللغة، الأدب)

أولا: التأصل المصطلحي للهوية والذات

أ. مفهوم الهوية

"لا نستطيع أن نحلل تلك العلاقات التي ينطوي عليها سؤال الهوية من دون التحديد النظري لهذا المفهوم والبحث في تعدد دلالاته ومعانيه وتعيين وظائفه"[1].

إن الاختلاف في تعريف مصطلح الهوية من الفلاسفة و الأدباء أدى إلى تعدد مفاهيم هذا المصطلح وقبل التطرق إلى مسألة الهوية وإشكاليتها وجب علينا الإشارة إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي ويعرف هذا المصطلح في:

1. **لغة:** "الهُوَية تصغير هُوةٍ وقيل الهَوِيةُ بئر بعيدة المَهْواةِ "[2] فهو المكان الذي يسقط من كان أو وقف عليه.

وتعني في معجم المنجد: "الهُوِيةُ حقيقة الشيء أَوْ الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية ،وذلك منسوب إلى هُوَ"[3].

وذكر أيضا **الكفوي** في معجم الكليات مصطلح الهوية: "لفظ يطلق على مَعَانٍ ثلاثة: التشخص والشخص نفسه و الوجود الخارجي"[4].

حيث يشير مفهوم الهوية إلى ما به الشيء هو هو. من حيث باعتباره تشخصه وباعتبار تحققه في ذاته وتمييزه عن غيره. "اعلم أن الهوية جزئية مكفوفة بالعوارض فاعلة للصفات الخارجية"[5].

---

(1) عهد كمال شاهين، **الهوية العربية صراع فكري وأزمة واقع**، ط1، مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب. دمشق، 2015 ص17.

(2) ابن منظور، **لسان العرب**، تح: ع. الله علي الكبير وآخرون، (د.ط)، مج 6 ،ج 51، دار المعارف القاهرة، ص4729 ،مادة: هوى.

(3) لويس معلوف، **المنجد في اللغة**، ط 19 ، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ص875.

(4) الكفوي، **معجم الكليات**، تح:عدنان حوشي، محمد المصري، ط 2، دار النشر مؤسسة الرسالة، لبنان، 1998، ص 961.

(5) المصدر نفسه، ص 961.

وتشير الدلالة اللغوية في أقلية المعاجم اللغة العربية ومصادرها أن لفظة الهوية: "بضم الهاء وكسر الواو وتشديد الياء المفتوحة نسبة للفظ (هو) "[1] وبأنها: "هي كلمة مركبة من الضمير الغائب (هو) مضافا إليه ياء النسبة لتدل على ماهية الشيء أو الشخص "[2] "تحيلنا إلى المكونات الثابتة للشخص...التي يعرف بها لدى الآخرين بَدْءً بمنشئته، انتماءاته الأولى المسجلة في بطاقة هويته..."[3].

2. اصطلاحا:

تعددت المفاهيم لمصطلح الهوية كغيرها من المفاهيم في العلوم الإنسانية ومختلف العلوم الأخرى، ويعتبر هذا المصطلح هلاميا واسعا يحتوي الكثير من المعاني تختلف من باحث إلى آخر وهذا انطلاقا من عناصرها بتعدد الدراسات من مختلف الجوانب نجدها عند:

- ✓ **الشريف الجرجاني** يعرفها بقوله: "الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق"[4].
- ✓ يبدي **أمين معلوف** برأيه في كتابه الهويات القاتلة حول الهوية: "مسألة فلسفية جوهرية منذ قول **سقراط** الشهير (اعرف نفسك بنفسك!) وصولا إلى فرويد ومرورا بفلاسفة كثيرين آخرين، والتصدي مجددا لهذا التحديد في أيامنا الراهنة يحتاج إلى الكفاية أكثر مما أملك، وإلى المزيد من الشجاعة و الإقدام"[5]. أي أنّها أمر بسيط لا يدعو إلى التعقيد وهذا ما

---

(1) محمد عمير أبو عنزة، **واقع إشكالية الهوية العربية: بين الأطروحات القومية والإسلامية** ، رسالة ماجستير، إشراف غازي الربابعة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2011، ص 35.

(2) الكفوي، **معجم الكليات** ، ص 17

(3) يسمينة حوسو، **الهوية الوطنية وطرق التعبير عنها في الرواية الجزائرية الحديثة المكتوبة باللغة الفرنسية** ، رسالة ماجستير، إشراف بوسماحة عبد المجيد، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة 2012/2011، ص 19.

(4) محمد رشيد الشريف الجرجاني، **معجم التعريفات**، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص 216

(5) أمين معلوف، **الهويات القاتلة**، تر: نهلة بيضون، ط2 2015، دار الفارابي، لبنان، 2016 ، ص 19.

ما جعله يبسط مفهوم الهوية، بقوله:" إن هويتي هي التي تعني أنني لا أشبه أي شخص آخر".[1]

✓ **إبراهيم بيومي مذكور** يعرف الهوية:" إنها حقيقة الشيء من حيث تمييزه، وتسمى أيضا وحدة الذات" [2].

✓ وعند **عبد المنعم الحفني** يعرفها بـــ:" الأمر المتعقل من حيث أنه مقول في جواب ما هو يسمى ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقة، من حيث امتيازه عن الأغيار يسمى ماهية" [3].

✓ أما دلالة الهوية في معجم **أندريه لالاند** الفلسفي تدل على:"علامة ما هو متماهٍ "أو "ميزة فردٍ، أَوْ كائن يمكن من هذا الوجه تشبيهه بفرد يقال عنه أنه متماهٍ، أو أنه « هو ذاته» في مختلف فترات وجوده: «هوية الأنا»" [4].

✓ أطلق **ستيوارت هول** ثلاثة مفاهيم للهوية شديدة الاختلاف هي:

* **ذات التنويرية:**

نشأ هذا المفهوم للهوية من أفكار **ديكارت**، وتجلى في عصر النهضة والتنوير يشير هول بأنها: «ارتكزت على مفهوم الإنسان بصفته ذاتاً تمتلك نزعة مركزية بالكامل، وفرداً موحداً يتمتع بقدرات العقل والوعي والفعل »[5]. وقد ساهمت مجموعة من العوامل لظهور هذا المفهوم، التنوير والثورات العلمية، الإصلاح البروتستاتي.

---

(1) المرجع نفسه، ص 20.

(2) قرفي فضيلة، **الهوية عند تشارلز تايلر**، رسالة ماستر، إشراف مراجي رابح، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة 8ماي 1945 قالمة، 2017/2016 ، ص 4

(3) المصدر نفسه، ص 4

(4) اندريه لالاند، **موسوعة لالاند الفلسفية**، تع: خليل احمد خليل، ط 2، 2011، منشورات عويدات، بيروت، باريس، مج1، ص607

(5) ستيوارت هول، "**حول الهوية الثقافية**"، تر: بول طير، إضافات، ع 2 ، ربيع 2008، ص 139.

« سيطر هذا المفهوم مع حلول الحداثة بين القرنين السادس عشر والثامن عشر، وله خاصيتان رئيسيتان هما:

- موضوع الفرد كان ينظر إليه بأنه غير قابل للقسمة، كل فرد له هوية بذاته ولا تجزأ إلى وحدات أصغر.
- هوية كل فرد كانت متميزة »[1].

* **ذات سوسيولوجية:**

« انعكاس التعقيد المتنامي للعالم الحديث وإدراكه أن اللب الداخلي للذات لم يكن مستقلا ومكتفيا بذاته، وإنما تشكل بالعلاقة مع الآخرين(...)، تتشكل الهوية من خلال التفاعل بين الذات والمجتمع »[2].

عدم تميز الفرد عن الآخرين كما كانت موحدة وله هوية، ولكن الآن تفككت بحكم تداخل العلاقات بين الفرد وجماعته التي تحتوي على معتقدات جماعية يشير هارلمبس وهولبورن إلى:"هوية الفرد كانت مرتبطة بعضويته في طبقة اجتماعية معينة أو بمهنية محددة أو بأصوله ضمن دين معين أو بقوميته وَما شابه"[3].

فالذات السوسيولوجية تؤمن أن الهوية وسيط بين الذات والمجتمع وهي مفتوحة على تفاعلات المجتمع.

* **ذات ما بعد الحداثة:** تجعل الهوية مفتوحة تماما على احتمالات التاريخ يقول **ستيوارت هول** : «إنها تتعين تاريخيا لا بيولوجيا. تتخذ الذات هويات مختلفة باختلاف الأزمنة، هويات غير موحدة حول «ذات» منسجمة»[4].

---

(1) هارلمبس وهولبورن، **سوشيولوجيا الثقافة والهوية**، تر: حاتم حميد محسن، ط 1 ، 2010 ، دار كيوان، سوريا، ص 95.

(2) المرجع نفسه، ص 139.

(3) المرجع نفسه، ص 96.

(4) ستيوارت هول، "**حول الهوية الثقافية**"، مرجع سابق، ص 140.

إن الهوية ما بعد الحداثة تبقي الذات في حالة من عدم الاستقرار والسيرورة والانقطاع المستمر لأنه : «إذا كنا نملك هوية موحدة من المهد إلى اللحد نكون قد بنينا قصة تبعث عن الراحة أو «سردا عن الذات» وتعتبر استهاما»[1].

إن مفهوم الهوية يحتمل الكثير من المعاني والتفسيرات، وفي الغالب ما يتم خلطه مع مفاهيم أخرى وذلك لتداخلها وتشابهها مع هذه المفاهيم لقول أرسطو: «إن الهوية تقال على معانٍ عدة »[2]، لتتبع ودراسة مفاهيم الهوية وتعريفاتها نلاحظ استحضار الأخر، نرصد بعضها: «إحساس بالذات تنشأ حينما يبدأ الطفل بالتميز عن والديه وعائلته ويأخذ موقعه في المجتمع»[3]، ويشير هذا التعريف إلى الجانب الفردي عندما يتعلق الأمر بشعور شخص ما بتميز عن الآخر، ولا يكون إلا بوجود جانب اجتماعي الذي ينتمي له الفرد، ويرى **ريجارد جنكز** أن: «الهوية الاجتماعية هي تصورنا حول من نحن ومن الآخرون وكذلك تصور الآخرين حول أنفسهم وحول الآخرين »[4]. أي أن الهوية جزء مكمل للحياة الاجتماعية وتوحد بينهما علاقة تكاملية، ومن المفاهيم السابقة يظهر لنا إن الهوية لا تطرح إلا بوجود الأخر، وأن عناصرها لن تأخذ معنى إلا بوجود ما يخالفها لأنها ليست معطى جاهزا ولكن هي شيء حي: «شيء قابل للنقاش وتأتي إثر عمليات التفاعل الإنساني »[5]، وهذا ما نفاه ادوارد سعيد في قوله: «أعتقد أن الهوية ثمرة إرادة. ليست شيئا تعطيه الطبيعة أَوْ التاريخ»[6].

---

(1) ستيوارت هول، "حول الهوية الثقافية"، ص 140.

(2) فتحي المسيكيني، الهوية والزمان، ط1 2001، دار الطبيعة، بيروت.

(3) هارلمبس وهولبورن، سوشيولوجيا الثقافة والهوية، ص 13.

(4) المرجع نفسه، ص 93.

(5) يسمينة حوسو، الهوية الوطنية وطرق التعبير عنها في الرواية الجزائرية الحديثة المكتوبة باللغة الفرنسية، ص 21.

(6) المرجع نفسه، ص 21.

ويعرفها **الكيس ميكشيللي** في كتابه الهوية بأنها: «مركب من المعايير الذي يسمح بتعريف موضوع أَوْ شعور داخلي ما؛ وينطوي الشعور بالهوية على مجموعة من المشاعر المختلفة كالشعور بالوحدة والتكامل والانتماء...»[1].

ويذكر في تعريف آخر له: «الهوية من العناصر المرجعية المادية والاجتماعية والذاتية المصطفاة التي تسمح بتعريف خاص للفاعل الاجتماعي»[2].

ومن هذه التعاريف **لاليكس ميكشيللي** نصل إلى الهوية أنها مجموعة من السمات المادية والمعنوية التي تسمح لنا بتعريف موضوع أو شيء معين.

يعرفها **تشارلز تايلور** : «إنها تعني من نكون، فهي المكان الذي ننتسب إليه ، إنها تجسد بحق الخبرات والتجارب السابقة «...» ومن ثم فان إدراكي للهوية التي يعني أنني قد جعلت الهوية موضوعا للحوار مع الآخرين «...» وبذلك فان هويتي تعتمد إلى حد كبير على علاقاتي التحاورية مع الآخرين»[3].

ومن خلال ما قاله تايلور وتطرق له بالتحديد يقصد أن الهوية لا تتحقق لوحدها بل مرتبطة بالآخرين وهي عنصر مكمل لهم .

ونلاحظ أنه يوجد في الغالب من الأحيان مجموعة من المصطلحات التي تتداخل مع مصطلح الهوية، وتخدم نفس المعنى من بينها ما ورد في المعجم الفلسفي **لإبراهيم مدكور:**

✓ "**هو:** ما يقال الأنا، ويطلق على الغير وليس بيسير دائما أن يضع الإنسان نفسه موضع غيره تماما، ولا يعرف الإنسان نفسه حقا إلا إذ عرف غيره .. ويمثل ال "هو" جانب اللاشعور في الإنسان .

✓ **هو هو:** هو مطابق الشيء، وما يشبه من كل وجه وان تميز منه .

---

(1) اليكس مكشيللي، الهوية، تر:علي وطفة، ط1، 1993،دار الوسيم،دمشق، ص15.

(2) المصدر نفسه، ص169.

(3) قرفي فضيلة، الهوية عند تشارلز تايلور، ص 7.

✓يراد بالهو هو أساسا ما يبقى دائما ثابتا بالرغم مما يطأ عليه من تغيرات، فالجوهر هوهو وان تغيرت أعراضه"[1].

ومفهوم الهوية لديه هي: «حقيقة الشيء من حيث تميزه عن غيره وتسمى أيضا وحدة الذات»[2].

«ونجد أن مصطلح الذات هو مرادف لمصطلح الهوية، وهذا لتناول فلاسفة العصر الحديث مصطلح الذات على أساس أنها الهوية ونجد في كتبهم مصطلح الذات غالب لا الهوية»[3]، وهذا ما توافق مع مفهوم **اريكسون** للهوية بقوله: « الإحساس بالاستمرارية والتطابق مع الذات ومع الصورة التي يحملها الآخرون عن الشخص»[4].

وفي ضوء ما تقدم تبين لنا أن اسم الهوية ليس عربي الأصل وإنما كان قبلة للمترجمين. والهوية مجموعة من المعايير والعناصر المادية والمعنوية أو المنظومة من الخصائص المكونة لوجود شيء ما التي تميزه عن أشياء أخرى بصورة عامة. وهي «ما هي إلا مجموعة من الأفراد يعيشون في المجتمع الواحد. لهم مصالح مشتركة وحياة واحدة »[5].

3. المفهوم العربي للهوية:

إن موضوع الهوية هو نقطة مركزة في الكتابات العربية والغربية ومركز للدراسات والبحوث في مختلف العلوم. بحيث يشكل هذا المفهوم لبس عند تناوله من خلال صعوبة وجود تعريف مضبوط وتعدده بتعدد المدارس واختلاف الفلاسفة حوله، وهذا ناتج عن تكوينه

---

(1) إبراهيم مذكور، **المعجم الفلسفي**، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1993، ص 207.

(2) المرجع نفسه، ص 208.

(3) قرفي فضيلة، **الهوية عند تشارلز تايلور**، ص 7.

(4) طارق محمد جميل صيام، **هوية الذات والتوافق النفسي لدى السجناء متعاطي المخدرات وأبنائهم في قطاع غزة** ، رسالة ماجستير، إشراف أنور ع.العزيز العبادسة، كلية التربية الجامعة الإسلامية،، غزة، 2015، ص43.

(5) قرفي فضيلة، **الهوية عند تشارلز تايلور**، ص 9.

من مجموعة المتغيرات ومنها المجتمعية (الغربية – العربية). هذه الأخيرة «حددها العربي متأثر بعلاقات الهيمنة التي فرضها عليه الغرب وبدافع التحرر من هذه الهيمنة من ناحية ومن كل مظاهر الاستغلال الطبقي والاستبداد والاضطهاد الذاتي من ناحية ثانية»[1].

من خلال هذا أصبحت الهوية مشكلة لدى الإنسان العربي وفي تحديده لأي هوية ينتمي لها لتعدد الهويات عليه وعرفها " **عهد كمال شلغين** " في كتابه "الهوية العربية" أنها: "مجموعة من الخصائص التاريخية واللغوية والنفسية التي تفصل بين جماعة وأخرى" [2]. ناتج عن المسار التاريخي للمنطقة العربية التي مرت به والذي يتناول أحداث متتالية بداية من:« رحيل الخلافة العباسية مرورا بالتدخل الأجنبي إلي خضوع العرب لسيطرة والهيمنة العثمانية بانتقالهم من مرحلة الخلافة إلى مرحلة سلاطين. إلى غاية ظهور قوى عالمية جديدة– الغرب– تسعى لفرض سيطرتها على الآخرين باحتلالها والزحف نحو المنطقة العربية لكن هذه الهيمنة الأخيرة سمحت للعربي الانفتاح والتطلع على الحضارة الغربية »[3]. وهذا سبب كفيل لتأثير على العقلية الإسلامية والفكر العربي ككل ونجد فلاسفة عنوا بفكر الوجود والماهية خاصة، منهم:

✓ **الكندي Elkandi:** عالج هذا الفيلسوف في رسالته (في الفلسفة الأولى) و(وحدانية الله وتناهي جرم العالم)، مشكلة وجود الله ووحدانيته وصفاته وطبيعته وذاته «إن الله من حيث طبيعته هو الآنية الحقة التي لم تكن ليس ولا تكون أبدا لم يزل ولا يزال أيس أبدا »[4].

أما من حيث الصفات فالله واحد وأهم صفاته الوحدانية يقول الكندي في كتابه (في الفلسفة الأولى): "الواحد الحق هو الواحد بالذات الذي لا يتكثر بته بجهة من الجهات ولا

---

(1) محمد عمر أبو عنزة، واقع إشكالية الهوية العربية: بين الأطروحات القومية و الإسلامية، 36.

(2) عهد كمال شاهين، الهوية العربية صراع فكري وأزمة واقع، ص7.

(3) المرجع نفسه، ص7.

(4) قرفي فضيلة، الهوية عند تشارلز تايلور، ص 16.

ينقسم بنوع من الأنواع لا من جهة ذاته ولا من جهة غيره..."[1]

إن الله لا [هو][2] عنصر، جنس، نوع، شخص، فصل، ولا خاصة ولا عرض، عام، حركة، نفس، عقل، كل، جزء،...ولا هو مركب، ولا كثير.

والواحد الحق لا هو ذو هيولي، ولا صورة ولا كيفية، أو إضافة ولا ذو جنس...هذه الصفات لا يتصف بها الله لأنه هو الأصل في كل شيء لقوله:" الواحد الحق، إذن، هو الأول المبدع الممسك كل ما أبدع، فلا يخلو شيء من إمساكه وقوته إلا باد ودثر"[3].

وفي قول آخر له:" فالواحد الحق الذي ليست وحدته شيئا غير هويته"[4].

✓ **ابن رشد** Averroés: تعرف الهوية عند ابن رشد أو تطلق و" تقال بالترادف على المعنى الذي يطلق عليه اسم الوجود"[5].

"إن الله عاقل ومعقول معًا، ووجود عين وحدته، إذ الوجود فيه الذات وهويتها" [6].

✓ **الفارابي lfarabi:** "استعمل لفظة (هو) مكان (هست) بالفارسية و (إستين)باليونانية. فان هذه اللفظة قد تستعمل في العربية كناية في مثل قولهم «هو يفعل» و «هو فعل»(...)، و جعلوا المصدر منه (الهوية)(...) مثل الإنسانية من الإنسان"[7].

---

(1) أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي، **رسائل الكندي الفلسفية**، تح: محمد ع. الهادي أبو ريدة، ط 2، مطبعة حسان، القاهرة (ص 104، 105).

(2) المرجع نفسه، ص 104.

(3) المرجع نفسه، ص 107.

(4) المرجع نفسه، ص 23.

(5) أحمد بعلبكي... (وآخرون)، **الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر**، (تح و تق): رياض زكي قاسم، سلسلة لقب المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ص23.

(6) قرفي فضيلة، **الهوية عند تشارلز تايلور**، ص 19.

(7) أبو نصر الفارابي، **كتاب الحروف**، (تح و تق) عليه: محسن مهدي، دار المشرق بيروت، ص112.

ثم وضع آخرون أو رأوا إن يستعمل:" مكان تلك الألفاظ يدل (الهو) لفظ الموجود. و(هو) لفظة مشتقة ولها تصاريف. وجعلوا مكان (الهوية) لفظة الوجود(...) أن يربط الاسم المحمول بالموضوع"[1].

ولهذا سيطرة كلمة الهوية ومعناها" كمصطلح فلسفي يستدل به على كون الشيء هو نفسه"[2]، ويستخدمه "في مقابل اللفظ الغربي Altérité أو Alterrty ويعني الغيرية. وهو على نقيض الهوية. وقد تكون الغيرية نسبية وليست كلية وأن يحددا انحراف الهوية والتعبير عنه بلفظ Aliénation من لفظ Aluis ويعني الغير. وليس للفظ الأجنبي لفظ عربي قديم مقابل. وقد ترجمه المحدثون بلفظ "اغتراب" وقد يكون المقابل لفظ "اختلاف"[3].

- لقد "دخل مفهوم الهوية إلي الفكر العربي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين"[4]. بأخص في هذه الفترة وهذا الرجوع إلى أصل القديم لمفهومها نلاحظ إن فكرة فكرة الهوية والوجود لاقا إقبالاً واهتماماً من الأدباء والفلاسفة من بينهم:

✓**حسن حنفي**: يعتبر أن "الهوية خاصة بالإنسان والمجتمع، الفرد والجماعة، هي موضوع إنساني خالص، فالإنسان هو الذي ينقسم على نفسه، وهو الذي يشعر بالمفارقة أو التعالي أو القسمة بين ما هو كائن و ما ينبغي أن يكون (...) وهو الذي تنقلب فيه الهوية إلى اغتراب"[5].

---

(1) المرجع نفسه، ص112.

(2) محمد عمر أحمد أبو عنزة، **واقع إشكالية الهوية العربية: بين الأطروحات القومية و الإسلامية**، ص38.

(3) حسن حنفي، **الهوية**، ط1، 2012، مطبعة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،القاهرة،2012،ص17.

(4) محمد عمر أحمد أبو عنزة، **واقع إشكالية الهوية العربية: بين الأطروحات القومية و الإسلامية**، ص36.

(5) حسن حنفي، الهوية، ص11.

وربط حسن حنفي بين الهوية والحرية وهذا ما أكده بقوله: "فالهوية تعبير عن الحرية، الحرية الذاتية، الهوية إمكانية قد توجد وقد لا توجد إن وجدت فالوجود الذاتي، وان غابت فالاغتراب"[1].

والهوية بقوله أنها "مشكلة نفسية وتجربة إستقرارية بالرغم أنها موضوع ميتافيزيقي لان الإنسان ممكن أن يتطابق مع نفسه أو ينحرف عنها. لذلك إن « الإنسان الواحد ينقسم إلى قسمين: هوية وغيرية، أو يشعر بالاغتراب إن مالت الهوية إلى غيرها أو انحرفت إليه ...الهوية أن يكون الإنسان هو نفسه، متطابقا مع ذاته. و الاغتراب هو أن يكون غير نفسه»[2].

«الهوية قد تنتقل من تجربة فردية إلى الوجود كله، الهوى ليست مجرد ظاهرة نفسية بل ظاهرة كونية.. »[3]، ولأن الهوية ظاهرة إنسانية يجب إتباع منهج التحليل الخبرات الشعورية أي المنهج الفيومينولوجي.

✓**نديم بيطار:** يرى أن: «هوية الأمة هي تاريخية، والتاريخ هو الذي يشكلها، وهو يعنى أن لا وجود لهوية خارج المجتمع والتاريخ، فالأمة وحدها تملك الهوية، سواء كانت جماعة صغيرة أو كبيرة بشرط تماثل أفرادها وانصهارهم في الوجود المجتمعي الجماعي»[4].

✓**علي اسعد وطفة :** «استقر معنى الهوية في الاصطلاح الفلسفي العربي ليدل على ما به الشيء هو هو بوصفه وجوداُ منفرداً متميز من غيره»[5].

---

[1] المرجع نفسه، ص11.

[2] حسن حنفي، الهوية، ص11.

[3] المرجع نفسه، ص14.

[4] أحمد بعلبكي... (وآخرون)، الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، ص24.

[5] المرجع نفسه، ص158.

✓ **عبد الله العروي:** « يعتبر أن وعي الذات ليس إلا في الأساس وعي للغرب(...) وأن العرب في تعريفهم للهوية يربطونها بالتاريخ القومي، أي حين ينعدما الشعور العفوي المباشر بالذات فيلجا الناس مضطرين إلى الماضي ليؤكد لهم هويتهم... فتصبح مرادفة للاستمرارية التاريخية، فهو يتناهى ما خلفه أسلافنا »[1]. ويربط التراث بالهوية، لأن التراث هو أساس تكوين الهوية :«التراث والهوية، عنصران متلازمان من عناصر الذات، ومكونات متكاملان من مكونات الشخصية الفردية و الجماعية »[2].

✓ **محمد عابد الجابري:** إن الهوية في نظر الجابري، تكون عبر العلاقة التي تربط الأنا بالأخر، وذلك طبقًا لمقولة:«أن الأنا إنما تتحدد عبر الآخر»[3].

ويقصد بهذا التحديد لا يعتمد على معطيات الحاضر فقط بل يتعدى ذلك إلى عناصر كانت حاضرة في ماضيه ومستقبله، وكلها تندرج ضمن دائرة الآخر. «أي الآخر حاضر في كل مراحل تطور الأنا، في ماضيها، وحاضرها، ومستقبلها. فالأنا في سعى دائم إلى إقامة علاقة مع الآخر وذلك من خلال، أن الهوية هي دائما علاقة مع الآخر»[4].

✓ **عبد السلام المسدي:** اعتبر عبد السلام المسدي أن الهوية بقوله: "ظاهرة رمزية مجردة ليس لها أي تحقق مادي يربطها بعوالم الحس الوجودية وهي انتماء.. والهوية نتوارثها "[5].

---

(1) قرفي فضيلة، **الهوية عند تشارلز تايلور**، ص 21.

(2) المرجع نفسه، ص21.

(3) محمد عابد الجابري، **مسالة الهوية العروية والإسلام... والغرب**، ط4 2012ـــ إعداد مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ص 91.

(4) قرفي فضيلة، **الهوية عند تشارلز تايلور**، ص 21.

(5) ع. السلام المسدي، **الهوية العربية والأمن اللغوي "دراسة وتوثيق"** ، ط1، إعداد المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، لبنان 2014، ص259.

4. المفهوم الغربي للهوية:

✓ **أرسطو:** "إن أرسطو لا يجعل من المنطق جزءاً من الفلسفة، بل يجعل منه أداة للمعرفة لأنه آلة تعصم الذهن من الوقوع في الخطأ، وأداة للبحث عن المعرفة في شتى ميادينها "[1].

ويميز بين صنفين أساسيين للوجود هما: "الوجود الجوهري أو الماهوي ومعه الوجود الذي في سبيله لأن يكون موجوداً، والوجود غير الجوهري أو العرضي الذي يقاس وجوده بمقدار قربه أو ما يضفيه إلى الجوهر ومدى ارتباطه به "[2].

وأما "الميتافيزيقيا... «هي العلم الذي يدرس الوجود من حيث هو وجود ». أي الذي يعنى بدراسة: «ما هو أولي وما تعتمد عليه الأشياء الأخرى وما بفضلها تكتسب أسماءها »[3] "ومصطلح المنطق لم ينشأ عند أرسطو وبعبارة أخرى أن أرسطو لم يطلق عليه لفظ منطق...إن الرواقيين هم من استخدموا لفظة المنطق" [4]، ويعرف المنطق على أنه: «العلم الذي يبحث في شروطه صحة التفكير، ويعصم الذهن من الوقوع في الخطأ، وذلك بتمييزه بين الصواب والخطأ، من أفعال العقل التي هي الصور والحكم ، والاستدلال »[5].

كشف أرسطو قوانين أولية ميتافيزيقية التي تعرف عند شراحه بقوانين الفكر والوجود التي تمثل مبادئ لفهم حقيقة الوجود وليست قوانين لضبط الفكر، وهي:

* **قانون (مبدأ) الهوية:** «أن يكون الشيء هو ذاته »[6].

---

(1) قرفي فضيلة، الهوية عند تشارلز تايلور، ص 13.

(2) مصطفى النشار، جدل الهوية والاختلاف في الفلسفة الهيلينية، www.mominoun.com للدراسات والأبحاث، 2 مايو 2016، ص12.

(3) المرجع نفسه، ص12.

(4) قرفي فضيلة، الهوية عند تشارلز تايلور، ص 14.

(5) المرجع نفسه، ص14.

(6) مصطفى النشار، جدل الهوية والاختلاف في الفلسفة الهيلينية، ص13.

هو تعبير عن حقيقة أو ثبات جوهر الأشياء (محمد هو محمد) مهما طرأت عليه تغيرات »[1].

* **قانون عدم التناقض:** هذا القانون منبثق عن قانون الذاتية : « أن العرض الواحد (أي الخاصية الواحدة) لا يمكن أن ينتمي ولا ينتمي إلى شيء واحد في وقت واحد من جهة واحدة »إذ «يستحيل على أي إنسان أن يؤمن بأن الشيء الواحد موجود وغير موجود»[2].

* **قانون المرفوع:** انبثق عن قانون عدم التناقض حيث أنه:"من المستحيل على إنسان ما أن يؤمن بالإثبات والنفي معا. بالوجود واللاوجود للشيء نفسه. ويعتبر هذا القانون مرفوع دائما لأنه «لا يمكن أن يكون هناك توسط بين المتناقضات لأنه بالنسبة إلى موضوع واحد إما إن تثبت أو تنفي محمولاً واحداً»"[3].

قسم **أرسطو** الوجود إلى ثنائية. وميز بينهما "الوجود بالقوة والوجود بالفعل" تفسر حالة من حالات التوفيق بين القائلين بالتغيير والصيرورة، والحركة الدائبة أساسا لتفسير الوجود، وبين القائلين بالثبات والسكون أساسا لتفسير جوهر الوجود. ونجد أن ثنائية أرسطو حول الوجود أنها: "في الوقت نفسه تكشف عن ديناميكية، ما في تفسير أرسطو للهوية، حيث أن هوية أي شيء أو جوهره لا يبدو فجأة ومن دون مقدمات، بل على الرغم من أولوية الصورة على المادة إلا أن هذه الصورة تكشف عن الماهية المكتملة لأي شيء إنما تظهر متدرجة، فهي قابلة للوجود الفعلي (وهي في مرتبة الوجود بالقوة) وتنتقل تلقائيا ليكتمل وجودها الفعلي هذا"[4].

لقد حدث انزياح لمفهوم الهوية من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الحديثة من معنى

---

(1) قرفي فضيلة، الهوية عند تشارلز تايلور، ص 14.

(2) مصطفى النشار، جدل الهوية والاختلاف في الفلسفة الهيلينية، ص13.

(3) المرجع نفسه، ص13.

(4) المرجع نفسه، ص15.

(الوجود) إلى الدلالة على (الذات). "أي تحول المعنى من مفهوم الشيء المفكر إلى عبارة الأنا أفكر"[1].

✓**ديكارت:** خاصة الكوجيتو التي "تعني ميتافيزيقيا ديكارت بالذات العارفة التي تقرر الوجود أكثر مما تهتم بالموضوع الذي يمكن أن يعرف" [2]. أي تقوم على مبدأ القائل: " أنا أفكر فأنا إذن موجود"[3].

نجده يؤكد على" أن الفكر هو أساس هوية الشخص، لأنه الشيء الوحيد الذي لا يتخلله الشك"[4]. هذا ما جاء به في كتابه تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى، عرض في **التأمل الأول** فكرة جوهرية وهي خطوة منهجية أساسية له يقول:" ينبغي لنا،كي نقيم العلوم على قواعد ثابتة،أن نرفض كل أرائنا القديمة مرة في حياتنا"[5].

نجد أن الخطوة الأولى التي قام بها تقوم على: "إثبات الذات، وذلك لا يتم إلا بطرح الأفكار الموروثة واثبات بطلانها، والشك بكل ما تعرضه الحواس لأن إمكانية الخطأ موجودة فيها. فلا يمكن الثقة في معرفة حسية تنطوي على إمكانية الخداع" [6]. لقوله:" من الحكمة أن لا نطمئن أبدا كل الاطمئنان إلى من يخدعنا ولو مرة واحدة"[7].

أما **التأمل الثاني** تطرق إلى: "إثبات الذات المفكرة باعتبار أنها الشيء الوحيد الممكن إثباته، فكل شيء لا يمكن إثباته إلا الفكر الذي يقوم الآن بعملية الشك ، فهو الذي لا ينفصل

---

(1) سعيدة بن بوزة، **الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي**، رسالة دكتوراه، إشراف الطيب بودربالة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الحاج لخضر–باتنة– 2008/2007 ،(ص ص 15، 16).

(2) عبد الله إبراهيم، **المركزية الغربية**، ط1، دار العربية للعلوم ناشرون، لبنان 2010، ص90.

(3) المرجع نفسه، ص95.

(4) قرفي فضيلة، **الهوية عند تشارلز تايلور**، ص 19.

(5) رنيه ديكارت، **تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى** ، تر: كمال الحاج، ط 4 1998، منشورات عويدات، لبنان، ص13.

(6) عبد الله إبراهيم، **المركزية الغربية**، ص92.

(7) رنيه ديكارت، **تأملات ميتافيزيقية**، ص14.

الآن عن الذات التي تمارس الشك، فالذات موجودة مادامت تفكر" [1]. لقوله في عبارة شهيرة له:" أنا أشك، أنا أفكر، إذن أنا موجود. وبما أنه يمارس عملية الشك، فإنه يفكر، وبما أنه يفكر فهو إذن يثبت وجوده "[2].

✓**جوديث بتلر:** الهوية عند بتلر ترتكز أساسا على تجريد المرأة من القيود الثقافية الذكورية والذات عندها تتشكل من خلال الانفتاح على الآخر لقولها: "تواصل الذات مع الآخر (...) يدفعها إلى اعتراف يدرك القيود المعرفية التي تحكم الذات والأخر على حد سواء"[3].

5. خصائص الهوية:

انطلاقا من تحديد مفهوم الهوية يمكن القول إن تحديد هوية مجتمع أو جماعة أو فرد. يقتضي العودة إلى جملة من العناصر أو الخصائص المميزة لها ولهذا وَوِفقًا لما حدده اليلكس ميكشليلي في كتابه الهوية ، ويضعها ضمن مجموعات هي:

✓**عناصر مادية وفيزيائية وتشمل على:** "الحيازات (الاسم، الآلات، الأموال) والقدرات (القوة الاقتصادية، والمالية)،والتنظيمات المادية (التنظيم الإقليمي، نظام السكن...) والانتماءات الفيزيائية (الانتماء الاجتماعي، والتنوعات الاجتماعية..).

✓**عناصر تاريخية وتتضمن:**الأصول التاريخية (الأسلاف، الولادة، الاسم)، والإحداث التاريخية الهامة (المراحل الهامة في التطور)، والآثار التاريخية المتمثلة في(العقائد والعادات والتقاليد...)"[4] .

---

[1] عبد الله إبراهيم، **المركزية الغربية**، ص93.

[2] قرفي فضيلة، **الهوية عند تشارلز تايلور**، ص 20.

[3] المرجع نفسه، ص 23.

[4] اليكس مكشيللي، **الهوية**، ص18.

✓ **عناصر ثقافية نفسية** : "النظام الثقافي (العقائد، المنطلقات الثقافية...)، والعناصر العقلية (النظرة إلى العالم، نقاط التقاطع الثقافية)، وأيضا النظام المعرفي (السمات النفسية الخاصة)"[1].

✓ **عناصر نفسية اجتماعية** : "أسس اجتماعية (الاسم، مركز، عمر، جنس، مهنة)، القيم الاجتماعية (الكفاءات النوعية)، والقدرات الخاصة بالمستقبل (القدرة والإمكانية، الإثارة الإستراتيجية..)"[2].

6.العناصر المكونة للهوية :

إن تعدد عناصر الهوية يسبب غموض لكل من يسعي إلى تعريفها لاستناد عنصر على حساب عنصر آخر. وهذا ما يرجع إليه الباحث أمين معلوف .لذلك نتطرق لدراسة هذه العناصر محاولين معرفة مدى أهميتها في تحديد الهوية :

✓ **اللغة:** هي عنصر مهم لأي ثقافة. وتعد عامل انسجام وتواصل وحوار لأي منظومة اجتماعية...، وتعد أداة للتواصل بين الأجيال. عرفها ابن جني: "بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[3].

وفي رأي أخر للدكتور احمد برقاوي تعد اللغة: "من أهم مقومات تعين الهوية، إذ أن الشعور بانتماء يضعف أو يزول من دون اللغة"[4].

فاللسان الواحد يحافظ على هوية الأمة ومشاعرها ونمط تفكيرها، وطرق حياتها وثقافتها وإرثها الحضاري(...)، إذ أن لسان العرب هو اللغة العربية إذ شكلت مقوما حضاريا أساسيا عبر تاريخهم وارتبطت بفكرة العروبة ارتباطا جذرياً. وتعتبر اللغة عظيمة

---

[1] اليكس مكشيللي، الهوية، ص 19.

[2] المرجع نفسه، ص 20.

[3] عهد كمال شاهين، الهوية العربية صراع فكري وأزمة واقع، ص 46.

[4] المرجع نفسه، ص 47.

وخطيرة ومهمة من أن تكون مجرد أصوات وأداة للتواصل وهذا ما يؤكده جاك دريدا: "نعم أنا لا أمتلك إلا لغة واحدة، ومع ذلك فهي ليست لغتي "[1].

نجد أن اللغة كانت تمثل على: «المستوى الماضي الذاكرة الجماعية للأمة الحافظة لخلاصة تجربتها في التاريخ...، وعلى المستوى الحاضر تعتبر خير معبر عن الهوية القومية للأمة وما انتهت إليه من درجات النضج والنمو...، وعلى المستوى المستقبل طريق وحيدة لكل نمو داخلي عضوي يمكن إن يستفيد من كافة التجارب الإنسانية»[2].

✓ **الدين:** « يعد ظاهرة اجتماعية تاريخية ثقافية، ولم تخل أمة من الأمم من بروز الظاهرة الدينية(...)، ويعتبر الدين عند العرب مقوما من مقومات هوياتهم »[3]، نجد عنصر الدين: «يتدخل أكثر فأكثر في تبلورات وتشكلات الهوية الجماعية التي تحدد وتعين الفاعلين الاجتماعيين (...)، إذ يتزايد تنقل هذا العنصر في كل مكان، وبسرعة أكثر، عندما نبتعد عن محيط الإنتاج. حيث وصل إلى أقصاه في مجالين اثنين مكانة المرأة ودورها في المجتمع، ومدى شرعية السلطة السياسية »[4].

✓ **الدولة:** إن الدولة تنمي لدى المواطن شعوراً مشتركاً بالانتماء إلى هوية كلية تتجاوز الانتماءات الضيقة الاثنية والعرقية والدينية لأنه ليس من الممكن تواجد: "هوية لا تتعين بالشعور والانتماء، والشعور بالانتماء لا يتعين إلا بالجنسية، ولا يتعين إلا بالدولة "[5].

ونجد هوية الدولة هي: "العنوان الكبير المعبر عن هوية الأرض والوطن والشعب والمرآة العاكسة لهذه الهوية. ولذا نجد اسم الدولة في غالبية الأحوال العادية، هو نفسه اسم

---

(1) يسمينة حوسو، **الهوية الوطنية وطرق التعبير عنها في الرواية الجزائرية الحديثة المكتوبة باللغة الفرنسية**، ص 26.

(2) أحمد بعلبكي... (وآخرون)، **الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر**، ص 268.

(3) عهد كمال شاهين، **الهوية العربية صراع فكري وأزمة واقع**، ص 46.

(4) أحمد بعلبكي... (وآخرون)، **الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر**، ص 191.

(5) عهد كمال شاهين، **الهوية العربية صراع فكري وأزمة واقع** ، ص 50.

الأرض التي تنتمي إليها هذه الدولة "[1].

✓ **العرق:** «ليس مقولة بيولوجية أو جِينية ذات شرعية علمية(...)، لان العرق مقولة خطابية لا مقولة بيولوجية بمعنى أن هذه الخطابات التي تستخدم مجموعة من الاختلافات الفضفاضة وغير محددة على الأغلب والمتعلقة بالخصائص الفيزيائية التي تعد كمعالم رمزية للتمييز الاجتماعي بين جماعة وأخرى»[2].

بحيث يكون للعرق أهمية: "في تشكيل الهوية يعتمد على طبقة التوظيف السياسي والتعبئة للمجموعات عبر عطائهم إحساس بانتماء والتاريخ"[3].

على سبيل المثال نجد حركة السود لعبت دوراً مهما ضد التمييز العنصري في أمريكا وبريطانيا مما كون كتلة واحدة وهذا بغض النظر عن اللغة والدين.

وفي رأي آخر لـــ(**ستيوارت هول**)، أن مثل هذه القومية ترتكز إلى اختلافات حقيقية أو وهمية لقوله:" إن فكرة الصفاء العرقي هي مجرد أسطورة فكل السكان جاؤوا من خلفيات عرقية متنوعة. وهذا يصح تماما في القرن العشرين مع موجات الهجرة الكبيرة"[4].

✓ **التراث:** "إن الحديث عن التراث عموما هو حديث عن أحد المقومات الأساسية للأمم، فهو بمثابة العمود الفقري الضامن لقيام الأمم واستمراريتها". توجد هناك علاقة وثيقة بين الهوية والتراث لأنه:" لا هوية من دون تراث تستند إليه، ولا تراث إذا لم يؤسس للهوية. فالتراث والهوية عنصران متلازمان من عناصر الذات، ومكونات متكاملان من مكونات

---

(1) محمد بودهان، **الدولة والهوية**، https://m.hespress.com/writers/82267.html ، 22 يونيو 2013.

(2) ستوارت هول، "**حول الهوية الثقافية**"، ص 159.

(3) هارلمبس وهولبورن، **سوشيولوجيا الثقافة والهوية**، ص 111.

(4) المرجع نفسه، ص 100.

الشخصية الفردية والجماعية"[1]، ويعرف التراث على أنه: "هو كل ما تركه السلف للخلف، بمعنى مجمل العناصر الثقافية التي تنتقل من جيل إلى آخر"[2].

ومن خلال ما سبق، نجد أن التراث: "مكون أساسي للهوية، والهوية معبرة عن التراث وناقلة عنه، وان الأمم تعرف بهوياتها التراثية التي تجسدها الثقافة والحضارة"[3].

✓ **المقدس:** يعرفه لالاند بقوله:"ما ينتسب إلى نظام أشياء منفصل مخصوص، لا يقبل الانتهاك. ما يتعين عليه أن يكون موضوع احترام ديني من قبل جماعة من المؤمنين" [4]

يمنح المقدس للإنسان الأمن في إجابته على بعض الأسئلة المتعلقة بالوجود والمصير وغيرهما. لذا من الممكن أن تكون اللغة واحد والعرق واحد لكن الانقسام الديني يحدث توتر وزعزعة في المجتمع الواحد لأنه قد يتخلى شعب من الشعوب: "عن بعض مقومات الهوية لديها ولكن بعسر تتخلى عن المقوم الديني المشكل لهويتها"[5].

✓ **المكان:** إن الإنسان يرتبط منذ نشأته بالمكان. لأنه حيز جغرافي وأيضا حيزا يجمع الناس بعضها ببعض في علاقات، ويعتبر موطنا يأخذ منه القوة للمقاومة والدفاع عنه بحكم الانتماء له، لأن المكان: «الأصلي هو الذي يشكل امتداد الزمن في الإنسان. وهو الهوية التي ترسم صورا للتعريف عن الذات(...). وذلك ينعكس ارتباط الهوية مع المكان بحيث يجعلنا نعود إلى ما طرحه غاستون باشلار من أن المكان يشكل بناء معرفيا يرتبط بالوعي وأعماق النفس»[6].

---

(1) فارح مسرحي، **التراث والهوية**، منشورات الوطن، العلمة، 2017، ص 18.

(2) المرجع نفسه، ص 19.

(3) عبد العزيز بن عثمان التويجري، **التراث والهوية،منشورات المنظم الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة** ، مطبعة ايسيسكو المملكة المغربية، 2011، ص 31.

(4) أندريه لالاند، **موسوعة لالاند الفلسفية**، ص 1229.

(5) يسمينة حوسو، **الهوية الوطنية وطرق التعبير عنها في الرواية الجزائرية الحديثة المكتوبة باللغة الفرنسية**، ص 24.

(6) ليانة عبد الرحيم كمال عبد ربه، **المكان وتحولات الهوية عند محمود درويش** ، رسالة ماجستير، إشراف عبد الكريم البرغوثي، كلية الدراسات العليا، دراسات عربية معاصرة، جامعة بيرزيت فلسطين، 2012، ص

لقد عرفت العلاقة التي تربط بين الإنسان والمكان منذ القدم واستمرت هذه العلاقة وازدادت قوة مع ظهور الإسلام وبداية الاستقرار وخير مثال خروج المهاجرين من مكة إلى المدينة أمام أذى كفار مكة وهو موقف عبر عنه الرسول صل الله عليه وسلم: «والله انك لأحب أرض الله إلي، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أن أهلك أخرجوني منك قهرا ما خرجت، اللهم أسكني أحب البلاد إليك »[1].

إن "العلاقة بين الهوية والمكان متلازمة تشكل أول غراس الأرض ومنها يتشكل حلمنا بوطن كسائر الأوطان، لكنه الأجمل بالنسبة لنا" [2]. نجد بأن المكان "يكتسب معاني وجودية أكثر تعددية وعمقا في حالة تهديد الهوية"[3].

7.أنواع الهوية:

✓ **الهوية الشخصية:** نجد هذه الهوية بأنها: «تعرف الشخص من شكله واسمه وصفاته وسلوكه وانتمائه المرجعي، فإنها تستند إلى الاستبطان الاجتماعي حيث نشأ من تفاعل بين الآليات النفسية والعوامل الاجتماعية... »[4]. ومن خلال هذا نجد أن الفرد ونظرته لذاته تحاول إقامة علاقة وتفاعل وانتماء للجماعة.

ويرى **(يان أسمن)**، لقوله أن: "أن الهوية الفردية لا تنمو ولا تتحقق إلا من خلال الهوية الجماعية. فألانا تتكون في الإنسان بفعل اشتراكه في صور ونماذج التفاعل والاتصال مع الجماعة التي تنتمي إليها "[5].

---

(1) يسمينة حوسو، **الهوية الوطنية وطرق التعبير عنها في الرواية الجزائرية الحديثة المكتوبة باللغة الفرنسية** ، ص 24.

(2) مهند طلال الأخرس، **الهوية المكان الوطن، فلسطين نموذجا** ، الحوار المتمدن، 2017/10/20، (بتصرف) https://www.mahenar.org/sasp?aid=576369&r=0

(3) ليانة عبد الرحيم كمال عبد ربه، **المكان وتحولات الهوية عند محمود درويش**، ص 46.

(4) بغدادي خيرة، **الهوية الاجتماعية**، دروس السنة أولى ماستر انثربيولوجيا، جامعة ورقلة، ص 4.

(5) م/ خلود حسن ع.اللطيف عزوز، **تأثير الهوية والثقافة على سلوك الفرد داخل الفراغات المعمارية** ، رسالة ماجستير إشراف سامح حسين، بانست محمد مسعود، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، 2014، ص 21.

وأما **بول ريكور** نجده يميز بين نوعين من الهوية الشخصية، هوية مطابقة أو عينية وهوية ذاتية ويرى أن أكثر المصاعب ناجمة عن الإخفاق في التمييز بينهما لقوله: "إن الذاتية ليست العينية كما أكدت على ذلك مرات عديدة. ولأن هذا التمييز مجهول(...)، فان الحلول المتعلقة بالهوية الشخصية التي تجاهلت البعد السردي قد فشلت " [1]. ويقصد بالنوعين "هوية المطابقة أو العينية والهوية الذاتية" بأن:

الأول : هي النوع الأول من الهوية الشخصية. يعرفها **ريكور** بقوله:" تبدو لي [هوية المطابقة] ملائمة للخصائص الموضوعية للذات المتكلمة والفاعلة"[2].

الثاني: وهي النوع الثاني من الهوية الشخصية ويقصد بها: "بدت لي تتميز بصورة أفضل بذات قادرة أن تعين ذاتها بوصفها صاحبة أقوالها وأفعالها...أي مسؤولة عما يصدر عنها من قول وفعل"[3].

✓ **الهوية الاجتماعية** : يعد مفهوم الهوية الاجتماعية محور أساس لدى اغلب المجتمعات لارتكازه على العمود الثقافي الاجتماعي من خلال المنشأ والتكوين لأن: "الهوية الجماعية أو الهوية أل "نحن" لا تنشأ خارج أفراد الجماعة، بل تنبع من معرفة ووعي الأفراد بالهوية التي يعيشون تحت مظلتها"[4].

وتعرف بأنها: "جزء من مفهوم الذات لدى الفرد يشتق من معرفته بعضويته في الجماعة واكتسابه المعاني القيمية والوجدانية المتعلقة بهذه العضوية" [5]. حيث أن نظرية

---

(1) بول ريكور، **الذات عينها كآخر**، تر: جورج زيناتي، ط 1، المنظمة العربية، للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005، ص 253.

(2) جنات باخت، **نظرية السرد التاريخي عند بول ريكور**، رسالة ماجستير، إشراف محمد حديدي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة متنوري 2010/2009، ص 79.

(3) المرجع نفسه، ص 79.

(4) م/ خلود حسن ع.اللطيف عزوز، **تأثير الهوية والثقافة على سلوك الفرد داخل الفراغات المعمارية**، ص 21.

(5) فريال حمود، **«مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين»**، مجلة جامعة دمشق، مج 27، ملحق 2011، ص 561.

الهوية الاجتماعية " تتميز بوجود روابط قوية مابين التماهي بالجماعة واكتساب قيم الجماعة وبين الذات"[1].

✓ **الهوية الثقافية:** نشرع أولاً في تحديد مفهوم لمصطلح الثقافة والذي يقصد به في اللغة العربية:"ثقف بمعنى قوم، فقد قالت العرب "ثقفت الرمح". أي قومته فجعلته في أحسن صورة"[2]، وتعرف الثقافة بأنها: "مسعى بشري، فكرى ووجداني. قابل للتطور والتجدد والارتقاء، وصفة تكتسب بالتمرين والممارسة فهي شرط التقدم والتطور والنمو والاقتدار وتطوير الذات لتخطي حتميات الطبيعة "[3].

أما مفهوم الهوية الثقافية هو مفهوم معاصر ظهر نهاية الخمسينات من القرن العشرين، بظهور مشكل الأقليات ومسألة الاثنيات، ومعضلة الشعائر الدينية وغيرها . ويتحدد هذا المفهوم بـــ: "قوائم السلوك واللغة والثقافة التي تسمح لشخص أن يتعرف على انتمائه إلى جماعة اجتماعية والتماثل معها"[4].

كما يحيلنا هذا المصطلح إلى: " تلك المبادئ الأصلية السامية التي تمثل كيان الأمة فتمثل كل الجوانب الحياتية الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، التاريخية، العقائدية الحضارية، والمستقبلية مما يعمق الشعور الانتمائي للأفراد أو الشعوب"[5].

وفي تعريف آخر تطرقت له اليونسكو وقدمته حول الهوية الثقافية بأنها :" تعني أولا وقبل كل شيء تعريفنا التلقائي بأننا أفراد ننتمي إلى جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية

---

(1) بغدادي خيرة، الهوية الاجتماعية، ص 4.

(2) منى دوزة، «الهوية الثقافية وإشكالية الحوار الحضاري قراءة في رواية كيف ترضع من ذئبة دون أن تعضك.. »، مجلة آفاق للعلوم، الجلفة، ص 199.

(3) المرجع نفسه ، ص 199.

(4) قرفي فضيلة، الهوية عند تشارلز تايلور، ص 63.

(5) منى دوزة، «الهوية الثقافية وإشكالية الحوار الحضاري..»، ص 200.

بما لها من قيم تميزها (أخلاقية، جمالية...الخ)" [1]. حيث يقوم هذا النوع من الهويات على أنماط تعد مهمة، أهمها:

* **نمط الهوية الثقافية الإسلامية :** "إن الإسلام دين غالبية الشعوب وهو ركن أساسي في تكوين الهوية الثقافية الإسلامية، وهو الذي يميز بين المجتمعات".

* **نمط الهوية الثقافية العربية:**" وجوهرها الجغرافيا والتاريخ والقيم والرموز والأهداف والروابط التي ترد بلد ما بالعرب و بفكرة العروبة ".

* **نمط الهوية الثقافية الإنسانية العالمية** : "تشير إلى مدى وعي أي بلد بالانتماء والولاء إلى مجتمع إنساني عالمي مترابط أو حضارة إنسانية عالمية واحدة"»[2].

مثل مالها أنماط تقوم عليها يوجد أيضا للهوية الثقافية عناصر مهمة مساهمة في تشكلها وتكوينها منها :

"أما عناصرها فهي العقيدة، اللغة، والتراث من تاريخ وعادات وتقاليد وأعراف وحقوق وآداب وفنون وطريقة التفكير وطرائق اللباس والأكل والمعمار والفناء والتصوير والزخرفة والتزين... وغيرها من مقومات الثقافة" [3]، إذن من خلال ما سبق التطرق له نجد بأن: "الثقافة مرتبطة بالهوية والذات والعقل، تمتلك خاصية هي قابلية الانتشار فتسمى "مثاقفة"، أما إذا حدث هذا الانتشار بين طرفين تفصل بينهما هوة واسعة فانه يسمى" غزوا ثقافيا"[4].

✓ **الهوية الوطنية:** تعد قضية الهوية الوطنية محور اهتمام العديد من المفكرين لاعتبارها حصن الوطن المنيع لأي دولة، لأنها" مشترك جمعي يستوعب الجميع ويضمن

---

[1] بغدادي خيرة، الهوية الاجتماعية، ص 3.

[2] بغدادي خيرة، الهوية الاجتماعية، ص 4.

[3] منى دوزة، «الهوية الثقافية وإشكالية الحوار الحضاري»، ص 200.

[4] المرجع نفسه، ص200.

التوافق والانسجام. ويراعي الخصوصيات والتنوع الثقافي الموجود في ربوع الوطن" [1].

وفي حديثنا عن الهوية الوطنية، فإننا نتطرق إلى عناصر أو مقومات التي ترتكز عليها والتي تتكون بها، وفي غالب الأحيان " تتمثل في اللغة ، الدين والرقعة الجغرافية بالإضافة إلى العادات والتقاليد التي تعطى للهوية الوطنية طابعا خاصا جدا يتجلى في المحلية"[2].

وهذا واضح في الأفرد لأنه: "لا يعبر عن هويته الوطنية ببساطة بل يستعمل إشارات وعبارات حول ماهية الوطن والهوية والوطنية. وكل فرد نجده يتمتع بهوية تابعة للوطن الذي يعيش فيه فان الهوية الوطنية تبقى بارزة وظاهرة بشكل واضح و للهوية الوطنية وظائف نذكر منها :

* ضمان الاستمرارية التاريخية للأمة مثلا (الحفاظ على التاريخ والدفاع عنه).
* تحقيق درجة عالية من التجانس والانسجام في مختلف جهات الوطن الواحد .
* الحفاظ على الكيان المتميز للمجتمع "[3].

وفي رأي آخر إن الهوية: "لا تعني حب الوطن ولا الانتماء أو الولاء، ولا المواطنة. هي نسق المعايير التي يُعْرَف بها الوطن ويعرَفْ. وهي التي تشكل خصوصيته وتميزه و فرادته.."[4].

تكون الهوية الوطنية في ثباتها وتجددها تتميز بالاتساع والضيق باعتبارها شبكة قابلة للنماء والتنوع. يمكن اتساعها نتيجة التفاعل مع هويات أخرى وخاصة التي تلتقي معها في

---

(1) شراد محمد العلمي، **النظام التعليمي وثوابت الهوية الوطنية** ، رسالة ماجستير، إشراف الجمعي نوى، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف 2، 2015/2014، ص 8.

(2) سعيدة بن بوزة، **الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي**، ص 216.

(3) بغدادي خيرة، **الهوية الاجتماعية**، ص 3.

(4) الهوية الوطنية، **قراءات ومراجعات في ضوء الأزمة السورية** ، مركز دمشق للأبحاث والدراسات، مداد، 7/6 أيلول/سبتمبر 2017، ص 8، 9.

مكونات بارزة واضحة. وأما من ناحية أنها تضيق مجزأة عنها هويات محلية صغيرة ، نتيجة ما يتميز به الوطن من تعدد وتنوع"[1].

ب. مفهوم الذات: إن موضوع الذات من أهم الموضوعات التي وجدت اهتمام من المفكرين والفلاسفة "منذ الفكر الشرقي القديم مرورا بالفلسفة اليونانية(مع سقراط وأرسطو) ثم الفلسفة الإسلامية (ابن سينا)"[2].

وصولاً في مساره المتميز: "في الفلسفة الحديثة ابتداء من ديكارت الذي لم ينف عن التفكير صفة الفعل مروراً أولاً بـــ"ليبتز" الذي تصور الذاتية كفعل ونشاط و بـــ "كانط" الذي ربط الذات بالزمان واعتبر التفكير نشاطا تركيبيا فعلا إلى"نيتشه" ماها الحياة بالقدرة وبإرادة الفعل حيث بلغت معه الذاتية ذروة فعلها كإرادة اقتدار من حيث في منظور"هايدجر" هي الأساس الميتافيزيقي للتقنية، كل ذلك في مسار واتجاه جعل الذات أساسا وعماداً ومركزاً ومبدأ فعل وقيمة عليا في العصور الحديثة وِفق القراءة الهيدجرية"[3].

لم يكن هناك تعريف واحد موحدا لمفهوم الذات لتعدد التفسيرات المتعلقة بتعدد التوجهات الفلسفية والفكرية والديني والنظريات: "التي اتفق أصحابها على أن الذات تعتبر حجر الزاوية في فهم الشخصية ومساعدة الفرد على حل مشكلاته، وإعادة تكيفه مع بيئته وفى إمكانية تنبؤه بسلوكه المستقبلي في المواقف المختلفة"[4].

كما حظي هذا المفهوم باهتمام واسع من مختلف الاتجاهات لتعدد مفاهيمه من نظرية إلى أخرى، لأن: "في غالبيتها اعتبرت مفهوم الذات هو النواة التي تقوم عليها الشخصية

---

(1) عباس الجراري، **الهوية الوطنية والجهوية**، ص 72.

(2) طبعة سعاد، فتيح خالد، "**القابلية للاستعمار عند مالك بن نبي ومفهوم الذات**"، مجلة تاريخ العلوم، ع9، الجلفة، سبتمبر 2017، ص 65.

(3) محمد مزيان، **مسالة الذات**، تق: محمد سبيلا، ط1، منشورات الاختلاف، دار الأمان، الجزائر، 2015، ص 13.

(4) محمد علي صايغ، "**دراسة ميدانية مقارنة بين السجناء والأحداث"، مفهوم الذات نساء سوية مرصد حريتهم بقضايا المجتمع في سورية، www.vesasy.org**، ص3.

كوحدة مركبة ديناميكية، وأنه المعنى الوحيد المجرد لإدراكنا لأنفسنا جسمياُ وعقلياً واجتماعياً، على ضوء علاقتنا بالآخرين"[1].

وبهذا الاختلاف الذي وَلَد، العديد من تعريفات للذات الذي يجدر بنا التطرق لبعضها في اللغة والاصطلاح وتعريفات أبرز العلماء لها (الغرب والعرب).

1. لغة: تعرف كلمة الذات في المنجد :" ذات الشيء: نفسه وعينه وجوهره الذات : ما يصلُحُ لأن يُعْلَم و يُخْبَر عنه «اسم الذات » عند النحاة: ما عُلِق على ذاتٍ كالرجل والأسد "[2]، وتشير الدلالة اللغوية أيضا في المعجم الفلسفي على أنها: "الماهية (Quiddité)، بمعنى ما به الشيء هوهو، ويراد به حقيقة الشيء ويقابله الوجود ، وقد يطلق على الماهية أيضا باعتبار الوجود"[3].

2. اصطلاحا: «يستعمل مصطلح مفهوم الذات بصورة عامة ليشير إلى كيفية تفكير الفرد حول تقييم وإدراك ذاته، إذ من اجل أن يكون الفرد واعيا بذاته فأن عليه أن يكون مدركا لذاته بشكل جيد »[4]. انطلاقا من هنا نجد أن مفهوم الذات لا يتحدد من معاني جاهزة لأن المفهوم الذاتي يتطور ويتغير بتغيير الحيثيات. وتعرفه الموسوعة التربوية (Encyclopedia ofeducational). بأنه:"أن مفهوم الذات هو تركيبة معقدة من الأحاسيس والمعتقدات والمفاهيم حول النفس ويتمثل في مقدرة الفرد على إدراك ذاته وهو يعتمد في ذلك على قدرته لتقبل تجاره وخبراته المتزايدة. والتي تضم الخبرات الاجتماعية المكتسبة بواسطة الآخرين"[5].

---

(1) طبعة سعاد، فتيح خالد، "القابلية للاستعمار عند مالك بن نبي ومفهوم الذات"، ص 65.

(2) لويس معلوف، المنجد في اللغة، ص 2.

(3) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، مكتبة المدرسة، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ص. 1982م، ص 579.

(4) سول ماكلاود، سيكولوجية مفهوم الذات "دراسة في صورة الذات، قيمة الذات، الذات المثالية" ، تر: علي عبد الرحيم صالح: ص 1، https:www.arabsynert.com/documents/docaliself.conceptsy.pdf.

(5) طبعة سعاد، فتيح خالد، "القابلية للاستعمار عند مالك بن نبي ومفهوم الذات"، ص 66.

وتناول هذا المفهوم(الذات)، العديد من المفكرين والفلاسفة، هذا وفقا لكل نظرية نذكر بعضها:

✓**روجرز(1942):** "هي شعور الفرد بكيانه ووجوده ووظيفته، أي هي فكرة الفرد عن نفسه كمصدر للفعل، وعليه يتكون مفهوم الذات عند روجرز من مجموعة منتظمة من الصفات والاتجاهات والقيم التي يكتسبها الفرد من خلال تفاعله مع العالم"[(1)].

✓ **شافلسون وزميله (Shavelson and Hubner1976):** "أنهُ ادراكات الفرد لنفسه وهذه الادراكات أو التصورات تتشكل من خلال خبرة الفرد ببيئته وفهمه لها بشكل خاص بالتعزيز وتقييم الآخرين بالإضافة لتقييم الفرد لسلوكه"[(2)].

ومن المفكرين والعلماء العرب الذين تطرقوا واهتموا بمفهوم الذات في مختلف دراساتهم وأبحاثهم نجد منهم:

✓ **زهران (1983):** الذي عرف الذات بأنها :" تكوين معرفي منظم وموحد متعلم للمدركات والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته، ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة ومحددة الأبعاد، والعناصر المختلفة لكينونته"[(3)].

✓ **الشناوي وآخرون(2001)** بأنه: "هو مجموع لادراكات الفرد، وهو صورة مركبة ومؤلفة من تفكير الفرد عن نفسه وعن تحصيله وعن خصائصه وصفاته الجسمية والعقلية والشخصية واتجاهاته نحو نفسه وتفكيره بما يفكر الآخرون عنه وبما يفضل أن يكون

---

(1) طبعة سعاد، فتيح خالد، "**القابلية للاستعمار عند مالك بن نبي ومفهوم الذات**"، ص 66.

(2) طارق محمد جميل صيام، **هوية الذات والتوافق النفسي لدى السجناء متعاطي المخدرات وأبنائهم في قطاع غزة**، ص 43.

(3) مهند عبد سليم عبد العلي، **مفهوم الذات واثر التغيرات الديموغرافية وعلاقته بظاهرة الاحتراف النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية الحكومية في محافظتي جنين ونابلس**، إشراف عبد محمد عساف، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2003م /1424ه، ص 31.

عليه"[1]، وتؤكد بعض الدراسات التي تطرق لها (بهادر 1983، وحسين 1987 وخطاب1987)، بأن مفهوم الذات : "يتشكل منذ الطفولة عبر مراحل النمو المختلفة على ضوء محددات معينة يكتسب الفرد خلالها وبصورة تدريجية فكرته عن نفسه"[2].

وعرفه علماء النفس على أنه: "ليس مجرد انعكاس لما يراه الفرد عن نفسه في عيون الآخرين وآرائهم، بل هو مصطلح سيكولوجي معقد يؤثر بشكل جوهري في سلوك الإنسان ويوجهه بشكل شعوري، ويؤثر في علاقاته المختلفة"[3].

ثانيا: الحدود النظرية لمصطلح الهوية :

أ الهوية من المنظور الفلسفي:

منذ ظهور تاريخ الفكر الغربي يقصد بالهوية تطابق الشيء مع ذاته. انطلاقا من الصيغة المشار لها: «أ=أ أنه يعتبر قانون أسمى للفكر(...)، وتشير هذه الصيغة إلى مساواة، فهي لا تقدم "أ" باعتبارها هي نفسها. لذلك فالصيغة المتداولة لمبدأ الهوية تخفي ما يريد هذا المبدأ قوله بالضبط، أي أن "أ هي أ" وبعبارة أخرى إن كل "أ" هي نفسها (...)، لم يكتف أفلاطون بقول إن كل واحد هوهو بل قال: بل كل واحد مطابق لذاته »[4].

من الأفضل إعطاء للهوية الصيغة "أ هي أ"، هذه الصيغة لا تقول فقط إن كل "أ" "هو هو" بل إن كل "أ" مطابق مع ذاته "[5].

---

(1) طارق محمد جميل صيام، **هوية الذات والتوافق النفسي لدى السجناء متعاطي المخدرات وأبنائهم في قطاع غزة**، ص 44.

(2)- طارق محمد جميل صيام، **هوية الذات والتوافق النفسي لدى السجناء متعاطي المخدرات وأبنائهم في قطاع غزة** ، ص 44.

(3)- المرجع نفسه، ص 45.

(4)- مارتن هايدجر، الفلسفة، **الهوية والذات**، تر: محمد مزيان، تق: محمد سبيلا، ط1، دار الأمان، لبنان، 2015، ص 29.

(5)- المرجع نفسه، ص 30.

يرى ويؤكد **مارتن هايدجر** **M. Heidegger** إن الهوية كانت:"قد قدمت دوما على أنها تتمتع بطابع الوحدة"[1]. أي بمعنى أنها: "الوحدة التي هي في ذاتها اختلاف مبعد الموقف الساذج الذي ينظر إلى وحدة الهوية كانسجام "[2].

ويشير **هايدجر** أيضا: "أن هذه الوحدة ليست أبدا فراغ ما هو حال من أي علاقة، ما هو مستمر في إلحاحه على تطابق باهت. لكن من أن تظهر بوضوح علاقة "الهو le même "بذاته، من اجل أن تميز هذه العلاقة التي تسيطر في صلب الهوية كعلاقة توسط (...)، ومن أجل النجاح في تحديد مكان لهذا التوسط الظاهر(...)، يلزم الفكر الغربي أكثر من ألفي سنة"[3].

إن الفلسفة المثالية التأملية وحدها" التي مهد لها الطريق **لايبتز** "**وكانط**" وعمل على انجازها "**فيتشه**" و"**هيجل**"، وحدها ضمنت مكانا لكينونة تركيبية للهوية (...)، ومنذ عصر المثالية التأملية، لم يعد من حقنا أن نتمثل وحدة الهوية كمجرد تطابق و أن نعمل التوسط الذي يتأكد في صميم الوحدة "[4].

استند **هايدجر** إلى الفلسفة المثالية لتحديد مفهوم الهوية "بدعوة الإصغاء بتروٍ إلى تلاوة المعادلة أ=أ ، كي نفهم أن (هو) (est) يميط اللثام عن مبدأ كينونة الهوية أي كيفية كينونة كل ما هو موجود هو نفسه مع نفسه، فمبدأ الهوية قائم على كينونة الكائن فلكل كائن ككائن ،الحق في الهوية أي في الوحدة مع ذاته"[5].

ب الهوية من المنظور الاجتماعي:

---

[1]- عبد السلام بنعبد العالي، **هايدغر ضد هيجل، التراث والاختلاف**، ط2، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، 2006، ص 83، ص 84.

[2]- سعيدة بن بوزة، **الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي**، ص 15.

[3] مارتن هايدجر، **الفلسفة، الهوية والذات**، ص 30.

[4] المرجع نفسه، ص 30.

[5] سعيدة بن بوزة، **الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي**، ص 15.

تنطلق الهوية في المنظور الاجتماعي من خلال: «الإحساس الواعي للإنسان بالتفرد، والتضامن مع قيم الجماعة ومثلها، فهي مجموعة عمليات تقع في الشخصية وفي مركز ثقافتها الاجتماعية، وترتبط الهوية بالعوامل المجتمعية، وتتعدد وفق التيارات الفكرية داخل المجتمع"[1].

وعند الحديث عن الهوية يستدعي الحضور لمجموعة من العناصر منها: اللغة، الدين العادات والتقاليد..، ونجد بأن: "الهوية بالمعنى السوسيولوجي(...)، مجموع السمات الاجتماعية والثقافية والحضارية المميزة لجماعة بشرية معينة. والهوية بهذا المعنى تطال عدة مستويات وتشمل عدة مكونات أي أنها مفهوم واسع يشمل كافة النشاط البشري ويندرج عبر عدة مستويات: الهوية البيولوجية، الهوية الاجتماعية والهوية الثقافية »[2].

اكتشف «**تاجافيل Tajfel**»، إن جوهر نظرية الهوية الاجتماعية: «يهتم بسمات الهوية التي تشتق من عضوية الجماعة التي تقف كقوة وحالات ارتباط وعلاقات بين الواحد والآخر، وبذلك فان التفكير في تشكيل الهوية يستند إلى عملية المقارنة الاجتماعية داخل الجماعة مثل نوع الجنس والعمروخارجها كنموذج للمعايير العامة التمييز الذات وتماثلها »[3].

وتبدأ الهوية في تشكلها :"بالنمو والتطور خلال التاريخ الشخصي للفرد بما يتوافر له من تدريبات أساسية لضبط السلوك، وإشباع الحاجات وِفقا لتحديدات اللغة والعادات والمعايير والأدوار في إطار المنظومة الثقافية للمجتمع،وهذه الالتزامات تفرضها المؤسسات الاجتماعية على الفرد، وعليه إيجاد حلول لها بطريقة ايجابية" [4].

---

(1) فريال حمود، **مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنين**، ص 563.

(2) سعيدة بن بوزة، **الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي**، ص 18.

(3) فريال حمود، **مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنين**، ص 563.

(4) المرجع نفسه، ص 564.

ج الهوية من المنظور النفسي: إن الهوية من المنظور النفسي ومن خلال دلالاتها وما توحي به: "بالنسبة للشخص. هي ما تعيه النفس وتشعر به من سمات عقلية وانفعالية، وسلوك ناتج من تلك السمات النفسية، اتجاه ما لديه من قدرات عقلية(Mental Abilices) واهتمامات واتجاهات داخلية(Attitudes)، تعبر عن نظامه القيمي (The Value System)[1] أو ما يسمى بالأنا الأعلى (Super Ego)" .

إن تحديد إشكالية الهوية في حياة الفرد مرتبط بمرحلة المراهقة وما يتعلق بها من تغيرات فيزيولوجية، التي بدورها تعكس على شخصية الفرد وهذا ما تطرق له **محمد نور الدين أفاية** . بقوله: "إشكالية الهوية ضمن تطور الحياة النفسية تبرز بشكل جلي أثناء المراهقة (...)، فعملية اكتساب الهوية لا ينبغي أن تبدو لنا في الاحتفال الساذج بالدمج المستمر لذات فردية أو جماعية وحسب. بل تتجلى أيضا في ذلك القرار المعلن عنه، والسري في كثير من الأحيان بالقيام بفعل تهديمي تفكيكي، ولهذا تتأرجح الذات بين الإحساس المؤلم بتبعيتها الماهو سائد والاعتراف به كواقع وبين الإنصات إلى رغبات الجسد السالبة"[2].

وأن الهوية النفسية: "هي تشمل عليه النفس من جزء بدائي، يعبر عن عفوية الطفل في داخل الإنسان، ويختزن طاقات الغرائز والحاجات الأساسية، من متطلبات البقاء، أما الجزء الثاني يتعلق بالمجتمع ويعكس قيمة (...)، الذي يرسي أسس الواقع الخارجي، خاصة الوالدين، والجزء الثالث هو الوسيط بين البدائية الغرائزية والقيم والعادات الخارجية المجتمعية وهو جزء توفيقي، يسعى للجمع بينهما، ليبدو كحصيلة نهائية لهما. وكلما كان هذا

---

(1) الهوية النفسية، www.moqatel.com.openshare./behothlmnfsia15./hawigah./sec01.doc:cvt.htm

(2) سعيدة بن بوزة، الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي، ص 16.

الجزء الوسيط متكاملا ومتسقا وقليل صراعات.عكس هوية سوية، وكلما كان العكس يؤدي إلى عدم الاستقرار، وهذا ما يجعل هناك بما يسمى أزمة هوية (Identity Grisis)"[1].

ترتبط هذه الأزمة ــ أزمة الهوية ــ من وجهة نظر **اريكسون (Erikso)**، "بمرحلة المراهقة وبدايات الشباب، حيث تمثل المطلب الأساسي للنمو خلال هذه المرحلة وتعبر عن نقطة تحول نحو الاستقلالية الضرورية للنمو السوي في مرحلة الرشد" [2]. وتنشئتها عند الفرد نتيجة: "عدم قدرته على التكيف مع الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه بسبب تصادم حاجاته ورغباته ومعتقداته الذاتية مع مثيلاتها في المجتمع (...)، إن الفرد لا يمكنه أن يعيش خارج إطار الجماعة أو المجتمع، فهو كائن اجتماعي وعليه فإن هوية الفرد الواحد لا يمكن فصلها بأية حال من الأحوال عن هوية الجماعة "[3].

د -الهوية من المنظور القومي: في الغالب نجد تداخل بين المفهومين للهوية (القومية والوطنية) في الدراسات والبحوث العلمية بحيث يوجد هناك التباس في مفهوم الأمة من جانب آخر إذ لا نستطيع التفريق بين مصطلحين (الأمة والقومية)، لقول خير الدين الصوابني: "وإن كانت العلاقة بينهما سببية إذ لا قومية بلا أمة"[4].

ومن خلال الدراسات يتضح بأن مفهوم القومية تاريخيا جاء بعد مفهوم الأمة، وهذه الأخيرة: "هي أكبر من القومية لأنه يمكن أن تضم (عدة قوميات أو إثنيات أو جماعات لغوية مختلفة، ولكنها موحدة في الدولة والوطن وما يعنيه من تاريخ ومشاعر ومصالح ومشاعر

---

(1) الهوية النفسية، **www.moqatel.com.openshare./behothlmnfsia15./hawigah./sec01.doc:cvt.htm**

(2) عبير بنت محمد حسن عبيري، **علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي و الاجتماعي والعام ..**، إشراف حسين عبد الفتاح، الغامدي، كلية التربية قسم علم النفس المملكة العربية السعودية، 1423/ 1424 هـ، ص 3.

(3) سعيدة بن بوزة، **الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي**، ص 17.

(4) سعيدة بن بوزة، **الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي**، ص 19.

ومصالح مشتركة و مفهوم الأمة هو ترجمة من (NATION)، وتطلق على كل وطن وشعب تقوده دولة واحدة"[1].

يعرف **ارنست رينان** (Ernest Renan)، في مقال تحت عنوان "ما هي الأمة ؟ بقوله: "الأمة كالإنسان تتويج لتاريخ طويل من الجهود، من التضحيات، وتسخير الذات تقديس الأجداد هو أكثر الأشياء شرعية، الأجداد جعلوا منا ما نحن عليه. ماضي بطولي رجال عظام، المجد...هذا هو رأس المال الاجتماعي الذي تستند إليه فكرة القومية امتلاك أمجاد جماعية في الماضي، إرادة مشتركة في الحاضر، تحقيق منجزات جماعية كبرى، إرادة تحقيق منجزات أخرى. هذه هي الشروط الأساسية لوجود الشعب (الأمة)... تضامن كبير مكون من المشاعر والتضحيات التي قدمنها والتي نحن مستعدون لمزيد تقديمها تقترض ماضيا ولكنها مع ذلك تتلخص في الحاضر" [2]، والأمة عند **ساطع الحصري** هي:" كيانا روحيا يقف فوق الأديان والطوائف والأعراف والتاريخ، فقد تم إقصاء النزعة الوطنية المحلية عنها"[3].

ولقد تعددت المعاني و الوجود لغويا في كلمة أمة منها :" صلة الدم والجنس، قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ سورة الأنعام الآية38، (...) والأمة ــ أيضا ــ القامة ، والوجه، والطاعة، والحين. قوله تعالى: ﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾سورة يوسف الآية 45"[4].

أما القومية: "اشتقاقها يحيلها إلى أكثر من معنى، فهل اشتقت من القوم، أي من جماعة من الناس، تضمهم جماعة يقومون عليها، يقول الله تعالى ﴿ لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ ﴾ سورة

---

(1) سليم مطر، "الأمة والقومية..ما الفرق بينهما: نعم!هنالك أمم وقوميات عربية مختلفة"، الحوار المتمدن، 2012/03/12.

(2) سعيدة بن بوزة، الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي، ص 20.

(3) المؤلف مجهول، القومية، مفهوم القومية في فكر التجمع القومي الموحد، الفصل الرابع، ص 21.

(4) المرجع نفسه، ص 28.

الحجرات الآية11، (...) أم إنها اشتقت من المقام، قوله تعالى: ﴿ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ سورة الفرقان الآية 76، أم من المقام، قوله تعالى: ﴿ لَا مُقَامَ لَكُمْ ﴾ سورة الأحزاب الآية 13..."[1].

نلاحظ بأن مفهوم القومية أو الهوية القومية يفيد: "مجموعة من الصفات أو السمات الثقافية العاملة التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الذين ينتمون إليها، والتي تجعلهم يعرفون، ويتميزون بصفاتهم تلك عمن سواهم من أفراد الأمم الأخرى"[2]. كل ما نتحدث عن الهوية القومية يستدعي بالضرورة الهوية الوطنية لأنه هناك ارتباط بين الهوية القومية والوطنية وتكمن: "علاقتهما بأنها علاقة تداخل يمكن وصفها بعلاقة الجزء بالكل، فإذا كانت الهوية القومية ترتبط الأمة، كالهوية القومية العربية مثلا، فان الهوية الوطنية جزء من هذا العام (الهوية القومية)، كأن نقول مثلا: هوية جزائرية، مصرية، سورية...الخ"[3].

ثالثا: الثلاثية المتلازمة (الهوية ،اللغة ، الأدب) .

أ **اللغة والأدب:** نعلم بأن الأدب هو شكل من أشكال التعبير عن جميع عواطف الإنسان وأفكاره وكلما يجول بخاطره بأرقى الأساليب الكتابية المتنوعة باختلافها من شعر ونثر لتعبير على ما لا يمكن أن يعبر عنه أي إنسان بأي أسلوب آخر وبالرغم من تعدد أشكاله نجده: "يعتمد بالدرجة الأولى على اللغة فهي تلك التي تصنع عالمه الجمالي وتمنحه هذا السحر الذي يجذب القارئ"[4]، وتعرف عند ادوارد سايير:"ظاهرة إنسانية وغير غريزية لتوصيل العواطف والأفكار والرغبات بواسطة نظام من الرموز الاصطلاحية"[5].

---

(1) المؤلف مجهول، **القومية، مفهوم القومية في فكر التجمع القومي الموحد** ، ص 13. بتصرف.

(2) سعيدة بن بوزة، **الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي**، ص 20.

(3) المرجع نفسه، ص 21.

(4) يسمينة حوسو، **الهوية الوطنية وطرق التعبير عنها في الرواية الجزائرية الحديثة المكتوبة باللغة الفرنسية**، ص 28.

(5) نادية رمضان النجار، **اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، تق: عبده الراجحي** ، دار الوفاء ليتيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ص 16.

وتعد في النص الأدبي: "عنصر أساسي في بناء هذا النص لأنها شكله العام، إلى جانب هذا فهي تحمل وظيفة فنية وجمالية تمارسها داخل النص السردي وهذه اللغة إما مكتوبة أو محكية"[1].

والحديث عن اللغة من القضايا الشيقة والشاقة في الآن نفسه؛ لأن: "الأصل في وظيفة اللغة، التعبير عما يريده المجتمع، وهذا التحديد في أصلها ووظيفتها واجتماعياتها جعلها تتمي"[2]، وغالبا ما يضبط لنا مفهوم أو معنى الأدب في كونه تعبيرا جماليا إن اللغة هي: "معيار تتحدد به هوية الأدب ودرجة تساميه في سلم القيم الفني التي تدخله محراب الفن الجميل"[3]، والتعامل مع اللغة من ناحية فنية جمالية هو الذي يسطح مفهومها فقط أنها: "كون متكامل متعدد الأجزاء والوظائف مشحون بالدلالات التي تأخذ أحيانا أبعادا متشفية وخطيرة"[4].

ب بين اللغة والأدب والهوية: إذا اعتبرنا الأدب تعبير جميل وأن اللغة المرتكز الذي يقوم عليه، وأن هذه اللغة: "ظاهرة اجتماعية فإنها ولاشك من العناصر الأساسية المساهمة في الحفاظ على وحدة وتماسك المجتمع، وحيث تكتسب أهمية بالغة بالنظر إلى طبيعة الوظائف التي تؤديها في سياقها الاجتماعي والتاريخي والسياسي والثقافي واللغوي ولا تكون كذلك إلا إذا كانت رمزا للهوية الوطنية ووسيلة للإبداع الفكري ومطلبا اجتماعيا ونخبويا يهدف إلى تأكيد السيادة الوطنية والوحدة اللغوية "[5].

---

(1) طهراوي نور الهدى، **ترسراست نعيمة، بنية السرد عند واسيني الأعرج رواية أصابع لوليتا**: إشراف شطي سيد علي، رسالة ماستر، كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة د/ يحي فارس المدية السنة الجامعية، 2015/2014، ص 13.

(2) عز الدين صحراوي، **اللغة العربية في الجزائر: التاريخ والهوية**، كليه الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة فرحات عباس سطيف، ص 2.

(3) يسمينة حوسو، **الهوية الوطنية وطرق التعبير عنها في الرواية الجزائرية الحديثة المكتوبة باللغة الفرنسية**، ص 28.

(4) المرجع نفسه، ص 28.

(5) عز الدين صحراوي، **اللغة العربية في الجزائر**: التاريخ والهوية، ص 2.

نعتبر أن اللغة هي: "عنصر أساسي من مقومات الهوية، وليس الحديث هنا عن هوية مطلقة، وإنما عن هوية الشخص أو المبدع المستعمل لهذه اللغة في انتمائه الوطني والعرقي والتاريخي...الخ"[1]. ومن خلال ما سبق نجد بأن هذه السلسلة:" تعبر عن مدى تشعب العلاقة بين العناصر الثلاث: لغة، أدب، هوية..."[2].

ج -الإبداع بلغة الآخر: «إن المستدمر لم يكتف باحتلال الأراضي ونهب خيراتها، بل امتد إلى نهب الممتلكات الرمزية للشعوب المستعمرة، من خلال تدمير بنياتهم الرمزية ممثلة في اللغة والثقافة والعادات والتقاليد والقيم التي هي أساس هوية هذه الشعوب كما تعرضت لغة المستعمرات لأشكال من الاضطهاد والتشويه والتدمير، تجلت في إعطاء دور للنظام التعليمي الكولونيالي في فرض لغة المستعمر، فمارست عنفاً رمزياً على اللغات المحلية وعلى أشكالها التعبير من الفنون والآداب»[3].

ومن هنا "بدأت الكتابة تحتل مساحة مهمة من المشهد الروائي العربي الراهن، وهناك ملامح من تسجيل بعض الروايات لبعض محاولات شخصياتها في الانفتاح على الآخر والاتصال معه عبر استعمال لغته التي جاءت في أحايين كثيرة بواسطة إدارة الحور بالمحكيات العربية"[4].

أصبح العالم يزخر بكتاب بلغوا الشهرة العالمية من خلال الكتابة والإبداع بلغة الغير وهذه الظاهرة ليست بجديدة يوجد هناك العديد من الأمثلة والأسماء أمثال: «...**جوزيف كونراد** البولندي الأصل الذي كتب باللغة الانجليزية **وفلاديمير نابوكوف** الروسي الأصل الذي كتب باللغتين الروسية والانجليزية(...)، ومن الكتاب المعاصرين هناك **كونديرا** الذي

---

[1] يسمينة حوسو، **الهوية الوطنية وطرق التعبير عنها في الرواية الجزائرية الحديثة المكتوبة باللغة الفرنسية**، ص 28.

[2] المرجع نفسه، ص 28.

[3] لونيس بن علي، **هكذا تكلم مالك حداد «ما معنى الكتابة بلغة الأخر» 16 ماي 2014**، جامعة بجاية.

[4] صلاح صالح، **سرد الآخر: "الأنا والآخر عبر اللغة السردية "**، ط1، دار النشر المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، 2003، ص 75.

انتقل من الكتابة باللغة التشيكية إلى اللغة الفرنسية (...)، ومن الأسماء الأقرب لنا ولثقافتنا نذكر الشاعر والروائي **سليم بركات** الذي قال عنه محمود درويش أنه أفضل من كتب باللغة العربية خلال العشرين عاماً الماضية، **وأمين معلوف** الروائي اللبناني الذي كتب بلغة الفرنسية بالرغم تمكنه التام من اللغة العربية...»[1].

إن البعض لم يختر أن يكتب بلغة غير لغته الأم ممكن وجد نفسه مضطراً لكتابة بتلك اللغة لأن وعيه انفتح عليها وبعضهم الآخرين اختياره ومن إرادته ومن أي ضغط آخر بأن يكتب بلغة غيره. نجد أن **طاهر بن جلون** الذي يكتب بالفرنسية وفى تصريح له بأن: "أنا كاتب فرنسي لغته الأم العاطفية والانفعالية هي العربية، ومغربي لا يعاني من مشكلة الهوية ويتغذي من المخيال الشعبي المغرب والذي لا يبرحه قط"[2].

«ميز بين لغتين لغة الكتابة كحروف ورموز وهي الفرنسية بالنسبة له ولغة الهوية التي تتغذي بالموروث الشعبي والانتماء الوطني وهي العربية والظاهر من هذا إن **بن جلون يترجم** هذه الهوية بحروف غير حروفها الأصلية »[3]. يؤكد **ادوارد سايير** ما سبق برؤيته "إن لغة الأدب تكتسب مستويين: الأول ما سماه، "المحتوى المضمن في كل كلام" وهو المستوى القابل للترجمة، أما المستوى الثاني فهو مستوى" السمات الجلية المميزة لكل خطاب". هو مستوى غير قابل للترجمة إطلاقا"[4].

إن هوية النص مرتبطة ولها صلة وثيقة بهوية صاحبها. لكن هوية هذا الأخير ليست في مستوى للغة الكتابة. ولكن تكون في مستوى اللغة فقط. لا يمكن أن تلغي هوية الكتاب بمجرد الكتابة بلغة أخرى غير لغته لأنه لا يخضع لمقوم واحد بل مقومات أخرى مركزة لها تأثير أكثر من اللغة .

---

(1) عبد الوهاب أبو زيد، **الكتابة بلغة الآخر**، أكتوبر 2005، العدد 11808.

(2) يسمينة حوسو، **الهوية الوطنية وطرق التعبير عنها في الرواية الجزائرية الحديثة المكتوبة باللغة الفرنسية**، ص 28.

(3) المرجع نفسه، ص 28.

(4) المرجع نفسه، ص 28.

د -**الرواية والهوية:** إن الرواية باعتبارها: "جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية، وتصور ما بالعالم من لغة شاعرية وتتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصوير الشخصيات، الزمان، المكان والحدث يكشف عن رؤية للعالم"[(1)].

من خلال هذا التعريف استطاعت جذب المهتمين من الدارسين والنقاد لأتساعها ولها القدرة على التفاعل من عناصرها في بنية النص السردي. لأنها قابلة: "للتلاشي والانبعاث ملتصقا بالآني والسرمدي، متعيشا على الشعر والملحمة والأساطير والمحكيات و القصص الخرافية والشعبية"[(2)]، وهذا ما يجعلها تتميز بحمل هموم الناس وخاصة التعبير عن "هوية ما من خلال ما تحمله من عناصر تربطها ارتباطا وثيقا بالهوية "[(3)].

---

(1) يسمينة حوسو، الهوية الوطنية وطرق التعبير عنها في الرواية الجزائرية الحديثة المكتوبة باللغة الفرنسية، ص 30.

(2) المرجع نفسه، ص 30.

(3) المرجع نفسه، ص 30.

الفصل الثاني

تجليات الهوية والذات في رواية أيامنا المنسية

قراءة في غلاف وعنوان الرواية

أولا: الثورة المصرية وتجلي الهوية في رواية أيامنا المنسية.

أ/ تشكل الهوية وتجليها في الرواية:

ب/ بروز عناصر الهوية في رواية أيامنا المنسية.

ثانيا: العوامل المساهمة في نجاح الثورة المصرية.

ثالثا: ثنائية الأنا والأخر في رواية أيامنا المنسية .

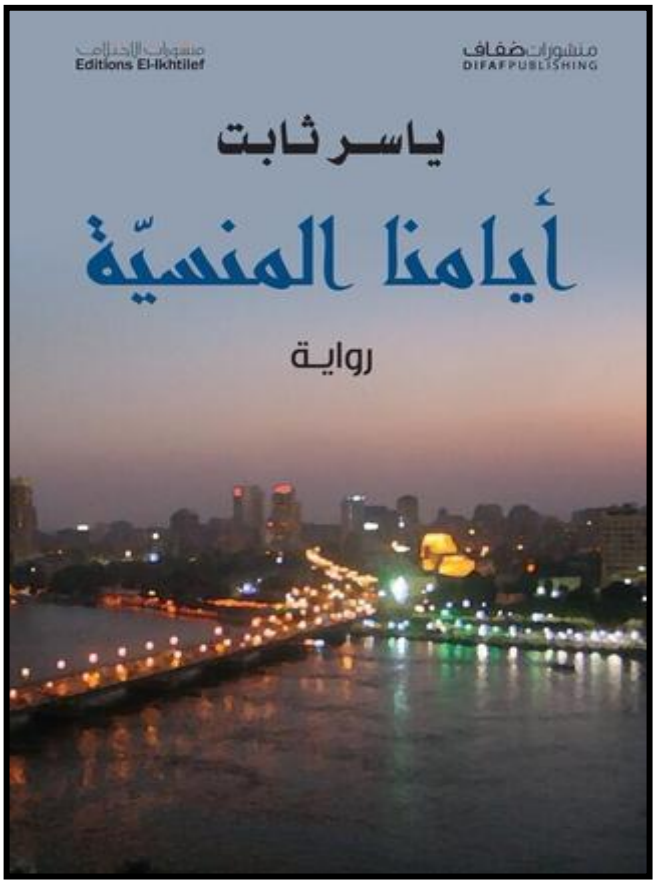

قراءة في غلاف الرواية:

جاء غلاف الرواية يحمل العديد من الدلالات والرموز من خلال الألوان المعتمة بنوع من السواد مبرزة عن نفسية مضطربة تبحث عن هويتها وسط هذه العتمة، وإن بدى بعض النور الذي ما هو إلا سرابُ أحدثته أوهام الحضارة المعاصرة.

نلاحظ في أعلى الرواية وجود دارين للنشر، وكانت الرواية قد استحوذت على اهتمام كبير، وجاء اسم الكاتب ياسر ثابت متصدرًا غلاف الرواية بخط أسود عريض يوحي إلى شهرة الكاتب ومقدرته على الإبداع بالإضافة إلى تعبير هذا اللون عن الأصالة والقوة والفنون والشجاعة إلي غير ذلك.

يليه عنوان الرواية بلون أزرق أكبر حجمًا من اسم المؤلف، وهذا دليل على أن الكاتب قد غرق في تلك **الأيام المنسية**، والتي لم تنس في الحقيقة إنما جعلها في عتبات

الذاكرة، كلمّا أطلّ عليها وجدها في انتظاره وهنا يأتي اسم الرواية بخط رفيع وحجم أصغر من سابقيه ربّما للدلالة وعدم الخلط بينها وبين لون أدبي آخر أو كتاب آخر.

وتظهر مدينة القاهرة مع تلك الأضواء الخافتة أو ما يمكن التعبير عنها بوهم الحضارة يلفها ضباب وعتمة تلخص حال مصر والقاهرة خصوصًا.

وهي التي كانت حاضنة للحضارة العربية لزمن ليس ببعيد. وترى نهر النيل الذي دائما ما يرمز إلي الحياة والصلة بين الذات والذات من جهة، وبين الذات والآخر من جهة أخرى.

قراءة في عنوان الرواية:

جاء العنوان مركب من كليمتين، فربما صراع الرواية كان له بطلين متصارعين أو قوام الرواية يقوم على شخصين إمَا تعارضًا وإما تعاضداً.

وجاءت لفظة المنسية معرفة لأن الأيام كلّها صارت يومًا واحدا كاملا.

إعراب :

" رواية أيامنا المنسية "

/1

أيام: مسند إليه/ وهو مضاف .

نا: النون ضمير متصل على السكون في محل جر مضاف إليه.

المنسية: مسند/ خبر.

/2

أيام: مسند/ خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه وهو مضاف .

نا: النون ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

المنسية: فضلة صفة مرفوعة .

/3

أيامِنا : فضلة/ مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف .

نا: النون مضاف إليه.

المنسيةِ: فضلة/ صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة .

وتقدير الجملة " هذه رواية أيامنا المنسية ".

هذه: مبتدأ/ رواية: خبر/ أيامنا: مضاف/ النون: مضاف إليه/ المنسية: صفة.

أوّلا: الثورة المصرية وتجلى الهوية في رواية أيامنا المنسية

شهدت الساحة العربية أحداث سياسية قوية متعاقبة ومتسارعة، ظهر من خلالها ما يُدعى "**بالربيع العربي**"، وكانت نتيجة لحراك المجتمع العربي من خلال تحرّك الشارع الذي أسهم بشكل كبير، ويعتبر نقطة انطلاق متمثلة في المظاهرات والاحتجاجات أو ما اصطلح عليه بالثورات التي لم يشهد الوطن العربي مثيلا لها سابقا.

نجد أن هذه الثورات متسلسلة من بلد إلى آخر، بدأت في أواخر 2010 من تونس مرورا بمصر إلى ليبيا واليمن وسوريا، ونلاحظ أن ما جرى في هذه البلدان في جوهره أمر واحد وحتى وإن كان اختلاف في الأساليب والوسائل، ونحن في موضوع بحثنا هذا سنتطرق **للثورة المصرية** التي قامت لعدة أسباب منها:

- الديكتاتورية والاستبداد والظلم.
- اتباع الأساليب القمعية في حكم هذه الشعوب.
- هيمنة السلطة التنفيذية على السلطات التشريعية والقضائية.
- ضيق هامش الحريات الممنوحة.
- اتساع الهوة بين الحكام والمحكومين.
- ملاحقة الإسلاميين وتضيق الخناق عليهم، واغتيال القيادات الإسلامية وتعذيب المنتسبين إليها.

❖ ظهور تيارات إسلامية معتدلة في العالم الإسلامي [1].

هذه الأسباب كانت المحرك الأساس للثورات، ومن بينها الثورة المصرية التي شهدها العالم العربي في الماضي القريب، ومن هنا وجب إعادة النظر في بعض المبادئ والقواعد أو المسلمات الأولى .

إن الثورة المصرية أُرّخت بأشكال مختلفة من أُناس أبدعوا فيها "من فنانين وشعراء وكتاب وروائيين"، ومن بين هؤلاء نجد الكاتب والروائي المصري "ياسر ثابت" الذي كتب رواية تخص حوادث الثورة تحت عنوان "**أيامنا المنسية**".

وقبل التطرق ومعالجة موضوعنا: **إشكالية الهُوية والبحث عن الذات في رواية أيامنا المنسية**. يجدر بنا الإشارة إلى ملخص لمضامينها والتعرف عليها وعلى الموضوع الذي ترمي له هذه الرواية من خلال الأحداث التي تحمل بين طيّاتها مختلف المعاني، فرواية أيامنا المنسية هي "رواية تتناول يوميات شاب مصري يبلغ من العمر سبع عشرة سنة، والتي تحمل مختلف التفاصيل التي دامت لخمس سنوات، والتغيرات التي طرأت على تكوين شخصيته خلال هذه المدة إضافة إلى التطورات التي عاشها المجتمع المصري في هذه الفترة التي شهدت ثورة 25 يناير وصولا إلى ثورة 30 يونيو وما بعد الثورة، وتتميز هذه الرواية بالتفاصيل الإنسانية لأنها بنية متماسكة ولها لغة شعرية مسيطرة، مع القدرة على الإبحار في النفس لرصد الصراع والقلق الذي تحمله. كما نجد الروائي ينقل لنا أحداث الشارع المصري بتفاصيله وعبر حروفه وكلماته الصادقة وتحمل سطور الرواية أدق التفاصيل عن العلاقة مع الأسرة والمجتمع والدولة وعن الحب والعشق، والمظاهرات والثورات وموت الأصدقاء ..، وغيرها من الأحداث التي أَسِرَت الشاب طيلة الخمس سنوات الفارطة، وبالرغم من هذا لم

---

[1] مصطفى عثمان إسماعيل " **الربيع العربي والفوضى الخلاقة** "، مجلة كلية الاقتصاد العلمية ، ع3، يناير 2013، ص290.

يسمح البطل الصغير زوال عشقه للضحك وميوله للموسيقى والطرب وجمع الطوابع والقراءة"[1].

أ تشكل الهوية وتجليها في الرواية:

لقد توالت ثورات الشعوب العربية ضد أنظمة الحكم فيما سمي بالربيع العربي الذي وإن سمّي كذلك إلاّ أنّه يبقى بعيداً كل البعد عن الربيع، أي ربيع ولم يخلّف سوى المآسي قتل وجرح وتعذيب هي فواتير مطالبة الشعوب من أجل التغيير وفي نهاية المطاف يقع الوطن في يد مستبد آخر وكأن الزمن يعيد نفسه قد يكون ربما باستبداد أكبر وما حدث في مصر خير مثال فهل حكم **عبد الفتاح السيسي** إلاّ كحكم **حسني مبارك**، بل وربّما أشد بطشا بالشعب من سابقه طبعا في مصر وفي بقية البلدان العربية التي شهدت هذا الربيع الهالك، مما يدفعنا لطرح العديد من التساؤلات:

من المستفيد من الثورة؟ وهل ثقافة التغيير لدى الأنظمة العربية تقتضي ثقافة سفك دماء شعوبها؟ ربّما يبقى الشيء الذي يمكن أن يخرج من رحم هذه الثورات هي روائع مثل هذه الرواية تفوح بصدق المعاناة للشعوب العربية المضطهدة التي أبت إلاّ أن تحول كل ذلك الألم والأسى والظلم والجبروت إلى حروف تفضح صمتا يخيم على كل العالم العربي زمنا ليس بالهين.

- **الهُوية الفردية والسعي لإثبات الذات:**

أتت هذه الهوية متفاعلة مع الآليات النفسية والعوامل الاجتماعية محاولة إقامة علاقة وتفاعل وانتماء للجماعة ومن أمثلة ذلك نجد في قول الروائي: "بدت لي المغامرة محفوفة بالمخاطر. الأمر يتجاوز خطر المرور من كوة صغيرة" [2]. رغبة البطل في خوض مغامرة

---

(1) حكايات الثورة والغرام في أيامنا المنسيــّة لياسر ثابت، بوابة أخبار اليوم، القاهرة في 2014/02/23، https://akhbarelyom.com

(2) ياسر ثابت، أيامنا المنسية، ص 14.

حتى وإن بدت صعبة وخطيرة كنوع من الانتصار الذاتي على الخوف، وفي مشهد آخر" لولهة ترنحت وحيدا في الفراغ الذي يبتلع كل شيء، حتى البشر. في هذه العتمة، ليل نسي نفسه"[1] ظهور هواجس البطل في لحظة ترنحه بمجرد تفكيره في السقوط وما ينجر عنه من هلاك وخوف دائم من المصير المجهول. كما ابتلعت الحيرة كل شيء بمجرد الوقوف أمامها يولد تيهان عظيما وسط الأفكار السقيمة والسلبية يقول السارد: "يا إلهي... ما هذه الدوامة من الأفكار السقيمة؟ "[2].

كما تطرق الروائي لهاجس الأنثى وخوفها من أن تكبر، ويجعلها تكشف قلقها من تقدّم الزمن بها، وإن حاولت إخفاءه بما استطاعت من وسائل، لقول الروائي:" كأي امرأة، يفزعها أنها تكبر، يمكن للمقربين منها ملاحظة قلقها على الأنثى التي تراها في انعكاسة المرآة، حتى وإن حاولت إخفاء ذلك بقناع الجدية" [3]، ومحاولة البطل فرض وجهة نظره، وإن كان في الوقت نفسه يحاول التمايه مع وجهة نظر الآخرين، كي لا ينعت بالجنون لقوله: "أمضي غير عابئ لا بالمطر ولا بفكرة اقتناء مظلّة كما يفعل البعض، غير أنني أحاول البحث عن طرق مظلّلة حتى لا أُنعَت بالجنون"[4].

أثبت **ياسر ثابت** وجود ذات البطل من خلال منافسته لمحمد شافعي ومجدي النمنم ومحاولته التفوق، وتجسيد الانتصار تجلّى قوله:" بعد انتهاء اليوم الجامعي، ذهبنا إلى ملعب الجامعة للتدريب الأسبوعي لأسرة "الشموع" التي انضممت إليها" [5]. كما نلقى تأثير وحبّ أخذ زمام المبادرة غاية كل ذات إنسانية لقوله:" قلت للأول وقد احتشدت النار في لغتي: هذا

---

[1] ياسر ثابت، أيامنا المنسية، ص 15.

[2] المصدر نفسه، ص 24.

[3] المصدر نفسه، ص 32.

[4] المصدر نفسه، ص 34.

[5] المصدر نفسه، ص 38.

موعد تدريبنا؛ وقتكم انتهى هنا؛ فلمّا اعترض الثاني قاطعته بتهديد صريح وقبضة يدٍ متحفزة، قائلاً: كلمة أخرى وسأعيدك نطفة محتمية رحم أمك.

ترمقه أعين رفاقي بضراوة صامت. بدا مثل مكوك ضائع في عتمة الكون"[1].

إيجاد الممنوع من اتخاذ القرارات في إجهاد النفس وإتعابها تفكيراً من أجل اتخاذ هذا القرار، والنفس بطبيعتها تهوى كل ما هو سهل ومريح يقول السارد:" أصعب من اتخاذ قرار هو استنزاف نفسك في التفكير في القرار قبل اتخاذه" [2]. نلاحظ لعدم اكتراث البطل بالحياة وتفاصيلها وتهكمه على هذا العالم الذي يدّعي أنه أكثر مثالية، فحكايات هذه الحياة مملوءة بالوجع والأسى في كل فصل من فصوله لقوله:" أواصل طريقي غير عابئ ...العالم الذي يتبجح باستقامته"[3].

يبرر الروائي تبنيه للثورة، ولو كان رأس ماله المغامرة مهما كانت العواقب والنتائج حين قال:" أضيف إلي أنّ الحرية لا تحتاج إلى أقدام بل إلى إقدام" [4]. كما لخص لنا الراوي سعادة المرأة في أمومتها، وهذا ما يبرر تحملها لمشقة الإنجاب عن طيب خاطر في قوله:" لا بد أن هي العلامة ... عن طيب خاطر"[5].

يلمح الكاتب إلى أنّه قد اقترف أخطاء كثيرة في الماضي، وهو يقر بها علناً، وهذا ما يجعل التذكر متعب لقوله:" كلما نفضتُ ذاكرتي، سقطت منها خطيئة" [6]. وأيضا حسرته وتوجسه من البطل مردّها خوف من أن يضيع العلم رغم أنه يحرص على العناية بتلك المكتبة إلاّ أن فرض أن تبقى على هذا الحال ضئيلة. كما نلاحظ هناك هروب للذات من

---

[1] ياسر ثابت، أيامنا المنسية، ص 38.
[2] المصدر نفسه، ص 42.
[3] المصدر نفسه، ص 42.
[4] المصدر نفسه، ص 56.
[5] المصدر نفسه، ص 116.
[6] المصدر نفسه، ص 127.

شبح الإخفاق من جهة، واحتقار الآخر له من جهة أخرى كما قال:"عاش سنوات شبابه ناقمًا على مجتمع لا يمنحه فرصة النجاح في مجال تخصصه كصيدلاني"[1].

عدم استغناء الذات البطلة عن حبيبها، مهما وقفت في وجهها العقبات والصعاب تجلى في قوله:" أهاتف هند لنتقاسم خبز فرحة اللحظة. ظلي لا يضل عني، مهما راوغتني الحياة"[2]. أما في مشهد آخر تمزق ذات البطل وتناثرها بين حلم تحرر وطنها، وبين حبيبها الذي ينفلت منها وبين ما تعانيه وسط هذه الحياة من أمور اجتماعية.

إن الاستسلام الباطني للذات أمام تلك الحتميات التي قد تنتهي في نظره نهاية مأساوية في قوله :"الريح التي قد تطفئ الشمعة تصيبني بخوف شديد"[3].

- **الهوية الاجتماعية:**

بما أن الهوية الاجتماعية محور أساس بين أفراد المجتمع نجدها في رواية أيامنا المنسية حقّقت انسجاما تاما خلال العشر سنوات الفارطة، وكان هذا بين الذات البطلة وذات صديقها وفهمه لها بمجرد إيماءات بسيطة ويتجلّى هذا في قول الروائي: "أتبادل التعليقات والضحكات الخافتة مع وائل، الذي تعلمت منه التماسك الزائف أمام الغرباء، وبلوغ سدرة الأفعال الآثمة. أكاد أرى في الظلام ابتسامته التي تبدأ من عينيه وضحكته التي تنبع من أعمق نقطة في رئتيه"[4]. بالمقابل يوجد برود في العلاقة الزوجية بين والدي البطل لا تتعدى تتعدى كونها تلبية لحاجة بيولوجية مثل الأكل والشراب وغياب أي تواصل روحي أو حوار كأي زوجين لقول السارد: "لم أسمع بينهما حوار أطول من جملتين: هل جعت؟ فيجيبها بإيماءة من رأسه دون أن ينظر لها.. ويبتسم. المفارقة أنه بمجرد أن يتجمع آخرون في

---

[1] ياسر ثابت، أيامنا المنسية ، ص 149.

[2] المصدر نفسه، ص 180.

[3] المصدر نفسه، ص 204.

[4] المصدر نفسه، ص 18.

المكان، ينطلق في الحديث مثل قطار مندفع دون أو يضع العلامات والفواصل والنقط في حكايته "[1].

نجد الأحلام والخيالات تتدافع بين الذات البطلة، وذوات أصدقائها وسط عتمة لحكايات أشرفت على الانهيار المحتوم حيث يقول السارد: "نقطع أزقة بجدران داكنة وحكايات آيلة للسقوط، نحاول عبور الشارع وسط خط السيارات الممتد بسرعة، فلا نفلح في ذلك إلا بصعوبة. نتريض على الكورنيش، مثل عفاريت تثير الشفقة نحكي ونتضاحك وندس الخيال بين جوانب الحديث"[2].

نلاحظ بأن حالة المرأة في المجتمع المصري، ومدى الشقاء الذي تعانيه المرأة من أجل كسب قوت العيش بشتى الطرق، واقتحام مهن الرجال "تديره سيدتان في منتصف العمر تجلسان وسط الأضواء الكابية، في انتظار زبونٍ ما" [3]، أما الحالة الاجتماعية المزرية التي يعيشها المجتمع المصري جعلت الإيماءات أبلغ من أي لغة أخرى بادية عليهم، وتبرز حجم المأساة التي يحياها هؤلاء في حياة لا تعبأ بالمعدم الضعيف لقول الروائي:" يتبادلون نظرات السأم دون كلام كلعبةٍ سحبوا منها البطارية!"[4].

كما تطرق الكاتب إلى المعايير الاجتماعية الظالمة إلى أنّها لا تولّد سوى الاحتقان والحقد بين طبقة تملك كل شيء وتستحق كل شيء، وبين طبقة ليس لها من الحظ سوى أن تكون على هامش الوطن في قوله: "أؤمن بأن إدارة الأعمال في بلادي هي الإكسسوار فائض الدلال والترف. فرصة للقيادة ينالها عادة محظوظون أو فاسدون، أو وارثون شاء حظهم السعيد أن ينتموا إلى عائلة تمتلك ثروات طائلة ونفوذاً كبيراً، غير أنني أحببت دراسة إدارة الأعمال لأنها طريق المستقبل الذي نريده، والتطوير الذي لا غنى عنه لهذا البلد الذي

---

[1] ياسر ثابت، أيامنا المنسية ، ص 23.

[2] المصدر نفسه ، ص 26.

[3] المصدر نفسه، ص 34.

[4] المصدر نفسه، ص 35.

تدار في مشروعات وشركات في المدن الجديدة والأحياء الراقية بنفس عقلية تجار الموسكي وشارع الأزهر"[1].

إن الأخطاء التي يرتكبها أغنياء المجتمع تحسب على رقاب من جني عليهم العوز والزمن، وما من مبرر لذلك سوى أنهم الطبقة الدونية في المجتمع ومحتوم عليها ذلك لقوله:" تقول لنا إنّ المشكلة أن هناك من لا يخطئ؛ لأنّه ببساطة لا يعمل. وربما يكون هذا هو مدير العمل نفسه، الذي يحاسب ولا يحاسب. ربما لهذا لا تتعدى إنتاجية العمل المصري 20 دقيقة في اليوم"[2]. إنه يقال بأن العلاقات المبنية بين الأحبة والأهل والأصدقاء تطيل العمر، ولو كانت الحياة كلها نكداً وتعبا، يلجا الإنسان إلى صديقه كلما اشتدت به اللحظات والأيام وهذا ما أشار له الروائي:" الأصدقاء وسادة حانية على سرير الحياة غير المريح"[3].

"نعرف أن اليوم، 28 يناير، قد يكون حاسمًا وأن غباء الأمن وعنفه سيظهران في أبشع صورهما، كل يوم إضافي من الانتظار، يقضم جزءًا من كعكة الأمل.. لكن ليس في أيام الثورة"[4]، أيضا من السهل جدا تغيير أنظمة الحكم مقارنة بالطبائع والأفكار الشيطانية التي تأتي على الأخضر واليابس من هذا الوطن مادامت المصلحة الشخصية فوق أي اعتبار الكل ينهش في الوطن باسم الوطن .

لقد أصبح **الفيسبوك** أكثر من مجرد وسيلة تواصل، حيث تتصادم الأيديولوجيات وتتفق المواضيع السياسية لتكون مادة دسمة يتناولها من هبّ ودبّ وتصبح المواضيع الحساسة محل لتجاذبات بين الفيسبوكيين حين قال ياسر ثابت:"أنشغل في فترة ما قبل انطلاق مدفع الإفطار بتصفح الفيسبوك الزاخر بالحكايات والتعليقات، وأرد على رسائل نصية لأصدقائي على "**واتس آب**". أسخر من آراء بعضهم الساذجة التي يحسبونها آراء سياسية.

---

[1] ياسر ثابت، أيامنا المنسية ، ص 37.

[2] المصدر نفسه ، ص 37.

[3] المصدر نفسه، ص 49.

[4] المصدر نفسه، ص 60.

يقول عنّي رفاقي إني أرحب بالرفض؛ لأنه يثبت وجودي" [1]. حتى الجثث لم تسلم من همجية النظام الذي يتعمد دائمًا أن يصب غضبه حتى على الموتى، وهذا ما تجلّى في صعوبة الحصول على التصاريح بالدفن في قوله: "صار أمل المصريين الحصول على تصريح بالدفن بع انتظار طويل ومعاناة قاسية على باب المشرحة. سيارات نقل الموتى المعروفة بسيارات (تحت الطلب) هي أكثر سيارات تجوب الآن شوارع مصر"[2].

إنّ في بعض الأحيان تكون العلاقات التي تجمع الناس ما هي إلا وسيلة للهروب والنسيان من آلام ونكسات وجراح وخيانات يقول الراوي: "نتسكع ليلاً مع رفاق في غالب الظن سينسوننا عندما نكبر"[3].

إنّ البطل في رواية " **أيامنا المنسية**" لياسر ثابت يعتبر أن الثورة مغامرة جنونية، قد ضبط الوطن على إيقاعه، فأصبح الكل في هذه الفوضى العارمة أشبه بالمجنون، فالكل يبحث عن ذاته من خلال هذه الثورة بحيث إنّه يقول: "لم أجد كلمات أفضل للتعليق على كلام سمير وباسم، في حين يرددان على مسامعي نصائح مفادها: لتستريح قليلاً من حسابات العقل وسياقات المنطق.. ساعة الوطن الآن مضبوطة على توقيت الجنون!" [4].

•الهوية القومية والصراع:

إن الروائي يريد تصور حال المدينة في ذلك الليل، وكم يخفي الليل من أشياء قد لا يتحملها النهار لو ألقيت في أحضانه يقول ياسر ثابت: "هذا المساء يبدوا العالم عاريا لا تسقفه حتى السماء"[5]. كما أنه يرى أنّ الأجيال هي امتدادات لبعضها البعض، يجني الأخير ما زرع الأول لكن تبقى تلك الهتافات الحماسية عن الوطن والعدالة والحرية والتنمية... أنغام

---

[1] ياسر ثابت، أيامنا المنسية، ، ص 79.

[2] المصدر نفسه ، ص 97.

[3] المصدر نفسه، ص 155.

[4] المصدر نفسه، ص 201.

[5] المصدر نفسه، ص 16.

يحب أن يعزفها كثير من أبناء الشعب حينما تصطدم الأحلام بسدٍّ عظيم، وبنيت على الظلم والاستبداد يقول السارد: "موت صديق قديم ينادي:" ثورتنا المصرية، أهدافها الحرية وعدالة اجتماعية ونزاهة ووطنية". في مقدمة الأغنية استمع لصوت ناصر "النهارده بعد عشر سنوات من الثورة أقدر أقول إنه هذا الجيل جاء في موعده..."، عن أي جيل يتحدث، والأبناء يكررون غالبًا أخطاء الآباء والأجداد ومن سبقهم! ما أشبه الليلة بالبارحة!

ليتهم يصدقون في أمانيهم المغلفة بالألحان الحماسية والأصوات العذبة"[1].

يوجد هناك الكثير من أبناء الوطن يحمل جذوة الثورة بداخله، كان يكفي فقط أن يُضحّي أحد من أجل إشعالها " **خالد سعيد**"، وحينما تشتعل الثورة يصعب إخمادها مهما كان من جبروت لقول الروائي:" أنضم في المساء إلى صفحة " **كلنا خالد سعيد**"، تضامنا مع شهيد الطوارئ، الشاب السكندري الذي تم تعذيبه أمام أعين الشهود في سيدي جابر. وجدت نفسي أحمل رقم عضوية يتجاوز 185 ألفا، وهذا أمر مبشر للغاية. هناك من يقول لا في هذا البلد أو يريد التغيير"[2].

"لا توجد في الحياة ضمانات سواء بالنسبة للبشر أو الأوطان، هناك أوطان عاشت أزمنة عظيمة، لكنّها الآن عبارة عن خرابة كبيرة، يعيش فيها الناس بلا هدف ويموتون من دون سبب. بلدنا مثلاً!" [3]، من خلال هذه المقولة نلاحظ بأنّ التاريخ في بعض الأحيان لا ينصف فالأوطان التي كانت تزهوا بشموخها كان حتما عليها أن تتعرض لهزات ووكسات حتى كأنّها تظهر مثل الركام أو الخراب، لكنّها مع الوقت ستشفى، فما أحدثه الزمن كفيل بأن يداويه الزمن.

---

[1] ياسر ثابت، أيامنا المنسية، ص 35.

[2] المصدر نفسه، ص 45.

[3] المصدر نفسه، ص 56.

- **الهوية الوطنية وَالانتماء:**

إنّ الوطن رغم كل المآسي والمحن والدسائس التي تحاك من أجل قتله يبقى شامخاً فالأوطان جذور عميقة في التاريخ لا يمكن لأي كان أن يطمسها ربما تكبوا بفعل الدسائس والزمن لكنّها تبقى الحضن الذي تحتمي به كل الأطياف شريفهم وخبيثهم، وهذا ما يميّز الوطن أنه لا يفرق بين أبنائه لقوله:" في مصر يذهب الطالب إلى طابور الصباح، يرفرف العلم الوطني أمامه في مهابة، ليتعلم كيف ينظرون له في جلال، ويؤدي له التحية في إكبار وهو يهتف: "تحيا جمهورية مصر العربية"؛ ثم ينشدون: "بلادي بلادي"، لكنّه في نهاية اليوم محاصر في كل مكان بأغان شعبية من الصغير وعبد الباسط حمودة وأغان أخرى لتامر حسني ومحمد محي ومصطفى كامل وغيرهم. الذوق هنا يرتبك، والبشر أيضا(...)، **د.جمال حمدان** الذي يقول: 'إنّ مصاب مصر أنها" لا تتقدم أبداً ولا تنهار أبداً، لكنها يمكن أن تفور فورة كبيرة فقط إذا خرجت من جعبة حاكمها"[1].

يضعنا الروائي في اعتبار حبّ الوطن أنّه لا يضاهيه شيء، فحتى ما يكون ممقوتاً ومزعجاً إلاّ ويكون في الوطن أجمل وأحلى مهما فيه من قُبح لقوله:" اشتقت إلى القاهرة. أعرف أننا جميعًا نشكو من زحامها وتلوثها وضجيجها وطرقاتها وأحيانا ناسها، لكنها مدينة تتلبسك. تشتاق حتى إلى ما تكره فيها؛ الماء الراكد بجوار الأرصفة والقطط الضالة، ومحالات الحلاقة والكي والعطارة(...).

تتلبسنا، نعم.. بعدها قل: يا رحمان يا رحيم!" [2]، اعتزاز ياسر ثابت بانتمائه الوطني ويرى أنّ فداءه لأبناء الثورة بنفسه هو قمّة الاعتزاز والفخر حين قال: "عندما يذهب أبناء الثورة إلى النوم، أصحو وأحرسهم من هواة الرثاء. أقول لهم: تصبحون على وطن"[3].

---

[1] ياسر ثابت، أيامنا المنسية، ص ص 28، 29 .

[2] المصدر نفسه، ص 54.

[3] المصدر نفسه، ص 71.

يطرح الروائي **ياسر ثابت** إشكالية التركيبة الذهنية للمجتمع العربي، ويحب انتقاد غيره ويدعي الكمال لنفسه، فإن أخطأ الفرد فيها ردّها على المجتمع، بل ويجعلها ذريعة لارتكاب المزيد من الأخطاء مادامت أنها تشبع غرائزه الذاتية، حين قال: "كلنا نشكو من المجتمع لكننا ننسى أننا جزءا منه"[1].

نلاحظ بأن الانتماء الوطني لا يكلف الكثير من الجهد والعلم لمعرفة ذلك. فقط دع نبضك ينسجم مع نبض الوطن عندها ستقف من أجله وتفاوض من أجله أيًّا كان مهما كانت سلطته لقول السارد: " قولي له إن أمي تتفاوض مع الرئيس. ضحك كل من سمع هذه السيدة، ولكني لم أضحك؛ لأني صدقتُ أنها تعني ما تقول"[2].

كما نجد أن نجاح الثورة في الحقيقة هو انتصار للوطن، وإن أبت أطراف أخرى غير ذلك، تلك النشوة من الانتصار هي التي تدفع الناس إلى الخروج والفرح بشكل هستيري وكأن الوطن تلبسه في تلك اللحظة يقول الراوي: "نحتفل ونبتهج ونعانق أصدقاءنا وأفراد عائلاتنا ممن خرجوا إلى الشوارع والميادين من أجل هذا المطلب لا أكاد أسمع سمير وهو يصرخ قائلاً لي والفرحة تطل من عينيه: "هذه لحظة إنقاذه الثورة قبل أن تنقض عليها أطراف أخرى، حتى ممن تبدو منحازة للثورة؛ كي لا نكرر خطأ 11فبراير.

أكتفي بكلمتين: مبروك لمصر"[3].

- **الهُوية الثقافية:**

لقد وصف الروائي ياسر ثابت تلك القعدة لعائلة مصرية مع إبريق الشاي كنوع من خصوصية تتمتع بها الأسرة المصرية في قوله: "الكل جلوس على بساط أخضر، خارج

---

[1] ياسر ثابت، أيامنا المنسية، ص 106.

[2] المصدر نفسه ، ص 176.

[3] المصدر نفسه، ص 180.

المسكن المتواضع، يتسامرون في شؤونهم، فيما إبريق الشاي يبعث ببخاره في قلب الليل الشتوي"[1].

يبرز الروائي نوع العلاقة والتعامل بين الأبناء والأمهات المصرية التي تتميّز بالألفاظ الودودة واللطيفة تزيد من القرب والحب والألفة لما قال: " أقول لها متوددًا، كأني أراها لأول مرة: أهلاً يا قمر"[2]، كما يبرز لنا بعداً آخر من العلاقات من التجمعات النسوية وما يصحبها من مستوجبات لتلك اللمّة النسوية:" إنه يوم"الصبحية"، أو التجمع النسائي، الذي تحضره والدتي وصديقاتها بكثير من الحلويات والشاي والمكسرات. تستعد أمي لهذا اللقاء قبل يوم واحد على الأقل؛ إذ تفكر بالتفاصيل الدقيقة، ولون الفستان، وعدد الأطباق والكؤوس المذهبة، وأصنافا لمائدة، ونسبة السُكّر، ومعدل القلق بين الحاضرات ومنهن على أسماء المدعوات، وفق مؤشر المودة أو الخصومة بينهن" [3]. ربما أو من الواضح أن ثقافة الخوف لدى العربي تستوطن داخله إلا أنه يحاول إخفاءها بشيء من جمال وهذا ما تجلى في ذلك الباب الحديدي لحماية المنزل لكنه زيّن لكي لا يظهر على ما هو عليه: " متأملاً تلك النقوش الحديدية العتيقة في الجزء العلوي من الباب. لا أستبين بعض تفاصيلها، لكنها تسلب اللب بدقتها ومهارة صانعها"[4].

"النداء المقدس لصلاة الفجر. تصحو والحلم مشتبك في غصون النعاس. تعد الفطور للأسرة، وتتلو القرآن. تسقي بعناية تلك التشكيل الخلابة من نباتات الزينة التي تضعها على الإفريز الخارجي لنافذة المطبخ. هناك، داخل أصص فخارية، يجتمع الصبَّار مع البيروميا والبيجوميا وعصفور الجنة وست الحُسن" [5]، من خلال المقولة ندرك أن المجتمع المصري

---

[1] ياسر ثابت، أيامنا المنسية ، ص 18.

[2] المصدر نفسه، ص 19.

[3] المصدر نفسه، ص 19.

[4] المصدر نفسه، ص 24، 25.

[5] المصدر نفسه، ص 32.

متمسك بالعقيدة الإسلامية وما دلالات صلاة الفجر وتلاوة القرآن في ذلك الوقت إلا دليل على ذلك.

كما تطرق ياسر ثابت إلي بعض العادات والتقاليد المصرية وحتى العربي لما هذا اليوم من قداسته تستدعي إشعال أعواد البخور يقول: "بخور أمي بعض من طيب الجنة في يوم الجمعة"[1]. ويرى بأن السياسيين والإعلاميين هم حد أسباب المآسي التي يعانيها الوطن سواءً كانوا قد تعمدوا ذلك أم لا هناك نوع من عدم فهم الممارسة السياسية أو الإعلامية لهؤلاء يقول الروائي: "أتابع سياسيين ومقدمي برامج تليفزيونية رضعوا من بئر خطيئة واحدة"[2]. كما أشار إلي أنّ كل شيء منتهك حتى الطيور، ومادامت تدخل ضمن السلسلة الغذائية، فهي مبرّر كافي ولو اختل التوازن البيئي كلّه لقول له: "جمعية علم الطيور وحماية البيئة في هنغاريا، التي وضعت جهاز تحديد المواقع في الطير لمتابعة خط سيره في رحلة الهجرة نحو الجنوب، قالت إن ناشطين في مصر أبلغوها أن عائلة اصطادت الطير وطبخته وصنعت منه وجبة دسمة"[3].

- **الهوية الافتراضية:**

يصور لنا الروائي الإعلام (التلفاز) كيف يستطيع بكل إتقان أن ينقل الصورة التي يحب أن تصل وبالتأثير المطلوب ومحاولة الرئيس التأثير في الناس بقدرته على تحمل أي هزّ تهز عرشه وكيف تظهر حاشيته ككائنات طفيلية تعيش تحت رحمته وعطفه يقول السارد: "تعرض شاشات التلفاز لقطات من مؤتمر للحزب الوطني الديمقراطي. يطل جمال مبارك بوجهه النحيل ونظراته الجافة، وحوله حاشية ترتدي زياً موحداً كأنها كتائب أو ميليشيات الحزب الحاكم بأمره. كائنات طفيلية تعيش على الفتات المتاح"[4].

---

[1] ياسر ثابت، أيامنا المنسية، ص 41.

[2] المصدر نفسه، ص 165.

[3] المصدر نفسه، ص 202.

[4] المصدر نفسه، ص 40.

وتظهر شخصية "**خالد سعيد**" وكأنها الجذوة التي انتظرها الناس لتشعل الثورة فكان بمثابة رمز من رموز اندلاعها والدليل على ذلك أنه قد استطاعت صفحة تجاوز 185ألفًا يقول الروائي: "أنضم في المساء إلى صفحة "كلنا خالد سعيد"، تضامنا مع شهيد الطوارئ الشاب السكندري (...)، يركز أدمن الصفحة منذ البوست الأول على أن يحدد للصفحة هدفاً استراتيجياً واضحاً، وهو "إيقاف التعذيب عموماً، إسقاط قانون الطوارئ، إيقاف استغلال المسؤول لمنصبه، إيقاف التضليل الإعلامي"[1].

تظهر شخصية "**محمد البرادعي**" وكأنها شخصية مناهضة للنظام بنوع من التحفظ وهذا ما أثار الغضب في نفس البطل محاولا أن يكون البرادعي رمزاً وطنيا خاصة و أنه في منصبه الحساس قد وضع بين المطرقة والسندان لقوله:" أقرأ على تويتر تصريحات د. محمد البرادعي، القادم من خارج لعبة الملل(...)، آن الوقت لكبار المسؤولين في النظام المصري لان يدركوا أن مثل تلك الجرائم لا يمكن أن تمر بدون أن يصرخ من اجلها العالم ويقتص من قتلتها"[2].

يريد البطل في رواية "**أيامنا المنسية**" صنع شخصية من خلال الرفض للنظام وجعل شخصية قيادية قادرة على تولي زمام الثورة والتغيير وقادرة على ملامسة أحلام البسطاء من الشعب وهي أفكار وعواطف خرجت من بين ثنايا لحظات الغضب والتي كتبها أسطراً على صفحته في الفيس بوك لقول الروائي:

"اكتب منفعلاً على صفحتي على فيسبوك: لماذا تصمتون؟ لماذا لا تتكلمون وترفضون هذا الفساد؟ نحن فقط من سيغير هذا الإهمال، لابد من قيادة تقاوم الفساد وتحفظ حقوق الناس وتحمي حرياتهم وتوفر لهم الخبز والكرامة..."[3].

---

[1] ياسر ثابت، أيامنا المنسية، ص 45، 46.

[2] المصدر نفسه، ص 47.

[3] المصدر نفسه، ص 47.

ب – بروز عناصر الهوية في رواية أيامنا المنسية:

- **اللغة العربية:**

إن اللغة من أهم عناصر الهوية، وهذا راجع للسان الأمة التي تتحدث به دلالة للمحافظة على هوية هذه الأمة، وهذا ما أشرنا له سابقًا في مفهوم اللغة.

تظهر لنا اللغة جلية في رواية " **أيامنا المنسية**" للروائي "**ياسر ثابت**" بإضافة لما قيل عن اللغة سابقًا نجد بأنها في هذه الرواية قد تعددت وكانت تجسد الواقع من خلال تطرقها لأحداث مأساوية ومؤلمة حقًا و كانت هي الرابط بين الواقع والروائي وأصبحت أداة تواصل بين الروائي والمتلقي. نلاحظ بأن الروائي استخدم لغة بسيطة بشكل واضح ومتسلسل لكونها قريبة من كل شرائح المجتمع وطبقاته. وتكون مناسبة للمتلقي فكريًا واجتماعيا وَثقافيًا حسب مستوى هذه الطبقات.

كما نجد بأنها تختلف من منطقة لأخرى التي تميزها عن الآخرين والتي تحافظ على التاريخ والتراث المصري لارتباط الفرد بأمته وأرضه، لأنها تمثل هوية كل منطقة، أما بالخصوص في الرواية التي بين أيدينا نلاحظ تعدداً لغوياً ما بين اللغة العربية التي تختلف مثلا بين لغة العمل ولغة البيت كما يوجد هناك اختلاف بين لغة الحرب ولغة السلم..، وَ اعتماده على اللهجة العامية المصرية (لهجة الصعيد) في حديثه عن عزل الرئيس **محمد مرسي** والتهديدات البارزة التي وجهة لشعب بقوله: "محمد مرسي خط أحمر. اللي هيرش محمد مرسي بالمية، هنرشه بالدم!"، وأيضًا: "هنفجر مصر!". وَ"هيكون فيه دماء . هيكون فيه سيارات مفخخة. هيكون فيه تفجير بالريموت كونترول!" [(1)].

وأيضا وَظَّفَ "ياسر ثابت" في مشاهد أخرى نماذج لأغاني شعبية باللهجة العامية لأنها أداة تعبيرية على سبيل المثال مقطع من أغنية "يا لميدان" لـــكايروكي وَ عايدة الأيوبي "ياه يا لميدان.. كنت فين من زمان" وأيضاً: "صوت الحرية بيجمعنا. خلاص حياتنا بقى ليها معنى.

[(1)] ياسر ثابت، أيامنا المنسية، ص ص185، 186.

مفيش رجوع. صوتنا مسموع. وَ الحلم خلاص. مبقاش ممنوع. هدّيت السور. نورت النور. لميت حواليك. شعب مكسور"[1].

كما استعان الشاعر بنماذج شعرية في الرواية باللهجة العامية ليس تحقيقًا لجمالية النص بل أبلغ من ذلك معبرة عن تلك القسوة التي أحاطت بالشعب المصري والجرح الذي أَلَمَّ بها وهذا ما يتضح لنا من خلال ما وظفه الروائي في عمله "رواية أيامنا المنسية " لقول "**صلاح جاهين** في رباعياته":

"في يوم صحيت شاعر براحة وصفا

الهم زال والحزن راح واختفى

خدني العجب وسألت روحي سؤال

أنا مت؟ ولا وصلت للفلسفة

عجبي "[2].

إن توظيف الروائي للأغاني والشعر باللهجة العامية المصرية البسيطة المتعامل بها يومياً يعود هذا للهوية الثقافية المصرية، وإبرازها في وسط المجتمع العربي وعدم الاستغناء عنها. إن اللغة التي تناولها الروائي في عمله هي امتدادا لإثبات هويته وَ هوية أمته هي لغة مليئة بالحزن والأسى وتعتبر لغة سياسية أيضا، بالإضافة إلى اللغة التي تعبر عن الوضع الذي مرت به مصر أثناء خمس سنوات السابقة .

وهذه هي اللغة المعبرة عن الهوية التي يحملها الشعب المصري في الحديث بها أمام مختلف الشعوب المتواجدة في الرواية، من أجل التعبير عن الأحداث المريرة والأليمة وإيصالها بكل حذافيرها إلي المتلقي لأن الروائي يُعتبر من هذه الأمة. لم يأتي هذا العمل "رواية أيامنا المنسية" من خيال بل كان نتيجة واقع أليم وصعب.

---

[1] ياسر ثابت، أيامنا المنسية، ، ص 201.

[2] المصدرنفسه، ص 179.

أما اللغة الانجليزية لم يكن لها حظ وفير بين أسطر الرواية أي حضورها كان محتشم. ويكمن هذا لعدم تأثر الروائي باللغة الغربية من خلال توظيفه عنوان لكتاب باللغة الانجليزية [1] The Joy of Laziness: Why Lif Is Better Slower, How to Get There. and" وفي سياق آخر وظف السارد اللغة الانجليزية "She is a real Milf"[2] " عبارة عن مناجاة داخلية لاسترجاعه لحدث سابق مع حبيبته.

وبما أن اللغة العربية من عناصر الهوية العربية الإسلامية وأنها لغة القرآن الكريم و بدورها تسجل التراث والمحافظة عليه والتي تعبر عن الثقافة الإسلامية، وكان استخدام الروائي للغة الفصحى متجلي بكثرة في الرواية ككل هذا يعنى عدم تأثر الكاتب بالهوية الغربية أو الثقافة الغربية. ومن خلال ما سبق إن المحافظة على اللغة العربية واللهجة العامية هو المحافظة على هوية الأمة.

- **الدين الإسلامي:** مما لاشك فيه بأن الدين يعد ركيزة أساسية في المجتمع، لأنه ظاهرة اجتماعية تاريخية ثقافية ولم تخل أمة من الظاهرة الدينية، والدين الإسلامي يعد مقوماً أساس ويعتبر أيضا أقوى مرتكز للهوية يكون من خلال الإيمان بأفكار وَمعتقدات مرتبطة بالله سبحانه والملائكة وكتبه السماوية ورسله وبحياة الدنيا والآخرة.

تجلى الدين في رواية أيامنا المنسية من خلال استخدام الروائي ياسر ثابت لمجموعة من الأذكار في مختلف المشاهد مثلا عند قوله :"حسبي الله ونعم الوكيل، تقولها بحرقة اشتعلت في قلبها، وظهرت في تهدج صوتها وهي تحاول أن تضبط نفسها بعد أن أخبرها الأخ الأكبر لزوجها أنه أصيب بطلق ناري في الصدر..." [3]. لقد وظف ياسر "الحسبنة"

---

[1] ياسر ثابت، أيامنا المنسية، ص51.

[2] المصدر نفسه، ص131.

[3] المصدر نفسه، ص 98.

نتيجة حرقة الزوجة على فقدان زوجها من جراء المجازر التي قام بها أطراف المعارضة ورجال الأمن أيام الثورة وهذا إيمانا بأن الله وحده يأخذ بحق المظلوم من الظالم المستبد.

كما وظف في مشهد آخر التوحيد الإلهي لقوله: "لا إله إلا الله" و" الشهيد حبيب الله" كلمات ارتفعت بها الحناجر أمام مشرحة زينهم التي تعد ثلاجة حفظ الموتى... " [1]. وهو ذكر لتقوية القلوب والنفوس من جراء يأس الشعب ومعاناته التي تزداد يومياً عند ارتكاب جرائم القتل وموت الأفراد لاهتزاز ثقة المجتمع لهذه المجازر وطرقها البشعة. وتوحيد الله سبحانه من إيمان البشر به وكان هذا التوظيف للمحافظة على نفسية الشعب وبقائه ثابت على دينه وَ طاعة الرحمن. تعد هذه الأذكار المعبرة من الهوية الدينية الإسلامية لشعب المصري وتمسكه بالله مهما بلغت المخاطر.

استند الروائي في عمله إلي نداء الصلاة المقدس الخاص بالمسلمين لقوله : "وسط الضوضاء، يمكنك أن تميز صوتين، أحدهما يحمل نبلاً يثبت أن النزعة الإنسانية موجودة وإن كانت خافتة، تتجسد في أحد الأهالي يقول "كفاية.. كفاية"، لكن صوته يضيع وسط هدير الصوت الآخر الموحد الذي يردده قاتلون يهتفون "الله أكبر.. الله أكبر" [2]، وظفها مع تناسب الحدث. والله أكبر تعبر عن هوية المسلمين وهى أول كلمة يسمعها المسلم وهي شعار تطلق أثناء المعارك قديما وأما حاليا تطلق في الاحتجاجات والمظاهرات، و"الله أكبر" هو أكبر وأعظم من كل شيء في الوجود ومضمون هذه الجملة في الرواية هو مناجاة الله وتوحيده ودعائه لكونه القادر على كل شيء. نلاحظ أنه ترحم على الميت لقوله: "رحمك الله يا خالد سعيد!"[3]، لأن الترحم على الميت من مظاهر الحياة الإسلامية تجوز على الميت كما على الحي تعتبر دعاء بالرحمة و المغفرة عند الله .

---

[1] ياسر ثابت، أيامنا المنسية، ص 98.

[2] المصدر نفسه، ص 162.

[3] المصدر نفسه، ص 46.

كما يبين لنا الروائي ياسر في عمله تمسك الشخصيات بالدين الإسلامي وقوته في نفوسهم، وكان هذا التأثير باديًا من خلال قول السارد في مجموعة من المشاهد: "يا إلهي.. ما هذه الدوامة من الأفكار السقيمة؟" [1]، وأيضا "...السعي للحظاتِ بهجة ليس ذنباً.. الفرح حلال.. حلال والله العظيم حلال!" [2]، وأيضا :"الحمد لله صحيح لا توجد بلدية وحكومة، لكن لا يوجد أيضا بيعُ ولا شراء"[3].

كما أشار إلي شيخ والداعية الإسلامية **الشعراوي** لقوله: "فضلاً عن مقطع لشيخ محمد متولي الشعراوي عن فضائل مصر" [4]، وهذا من أجل التسامح وَ عدم نكران الجميل للوطن الأم وتهدئة الوضع القائم. كما قام بتوظيف رمزاً من رموز الدين والهوية الإسلامية لقوله: "ازور صديقاً آخر يشبه ماء زمزم.. كلما شربت منه شفيت وبريئة من السَّقَم..." [5]. لاعتبار ماء زمزم في قمة الصفاء و النقاء.

ومما سبق نلاحظ أن الشعب المصري متشبع بالدين الإسلامي لكونه هوية ثقافية بحت، وهذا ما تحمله الرواية في سطورها من دلائل عن إيمان الإنسان المصري والسعي للتسامح والبعد عن العنف وما أصاب الشعب المغلوب على أمره وتجاوز صعوباته وصبره على ما أصابه من دون يأس.

•الدولة/ الوطن:

إن الحديث عن الوطن في الرواية المصرية "رواية أيامنا المنسية" لياسر ثابت التي تحمل بين طياتها شعب مظلوم وكل حقوقه مسلوبة والتي عالج فيها محنة تعبر عن قضية سياسية أنهكت شعب وأمة بأكملها وقيدت ما يصبوا له، بالإضافة للبلبلة والفتن التي أحدثتها

---

[1] ياسر ثابت، أيامنا المنسية، ص 24.

[2] المصدر نفسه، ص 152.

[3] المصدر نفسه، ص 109.

[4] المصدر نفسه، ص 186.

[5] المصدر نفسه، ص 25.

وسط الشعوب العربية منذ أواخر 2008 تعد ضربة قوية بالوطن واهتزازه، من خلال رسم الروائي لمشاهد من الواقع التي تعبر عن الفوضى و مختلف الجرائم (الفساد والتعذيب...) وتصويره لمجازر العنف وغيرها .

نلاحظ من خلال الرواية نجد أن الوطن أصبح ملاذا وَوِكْراً لكل السياسيين لنهب منه وسلبه كل الحقوق وبفضله تتحقق كل متطلباتهم. لذلك غاب الصدق والمصداقية والأمل والنزاهة منه. ظهر جليًّا في مشاهد متعددة منها المجزرة التي وقعت في إستاد بورسعيد لا مثيل لها لقوله: "جئنا بالحافلات ضمن رابطة "التراس أهلاوي" لنشجع النادي الأهلي في مباراته أمام النادي المصري، فإذا بالمباراة تنتهي بهزيمة الوطن" [1]. أكد لنا الروائي هذا لعدم حضور: "المحافظ أو مدير الأمن؛ لم نجد شرطة عسكرية لأول مرة في تاريخ لقاءات الفريقين. انسحبت الشرطة من المدرجات، وشاهدنا تشكيلات الأمن المركزي في الإستاد وهي تأخذ أماكنها قبل دقائق من انتهاء المباراة، ثم وهي تقف بلا حراك في انتظار أوامر القيادة بالتحرك. بدا واضحاً أن هناك من تعمد ترك هذه التشكيلات بلا تعليمات" [2]، من خلال المقولة يتضح وجود مؤامرة سياسية أدت لمجازر لا مثيل لها مع زعزعت أمن الوطن وخسارته.

تصور رواية " **أيامنا المنسية** " الشباب المصري وَإحساسه بالوطنية وهو في مقتبل عمره لتحوله من طالب جامعي إلي مناضل ومدافع عن وطنه وهويته وهذا حال كل شباب مصر اتجاه وطنيته لقول السارد:"علمتني أيام ثورة يناير ألا أسأل أحداً عن انتمائه، فمن رفع علم مصر وهتف بمثل ما تهتف من أجل الثورة مرحباً به شريكًا في إنجاح الثورة أما من رفع صورة شخص أو نادى بعودة النظام البائد أو هتف ضد الديمقراطية والدولة المدنية فلا مكان له بيننا (...)، رموز الفساد وأعداء الثورة وكارهوها معروفون ومفضوحون وهم في

---

[1] ياسر ثابت، أيامنا المنسية، ص 71.

[2] المصدر نفسه، ص 72.

الثورة سقط المتاع" [1]، يظهر الوطن من خلال هذه المقولة من يريد تقسيمه لانتهاكه من طرف أبنائه أصحاب النفوذ والمتسلطين أو من ذئاب السياسة أو من البيروقراطيين الذين يملكون الخبرة وأساليبها لتحطيم الشباب؛ في المقابل يوجد مواطنون ضاعوا قبل وأثناء الصراع السياسي لقول الروائي:"وسط الحشود الغفيرة، وقفتْ سيدةُ ترتدي ملابس تشي عن كونها من ساكني أحد الأحياء الشعبية. أخذتْ تحادث ابنتها على الهاتف المحمول، والتي كانت على ما يبدو تخبرها أن زوجها يسأل عنها، فقالت بصوت مرتفع وبطريقة جادة "قولي له إن أمي تتفاوض مع الرئيس" ضحك كل من سمع هذه السيدة، ولكني لم أضحك؛ لأني صدقتُ أنها تعني ما تقول"[2].

إن هذا الصراع السياسي أنهك كل صغير وَ كبير وأنهك الوطن بالجرائم الشنعاء نلاحظ أن الوطن يفقد كرامته وقيمته لعدم تحمل مسؤولية أبنائه وشعبه العريق الذي ورد أمثالهم في رواية "أيامنا المنسية " نجد من بينهم خالد سعيد الشهيد البطل، ومعاناة جمال من ضموراً في الأطراف الذي أقعده الكرسي، ولم تتح له الدولة أي وسيلة مواصلات لقوله :"قد يكون الكرسي الحديدي أكثر رأفة من كثير من البشر"[3]، وغيرهم من الشخصيات التي ظلت مقاومة من أجل الهوية الوطنية .

مما سبق نلاحظ بأن رواية "**أيامنا المنسية** "، هي رواية متعددة القيم والتي تواجه ذئاب السياسة من أجل الإنسان المصري البسيط، وتدافع عن الوطن وهويته الذي أصبح مشلول وَعاجز عن حماية أبنائه من الشعب الفقير، لتسلط أصحاب النفوذ والسياسيين للوصول للحكم من أجل حماية أنفسهم.

---

[1] ياسر ثابت، أيامنا المنسية، ص 172.

[2] المصدر نفسه، ص 176.

[3] المصدر نفسه، ص 110.

• **توظيف التراث:**

يعتبر توظيف التراث المصري في رواية أيامنا المنسية تأكيداً على الهوية سواءً بالإيجاب أو السلب لاعتبار كل ما تركه أسلافنا لنا وانتقاله من جيل إلى آخر.

يستحضر الروائي "ياسر ثابت" في روايته "أيامنا المنسية" علاقته بالوطن لاستحضار التراث غير المادي في منطقة حوض نهر النيل، المتشبث بأفكار وعادات متوارثة المنسبة للدين من قوة الجهل فعادة "شق البحر" المنتشرة في العديد من المدن والمحافظات الساحلية بالإضافة أنها إحدى العادات والتقاليد المتداولة بين أفراد المجتمع المصري وظفها الروائي لكونها تعبر عن هوية المنطقة ككل، يقول السارد:"شق البحر هو طقس من أجل در اللبن في الصدر وإقبال الطفل على الرضاعة، وتنتشر في دمياط والمحافظات الساحلية. يبدأ الطقس قرب الفجر؛ إذ تأتي المرأة وهي تحمل رضيعها، ويكون معها رغيف وقليل من الملح وطوبة من الناحية التي تأتي منها من النيل. تركب زورقاً مع طفلها، وفي منتصف النهر تماماً تشق الرغيف جزأين. جزء تضع فيه ملحاً وتحتفظ بالشق الثاني. ترمي الرغيف بالملح في النهر. تعبر بالفلوكة الجهة الأخرى. تنزل وتأتي بأي حجر يقابلها؛ ثم تركب المركب مرة ثانية. وفي منتصف النهر تضع الملح في الشقة الباقية وترميها في النهر. يستمر المركب في الإبحار حتى تهبط للضفة التي ركبت منه. تميل على البر وتضع الحجر أرضًا ثم تمضي في طريقها إلى البيت مستترة بغبش الفجر" [1]. نلاحظ من هذه المقولة أن الروائي يكشف مدى جهل الشباب المصري لعاداته وتقاليده ولا يعرف عنها شيئًا وأيضا يهدف من خلال تقديمه لنا عادة شق البحر، والتي كانت عن قناعة لمتى تشق أمنا مصر البحر للحفاظ على أبنائها ورفضهم لنظام المستبد والظالم.

---

[1] ياسر ثابت، أيامنا المنسية، ص 67.

•**المكان:**

إن المكان في رواية" أيامنا المنسية" تجاوز بشكل عام المكان في الواقع، له أهمية بالغة ويمثل ركيزة في الرواية وعنصر أساس للهوية لاعتبار الإنسان المصري موطنه الأصلي الذي يأخذ منه القوة والمقاومة والدفاع عنه للانتماء له، ويعتبر المكان الهوية التي ترسم المشاهد للتعرف عن الذات المصرية بمختلف ما تحمله ويمثل هوية المصريين لارتباطه بتاريخ العريق الذي خلف آثار بارزة وهو من المحددات الأساسية لهوية الإنسان.

ونلاحظ أنه من خلال تعدد الأمكنة في رواية "أيامنا المنسية" وتنوعها في موضوع الرواية وخدمتها له أضافت له رونق وجمال. فرواية ياسر ثابت "أيامنا المنسية" تزخر بالأمكنة ذات الحضور البارز من المعالم أو المناطق التي تحمل قصص تاريخية لزمن بعيد. ومن بين أهم هذه الأمكنة المتطرق لها في الرواية والتي تبرز الهوية المصرية وتميز الشعب المصري عن باقي الشعوب الأخرى نجد منها:

1.ميدان التحرير: يمثل ميدان التحرير العمود الفقري في مدينة القاهرة، وملتقى الوافدين من الشعب المحتج من مختلف المناطق على تهاون وجشع وتسلط الحكام سابقا أو في الوقت الراهن بالإضافة أنه رمزا ومعلما خاص بهم ويعد هذا المكان نبض"ثورة 25 يناير" لقد تعدد ذكره في رواية "أيامنا المنسية " بتعدد المشاهد ولارتباطه بالأحداث السياسية والمظاهرات والاحتجاجات، وكان يوم 25 يناير مقصد المحتجين الأول والتضامن مهما كانت النتائج، يقول الروائي أنه :"...في حال وجدتُ الناس ينزلون إلى الشارع احتجاجًا يوم 25 فإنني سأشاركهم التظاهر وسأنزل معهم أيًا كانت العواقب. فوجئت بالمشهد المهيب للمصريين وهم يخرجون ويفاجئون العالم وأنفسهم في ميدان التحرير"[(1)].

وفي مشهد آخر في ميدان التحرير الذي تتكرر الهتافات ورفع الشعارات كان الميدان يعج بالمتظاهرين لقول الروائي:" بعضهم يغني وآخرون يكررون الهتافات العالية والأعلام

---

(1) ياسر ثابت، أيامنا المنسية، ص57.

هي العامل الموحد للجميع. لا شعارات السياسية ولا أحزاب ولا تنظيمات شبابية ولا زعامات؛ فقط وجوه المصريين كما هم" [1]، عرف هذا الميدان كما أشار ياسر ثابت بأنه:" أيقونة الثورة، فيه نهتف ونحتشد" [2]. من خلال المشهدين السابقين نلاحظ بأن العلم هو الوحيد الذي جمع شمل المصريين ووحد بين آراءهم .

من خلال ما تطرق له الروائي نلاحظ بأن الأطفال لهم دور في تحدى السلطة يقول الروائي :" وحدهم أطفال الشوارع كانوا يسيرون بتؤدة بقلب مستريح، فالجميع يأوي إلى بيته فيما يستقرون هم في نهر الشارع (...)، الذين يتخذون من مجمع التحرير وحواشيه ملاذًا آمنا. يحاول المارة الاختفاء من الميدان، فيما ظل هؤلاء الأطفال على تحديهم لقرار حظر التجوال، رغما عنهم"[3].

2.**رابعة العدوية:** يمثل هذا المكان أحد رموز الهوية المصرية وهو:" ميدان يقع شرق القاهرة حيث يعود اسم رابعة العدوية إلى متصوفة من القرن الثاني الهجري" [4]. يعد هذا الميدان من أهم الأمكنة المتفق عليها لأنصار الرئيس محمد مرسي لقول السارد: "فجأة، أصبح ميدان رابعة العدوية خط الدفاع الأخير عن شرعية الرئيس" [5]. نجد هناك تنظيمات أيضا للمظاهرات في هذا الميدان لأنصار الرئيس كما تطرق الروائي لقوله: "عشرات الآلاف من أنصار التيار الإسلامي والرئيس نظموا مليونية "دعم الشرعية" بميدان رابعة العدوية"[6].

كما نلاحظ يوجد مخاوف من الانتقام في ميدان رابعة بعد قرار عزل الرئيس لقول ياسر ثابت:"ففي إرهاصات 30 يونيو، كما بعد عزل الرئيس **محمد مرسي** ، طلع علينا

---

[1] ياسر ثابت، أيامنا المنسية، ص 171.

[2] المصدر نفسه، ص 171.

[3] المصدر نفسه، ص 184.

[4] موسوعة ويكيبيديا: https://ar.wikipedia.org/wiki

[5] ياسر ثابت، أيامنا المنسية، ص 165.

[6] المصدر نفسه، ص 165.

قيادات وممثلون للإخوان بتهديدات اشتهرت الآن: "محمد مرسي خط أحمر. اللي هيرش محمد مرسي بالمية، هنرشه بالدم!"، وأيضًا: "هنفجر مصر!"، و"هيكون فيه دماء. هيكون فيه سيارات مفخخة"[1].

3. **القاهرة:** هي عاصمة جمهورية مصر العربية وتعد أكبر مدينة من ناحية الكثافة السكانية التي من خلالها تعرف بالضجيج والزحام كما تعد متنوعة من الناحية الثقافية والحضارية لمرورها بمراحل تاريخية عبر عصور مختلفة. لقد ورد ذكرها في رواية أيامنا المنسية من خلال الحديث الذي دار بين الأصدقاء للهروب من زحامها وَ: "عوادم سياراتها وأزماتها السياسية الخانقة"[2]. كان الهروب منها لغربلة ما رُسِمَ في أذهان الشباب من أحداث مأساوية آنذاك. وفي مشهد آخر يعود الحنين للقاهرة لقول باسم: "اشتقت إلى القاهرة. أعرف أننا جميعًا نشكو من زحامها وتلوثها وضجيجها وطرقاتها وأحيانًا ناسها، لكنها مدينة تتلبسك تشتاق حتى إلى ما تكره فيها؛ الماء الراكد بجوار الأرصفة والقطط الضالة، ومحال الحلاقة والكي والعطارة، ومكاتب تشغيل العمالة في الخارج، وورشات إصلاح الأجهزة الكهربائية التي أصابتها أعطال غامضة"[3]. وهذا ما دل على حنين الروائي ياسر ثابت لوطنه.

ويتحدث السارد عن شهوة التفتيش لرجال الأمن ليلاً واستبدادهم يقول الشاعر أحمد مخيمر:"كَمْ ظَالمِ قد مرّ بي وما أزالُ القاهرة"[4].

في حين أن: "القاهرة تنتظر، وهى تستذكر ابنها عالم الجغرافيا **د.جمال حمدان** الذي يقول إن مصاب مصر أنها" لا تتقدم أبداً ولا تنهار أبدا، لكنها يمكن أن تفور فورة كبيرة فقط

---

(1) ياسر ثابت، **أيامنا المنسية**، ص 185.

(2) المصدر نفسه ، ص 74.

(3) المصدر نفسه، ص 54.

(4) المصدر نفسه، ص 29.

إذا خرجت من جعبة حاكمها" [1]، كان هذا الفضاء المكاني جزاءً هاماً من الهوية المصرية المتجلي في رواية "أيامنا المنسية".

خامسا: القوى(العوامل) المساهمة في نجاح الثورة المصرية

دور الشباب: يبرز الشباب دوره في إنجاح الثورة المصرية (25 يناير)، وهذه الأخيرة نشأت من أحد العوامل:"عقلية كالقضاء على ظلم فادح أو استبداد مقيت أو ملك يبغضه الشعب، ومع أن العقل هو أصل الثورة فإن الأسباب التي تهيئها لا تؤثر في الجماعات إلا بعد أن تتحول إلى عواطف" [2]، مثل الشباب في الثورة القاعدة الأساس والتي أصبحت ثورة شبابية بالدرجة الأولى لمعاناته من البطالة والدكتاتورية وغيرها من الأساليب القمعية التي أثرت عليه بحجم كبير، بالرغم من تحصله على الدرجات العليا وتخرجه من الجامعات مما جعله يعد الركيزة الأساسية أو المحرك لثورة بالمشاركة في المظاهرات والاحتجاجات السلمية من أجل المحافظة على هويته الوطنية وكرامته واستعادته للحرية ومن خلاله سيتحدد المستقبل، وهذا ما تجلى في رواية "أيامنا المنسية" من خلال الحوار المتبادل بين الأب وابنه حيث يقول السارد:" أبلغه باعتزامي النزول والمشاركة في مظاهرات اليوم فيرد عليَ قائلا:" لا تنزل مع المخربين"، أضيف أن الحرية لا تحتاج إلى أقدام بل إقدام.." [3]، كان من الصعب إقناع الأب بأنه شباب وطني يسعى جاهدا لإسقاط النظام الظالم والمستبد والفوز بالحرية لأنهم القوى المحركة للثورة وهو القادر على التغيير والتطوير حتى ولو ضعفت قدراتهم و إمكانياتهم؛ لأنهم أمل الأمة لتغيير السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي للوصول إلى أهدافهم المنشودة، وعلى سبيل المثال يبدى لنا الروائي في مشهد آخر أنه يوجد الكثير من الشباب الذين بدورهم لن يقفوا مغلولي الأيدي وحبيسي البيوت، وهذا

---

[1] ياسر ثابت، **أيامنا المنسية**، ص 29.

[2] ظافر فواز يوسف جبر،**أثر ثورة25 يناير كانون ثاني المصرية على القضية الفلسطينية** ، رسالة ماجستير،إشراف عبد الستار قاسم، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين،2013، ص20.

[3] ياسر ثابت، **أيامنا المنسية**، ص 56.

لإخلاصهم اتجاه الوطن الأم لقوله:" هناك آلاف وربما ملايين مثلي لم تنتظر في بيوتها لحظة أخرى حتى لا تشعر بالخيانة تجاه الوطن. عَلَمُ الثورة واحدُ وأعلامهم شتى"[1].

إن الشباب وبدوره استطاع كسر مختلف الحواجز والعوائق النفسية (الاستسلام والخوف...)، واستمر في دربه للتحدي وحرصه الشديد على عدم الانقسام وتوعية الشعب لقول الروائي: "تواصل مجموعة من الشباب المتطوعين تأمين مداخل أماكن التظاهر والاعتصام، للتعرف على هويات المشاركين ومنع دخول أي أسلحة، للتصدي لأي محاولات للاندساس وسط المتظاهرين أو إثارة الانقسامات في صفوفهم" [2]، لكونه الأمل الوحيد لتغيير الواقع؛ لأن روحه تكمن في البناء والتعمير، وللشباب المبدع أيضا كان له دورا مُهِمًّا في إبداء رأيه لإسقاط النظام المستبد يتجلى في مشهد من الرواية، يقول ياسر ثابت: "يشتغل البعض منهم بإعداد المسارح ومنصة وجلسات، تمهيدا لتقديم عدد كبير من شباب الفنانين والفرق الشبابية خاصة فرق"الأندرغراوند" عروضهم الفنية التي تدور حول الحرية والكرامة ورفض الظلم والفساد" [3]. كما كان متصدي لما يكتب على الجدران من ألفاظ بذيئة وضد الإسلام بردود الآتية:" شباب ضد القهر وشباب يحب مصر"[4].

أيضا سعى جاهدا لنقل الثورة من العالم الافتراضي إلى الواقع المعيش من خلال مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك، توتير، يوتيوب)، كانت المنفذ الوحيد للشباب للتعبير عن آرائهم والتي اعتبرها بابًا للخروج من الأحوال السيئة بمختلف أنواعها وأشكالها التي يتعرض لها من طرف النظام الفاسد. ولقد تطرق الروائي لهذه المواقع في روايته أيامنا المنسية كالتالي:

---

[1] ياسر ثابت، أيامنا المنسية، ص61.

[2] المصدر نفسه، ص 63.

[3] المصدر نفسه، ص63.

[4] المصدر نفسه، ص168.

• **الفيسبوك:** الذي يعرف بالحراك الشبابي، الذي يسعى في التنسيق الفعلي لتنظيم احتجاجات 25 يناير لمواصلة المظاهرات والاحتجاجات في مختلف المناطق(ميدان التحرير ساحة رابعة العدوية...)، يحمل صفحات مهمة " 25 يناير" وَ "**كلنا خالد سعيد**"، هذا ما أشار له الروائي في روايته لقوله:" أنضم في المساء إلى صفحة" كلنا خالد سعيد" تضامنا مع شهيد الطوارئ، الشاب السكندري الذي تم تعذيبه أمام أعين الشهود في سيدي جابر..." [1]. لقد خَصَّصَ لنا الروائي " **صفحة كلنا خالد سعيد** " بالذات لكون هذه القضية أثرت في نفسية الشباب المصري ومن أجل :" إيقاف التعذيب عموما، إسقاط قانون الطوارئ، إيقاف استغلال المسؤول لمنصبه، إيقاف التضليل الإعلامي"[2].

كما نلاحظ أيضا صفحة الفيسبوك لم تحمل ملصقات فقط، بل خطابات أيضا من أجل تغير الحال من المحال والوضع الفاسد وهذا ما تطرق له السارد على صفحته بقوله: "لماذا تصمتون؟ لماذا لا تتكلمون وترفضون هذا الفساد؟ نحن فقط من سيغير هذا الإهمال، ولابدَّ من قيادة تقاوم الفساد وتحفظ حقوق الناس وتحمي حرياتهم وتوفر لهم الخبز والكرامة." [3].

وأيضا في مشهد آخر:" يجب ألا يعترينا الخوف من الغرق؛ لأننا في القاع بالفعل" [4].

من خلال هذين المشهدين يتضح لنا أنه توجد نسبة كبيرة مفاجئة لاستخدام هذا الموقع الذي يحمل الشعارات التي حركة الشباب وأحدثت التغيير، وكان الوجهة الأنسب لإلقاء الدعوات على العاملين للمشاركة في احتجاج: "مليونية 30 يونيو، بهدف تخليص المبنى من حكم الجماعة"[5].

---

[1] ياسر ثابت، أيامنا المنسية، ص45.

[2] المصدر نفسه، ص46.

[3] المصدر نفسه، ص47.

[4] المصدر نفسه، ص47.

[5] المصدر نفسه، ص157.

• **تويتر:** موقع الكتروني تصل من خلاله معلومات فورية لافتة للانتباه والاهتمام في آخر الأخبار، كان إحدى المساهمين مع الفايسبوك في إنجاح الثورة وتسليط الضوء على أهم الأسباب والقضايا التي نجح الشباب في إيصالها عبره وهذا ما يبدو واضحا في العديد من مشاهد الرواية، أيضا استخدم من طرف السياسيين والذين ليست لديهم علاقة بهذه اللعبة، وما صرح به "**د. محمد البرادعي**" لمسؤولي النظام المصري. لقوله:" آن الوقت لكبار المسؤولين في النظام المصري لأن يدركوا أن مثل تلك الجرائم لا يمكن أن تمر بدون أن يصرخ من أجلها العالم ويقتص من قتلتها" [1]. بما أنه يوجد أقوال وشعارات مؤيدة للثورة بالمقابل نجد النقيض ومن يريد إسقاطها من مؤيدي النظام المستبد لقول السارد:" زاد غضبي حين وجدت بعض أبواق النظام يسخرون ويتساءلون هازئين على تويتر" في أي ساعة ستقع الثورة؟"[2].

ينفي "**ياسر ثابت**" في الرواية بأن التويتر عالم ليس افتراضيا، لقوله:" أغرب ما في تويتر الكذب والعواطف التي تتدفق من شقوق منازل صَدّعها الجفاف العاطفي. والنسخ المتكررة من الشخصيات والأحاسيس. عالم تويتر افتراضيا؛ إنه حقيقي، لدرجة أن الشهرة فيه للوعاظ، ونجوم الشاشات، وببغاوات السخرية، وأصحاب الحناجر العالية والأفكار الرديئة"[3].

لقد جعل الشباب المصري من مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك والتويتر): "وسائل للانقسام السياسي والخلاف المذهبي والصراع العشائري، وأضفنا إلى هذا الخليط العجيب شتائم وأشكالا عطنة من السباب .. فإن ما يحسب لتويتر وفيسبوك أنهما أسقطا ورقة التوت عن مجتمعنا تتدثر بالزيف وتصطنع التهديب وتعاني ازدواجية في الشخصية"[4].

---

[1] ياسر ثابت، أيامنا المنسية، ص 47.

[2] المصدر نفسه، ص57.

[3] المصدر نفسه، ص 79.

[4] المصدر نفسه، ص 79.

• **يوتيوب:** يعتبر من مواقع التواصل الاجتماعي أُنْشئ لبث وعرض الفيديو والأشرطة. لقد شارك اليوتيوب في الثورة لبثه مقاطع لخطابات السياسيين والنواب المجالس وهذا ما تجلى في خطاب رئيس الوزراء على عدم الاستسلام والرجوع للخلف يقول:" ليست هناك رجعة للوراء، أو جنوح للعنف، في ظل المكتسبات الديمقراطية التي تحققت، وجار استكمالها"[(1)]. تبين لنا من خلال الرواية أن مواقع التواصل الاجتماعي:" لعبت العديد من الأدوار المتكاملة، فهي وسيلة تنظيمية للحشد والتعبئة، ومصدر متجدد للمعلومات، ووسيلة ناجحة لتسجيل الوقائع، وإتاحتها للعالم الخارجي. وفضاء عام لتكوين ظهير اجتماعي للنشطاء والفاعلين من الشباب"[(2)]، وهذه المواقع تطورت خلال برهة من الزمن لرفع مختلف أحداث الثورة ومن أجل انتشارها وجعلها حلقة وصل بين الشباب في العالم ككل وإنجاحها.

دور الإعلام والاتصال: حظي الإعلام والاتصال بدور مهم أثناء الاحتجاجات وقيام الثورة من خلال نشاطه المكثف القوي لتناوله القضايا الأساسية (المباشرة وغير المباشرة) التي كانت من الأسباب والدوافع لظهور الثورة، ونجد أن: "الفضائيات العربية متفوقة على نظيراتها المصرية سواء حكومية أو خاصة في تغطيتها لأحداث ثورة 25 يناير في مصر"[(3)]. وأيضا كانت مؤثرة على نفسية الشعب، ولقد مكن الإعلام الجمهور من المتابعة بشغف لكل المستجدات وآخر الأخبار بشكل خاص على المباشر وبصورة أفضل مما فتح بابًا للتساؤلات والمناقشات عبر مختلف القنوات الفضائية التي انقسمت كانقسام الشارع وأصبحت:" ميادين ثورة واستوديوهات حرب، وكل المتحدثين، خبراء في الشؤون الحربية والعسكرية

---

(1) ياسر ثابت، أيامنا المنسية، ص 139.

(2) ثائر مطلق عياصرة، "العوامل الرئيسية وراء اندلاع الاحتجاجات والثورات التي شهدتها بلدان الربيع العربي 2011/2009م"، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج43، ملحق4، 2016، ص1888.

(3) مي.العبد الله، دور الإعلام الفضائي العربي في" الثورات العربية"، الجامعة اللبنانية، ص14.

والإستراتيجية، من أساتذة الجامعات إلى كتاب الأعمدة الصحفية وصولا إلى الوعاظ وباعة المناديل الورقية.. ما شاء الله!" [1].

لقد زاد حجم تأثير القنوات الفضائية خاصة منها (الحرة، العربية، الجزيرة ، الجزيرة مباشر...)، بشكل ملحوظ وهذه القنوات تصور لنا الأحداث بثوبها الحقيقي أو المزيف التي أيقظت العالم العربي، وعرضها لبرامج لها صلة بالقضية بالإضافة إلى استضافة أهم الخبراء والمحللين من أساتذة جامعين أو سياسيين، لقد تناول ياسر ثابت في رواية أيامنا المنسية مجموعة من القنوات سواء إذاعية أو فضائية منها الجزيرة مباشر، يقول:" يقول لي ساخرا: شاهدت الليلة الماضية على قناة الجزيرة مباشر مصر لقطات من رابعة العدوية وقف بعضهم على المنصة يزعق ويصرخ ويحرض" [2]. وكان:" يطلق على قناة الجزيرة اسم "قناة الشارع"؛ لأنها انحازت إلي الشارع المصري منذ البداية"[3].

نلاحظ من خلال المقولة بأن القنوات الفضائية كان لها أعيناً في كل الأماكن التي تتعلق بالاحتجاجات والمظاهرات وبثها على المباشر لا يقتصر عملها خلف الطاولة فقط. ومن خلال هذه القنوات يلقي أيضا السياسيون خطاباتهم وإعلاناتهم على الشعب وعلى سبيل المثال ما ورد في الرواية:« خروج المتحدث باسم رئاسة الجمهورية على التليفزيون الرسمي لإلقائه إعلان دستوري الذي تنص مادته الأولى على:" إلغاء الإعلان الدستوري الصادر في 17يونيو2012" وأما مادته الثانية تنص على:" تعديل المادة 25من الإعلان الدستوري الصادر في 30 مارس"... »[4].أو رسائل صوتية لإقناع الشباب الثوري لتوقفه عن الاحتجاجات والمظاهرات التي تعتبر في نظرهم أنها خارجة عن القانون وليس من حق الشعوب الدفاع حرية وكرامة أوطانها.

---

[1] ياسر ثابت، أيامنا المنسية، ص165.

[2] المصدر نفسه، ص172.

[3] مي.العبد الله، دور الإعلام الفضائي العربي في" الثورات العربية"، ص15.

[4] ياسر ثابت، أيامنا المنسية، ص86.

أصبحت كل القنوات الفضائية والمحطات الإذاعية العالمية أو المحلية تروج وتبث أغاني وشعارات لأي كان ناهيك عن بعض العلماء الذين لم ينحازوا لأي طرف من أجل تهدئة الأوضاع وهذا ما تطرق له "ياسر ثابت" في روايته:" كل المحطات الإذاعية والتلفزيونية تبث أغاني وطنية طوال اليوم لكل من هب ودب وغنى لمصر فضلاً عن مقطع للشيخ "**محمد متولي الشعراوي**" عن فضائل مصر، وسيل اللواءات والعسكريين المتقاعدين المطلين على الشاشة"[1].

لم يكن الشعب يهتم بأمر الأخبار العالمية بعد؛ بل كان اهتمامه لإيصال أخباره للعالم ونجاح الثورة آنذاك، كان الإعلام كتل وتكتلات كما وضح الروائي: "هناك مثلاً، الكتلة الصاخبة، والكتلة الخائضة مع الخائضين، والكتلة التي تريد عودة الماضي بأي ثمن. ومن الصنف الأخير بعض رجالات مبارك وولده ممن عادوا إلى صدارة المشهد الإعلامي، بعد أن استحضر كل منهم بدلته القديمة وربطة عنقه الأنيقة، ليلقي علينا نفس التنظيرات العميقة التي ظن كل منا أنها أصبحت ضمن ذكريات الماضي السحيق"[2].

إن الجهاد والسعي لإثبات الوجود والحفاظ على الهوية والكرامة الوطنية لم يبق، بل أصبح بلا ثمن ومجرد شعارات وإعلانات عبر مختلف الفضائيات المؤيدة أو المحرضة.

حيث أن الإعلام بمختلف أنواعه يساهم في البناء أو الهدم. يساهم في وضع رئيس وإزالة آخر من منصبه وهذا لما حدث لمرسي عند مغادرته نجد هذا المشهد حاضرا في الرواية يقول السارد:"غادر مرسي السلطة بإرادة الشعب وبمساندة من القوات المسلحة وبقيت الشتائم منهجًا لإدارة الصراع السياسي في الحوارات التلفزيونية المسفة والإعلام الهابط ووسائل التواصل الاجتماعي، التي تستخدم كأداة للتحريض على الكراهية والعنف"[3].

---

[1] ياسر ثابت، أيامنا المنسية،ص186.

[2] المصدر نفسه ، ص186.

[3] المصدر نفسه، ص 197، 198.

الاحتجاجات السلمية: مما لاشك فيه أن الثورات العربية ومنها المصرية شكلت لحظة مهمة في تاريخ العالم العربي بدور الشباب و الاحتجاجات والمظاهرات التي ميزتها ولقد كان يوم 25 يناير يوما مشهودا في تاريخ مصر الحالي حيث كانت بداية: "التظاهرات الاحتجاجية بعد ظهر 25يناير2011، بناءً على دعوة من عناصر شبابية على شبكات التواصل الاجتماعي وحركات سياسية للاحتجاجات سلميا على الأوضاع السياسية والاجتماعية المتردية في البلاد بأسلوب سلمي"[1]. كانت هذه الاحتجاجات التي شهدتها الدولة المصرية هي احتجاجات شعبية شبابية والمميز فيها: "أنها غير نمطية سمتها السلمية والمدني ماعدا بعض حالات، وكانت عبارة عن حراك مجتمعي غير منظم تغلب عليه العفوية التلقائية والحماسية، ولا تحمل مشروعا سياسيا أو أيديولوجيا بل مطالبها اجتماعية، وغياب مرجعيات قيادية"[2]. قاوم المحتجون وحشية وظلم قوات الأمن وظلوا في مسيرتهم متمسكين بوطنيتهم بروح قوية وثبات، كما يقول السارد في حديثه عن أحد الأصدقاء: "يعيد رمي قنابل الغاز على قوات مكافحة الشغب، وهو يقول: "هذه لكم ولأسيادكم المصابين بلوثة الكرسي. لن نكون رهائن لكم بعد اليوم. لا تحاربوا شعبا فارق الخوف قلبه؛ هذه معركة خاسرة"[3].

في يوم 26يناير واصل المتظاهرون نجاحهم في مواجهة الدكتاتور بالرغم من فض الاعتصام مساء 25 يناير من قبل الشرطة لاستخدامها الغازات المسيلة للدموع وخراطيم المياه والضرب بمختلف الوسائل لكنه بقى واقفا، هذا ما أشار له الروائي بقوله: "ستنجح في مواجهة من يجوعوننا و يحرموننا من حقوقنا ويهدرون كرامتنا، لكي نعرف أن السلطة

---

[1] المؤلف مجهول، **تقرير عن نتائج أعمال لجنة تقصي الحقائق بشأن الجزائر والتجاوزات التي ارتكبت خلال أحداث ثورة 25يناير 2011**، المنظمة العربية لحقوق الإنسان ص3.

[2] ثائر مطلق عياصرة، "**العوامل الرئيسية وراء اندلاع الاحتجاجات والثورات التي شهدتها بلدان الربيع العربي 2011/2009م**"، ص 1884.

[3] ياسر ثابت، **أيامنا المنسية**، ص60.

فريضة على كل مواطن، وأن الاحتجاج شر مطلق، وأن العين لا تعلو على الحاجب أبدا وأن الانشغال بجمع فتات الرزق هو الحل، وأن كلمة "لا" من المحرمات"[1].

كانت هذه الاحتجاجات وفقا لتعرض الشعب إلى الدكتاتورية والظلم والعنصرية وأيضا البطالة لحد كبير، ولم يكن وراءها غير هذه الأسباب ولم يكن أيضا خلفها أحد من أجل التعبير عن وجهة النظر الشخصية والمطالبة بالحرية المستقبلية التي يفتقدها في زمن تُكَمَّمُ فيه كل وسائل الراحة والاستقلال يقول السارد: "لا أحد يمكنه الادعاء أنه وراء خروج كل هؤلاء المصريين إلى الشارع للتظاهر. وحده الغضب والإحباط والشعور بالظلم أخرجهم ليقولوا:لا!"[2]. وفي مشهد آخر ومنذ يوم 26 يناير استمر جشع قوات الأمن لهز وزعزعت الاستقرار وهذا ما زاد في العنف بين الأطراف وتصاعد وتيرة ضحايا الثورة وعمق الجرح، لقول الروائي: "منذ يوم 26 يناير ووتيرة العنف تتصاعد، والإصابات في صفوف الثوار تزداد كماً وكيفاً. لم يعد الأمر جرحًا سطحيًا يسهل تطهيره أو كدمة تحتاج كمادات ثلج أصبح هناك جرحى بحاجة إلى تقطيب غرز ومعونة طبية متخصصة، تكرر الوضع نفسه في اليوم التالي لكننا صمدنا"[3].

نجد ياسر ثابت يقول في مشهد آخر ويثبت جهود الشعب والشباب الثوري الذي لم ينظر لشيء و لم يأبه للخوف الذي كسا قلبه لقوله: "يحفر الخوف خنادق في الروح، لكننا نحمل خوفنا وجنوننا ونمضي في طريق لاستكمال الثورة، نثور بسواعدنا وحناجرنا وعصافير عيوننا؛ لرتق هذا الخرق في ثوب الوطن"[4].

من خلال ما سبق نلاحظ بأن المظاهرات والاحتجاجات السلمية: "مهما تزايدت وطالت مدتها، غير قادرة (بمفردها) على إسقاط نظام، أو إجبار سلطة مستبدة على ترك

---

[1] ياسر ثابت، أيامنا المنسية، ص 57.

[2] المصدر نفسه، ص 57.

[3] المصدر نفسه، ص 59.

[4] المصدر نفسه، ص 61.

الحكم، خاصة لو كانت سلطة قمعية تشكل حولها شبكات ضخمة من إدارات فاسدة ومستثمرون وظفوا أجهزة السلطة لصالحهم"[1].

سادسا: ثنائية الأنا والآخر في رواية أيامنا المنسية

- **ثنائية الأنا والآخر:**

أ -الأنا (لغة واصطلاحا): وردت لفظة "الأنا" في معجم الوسيط أنها:"(أنا): ضمير رفع منفصل (للمتكلم أو المتكلمة).[2]

كما جاءت في معجم لسان العرب، قال الجوهري: "وأما قولهم أنا فهو اسم مكنى وهو للمتكلم وحده، وإنما يبنى على الفتح فرق بينه وبين أن التي هي حرف ناصب للفعل والألف الأخيرة إنما هي لبيان الحركة في الوقف".[3]

إنا الأنا تتقاطع مع الذات، الهوية والشخصية، في المجال الأدبي، حيث:" والأنا هي الذات Subject، وما تحمله من مظاهر وخصائص ثقافية أو نفسية أو أيديولوجية، وما تشتمل عليه من أفكار وآمال وطموحات وصراعات وتوترات..؛ إنها مجموعة من السمات التي تميز الذات وتعرف بها من خلال مظاهر داخلية (التفكير، الوعي القيم، والمكتسبات...) وأخرى خارجية (الشكل والمظهر، اللباس، طريقة الأكل...)".[4]

ب -**الآخر(لغة واصطلاحا):** ورد لفظ الآخر في معجم لسان العرب أنه: "الآخر يفتح أحد الشيئين وهو اسم على أفعل، والأنثى أخرى، إلا أن فيه معنى الصفة لأن أفعل من كذا لا يكون إلا في الصفة، والآخر بمعنى غير،كقولك رجل آخر وثوب آخر، وأصله أفعل

---

(1) المؤلف مجهول (اليسار الثوري)، **الثورة المصرية أفاق وحدود**، ص36.

(2) شوقي ضيف، **معجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004،ص28.

(3) ابن منظور، **لسان العرب**، ص 160.

(4) مازية حاج علي، **الهوية وسرد الآخر في روايات غسان كنفاني**، رسالة دكتوراه، إشراف جمال مباركي، كلية الآداب واللغات ، جامعة بسكرة، 2017/2016، ص 25، 26.

من التأخر، فلما اجتمعت همزتان في حرف واحد. استثقلتا فأبدلت الثانية ألفا لسكونها وانفتاح الأولى قلبها"[1].

ويشكل لنا الآخر في الاصطلاح: «هو طرف غير الذات أو هو الطرف المقابل للذات، كما نفهم أيضا أن ثمة تلازما بينهما(...)، نلاحظ انه بحضور الآخر يتحقق لنا وجود الأنا، لأنه بوجود الآخر تستطيع الذات أن تدرك ذلك الاختلاف الذي تفتقد له»[2].

- **الأنا عبر ضمائر السرد:** من المستحيل يوجد عمل أدبي يخلو من ضمائر السرد بل كل الأعمال الأدبية نجدها تزخر بضمائر السرد (أنا، أنت، هو، هي...)، إن "الضمير الأكثر استئثارا بالسرد هو الـــ «هو» أو «هي»، يليهما الـــ «أنا» ثم «أنتَ»أو الـــ«أنتِ » ومن النادر أن يكون السرد بأحد ضمائر الجمع «كالـــ نحن والأنتم والأنتن ». خلافا لما نجده أحيانا في السرد المسرحي على سبيل المثال"[3].

- **الأنا وضمير الغائب**" هو" استعمل الضمير "هو" كثيرا في الرواية لأنه يدل على أفكار كانت في الماضي وهي غائبة عنا حاليا ويتم استرجاعها في الحاضر عند الحاجة قد تكون حَدَثًا بارزا كان أو مقولة قد يستشهد بها في الحاضر وتكون للمستقبل برهان، وهذا ما يضع الروائي تحت أمر الواقع لاسترجاعه وتوضيح فكرة معينة نجد مثلا في "رواية أيامنا المنسية" يعيد أحداثا كانت بالماضي و سبق وقوعها، حيث يتحدث السارد عن سائقي سيارات الأجرة وحديثهم عن كرم العملاء وبخلهم ويتجلي في قوله:" حكي لي سائق آخر يدعى رمضان كيف التقى وجها لوجه مع **جمال السادات**، نجل الرئيس **أنور السادات** . حين زار مطعم اسماك في باب الخلق كان رمضان يعمل به حينذاك .يومها أغلقوا المحل حتى يكون زبائنه جمال ومن معه، الذين تناولوا وجبة سمك متنوعة، وكان جمال فيها كريما مع

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ص 38.

(2) مازية حاج علي، الهوية وسرد الآخر في روايات غسان كنفاني، ص28.

(3) صلاح صالح، سرد الآخر .. الأنا والآخر عبر اللغة السردية، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب 2003،ص63.

الجميع"[1]، وأيضا في موضع آخر من الرواية كان ذلك يوم 20يونيو2013 نجد السارد يتحدث عن أحد رفاقه لكونه كاد أن يكون مَثَلَهَ الأعلى بقوله: "يكاد يكون سمير هو مثلي الأعلى في الشيطنة فتى ممتن للحياة(...) هو أيضا فنان في السخرية. لا بد أنني تأثرت بطريقة استخدامه لضميره اللعوب(...) عيبه الوحيد هو صداقته القوية مع مازن، الذي يعشق التباهي بثراء عائلته، ويدين بتكوين السقيم إلى حماقته وزهوه وبلاهته"[2].

أما في حديث قام بينه وبين نفسه دار عن "**د.كامل العدوى**" أستاذ الاقتصاد والعبارات التي قالها ذات يوم على الشعوب بقوله:" يرتب معانيه جيداً، مثل أي سيدٍ فَطَنٍ. يُثَبِّتُ عينيه على نقطة وهمية، ثم يلقي محاضرته بأسلوبه المتبسط الجذاب. ترن في أذني عبارات قالها لنا ذات يوم، جعلتني أتفكر فيها طويلا، جاء فيها: لا تنضج الشعوب إلا بعد خوض حروب واندلاع ثورات وتحرير أراض محتلة والتعرض لكوارث ونكبات وربما مجاعات"[3].

في هذا الحديث استرجع السارد ما كان يختلج في ذهنه منذ مدة زمنية بضمير الغائب. وفي موضع آخر يسترجع حدثا بينه وبين حبيبته "هند" التي غيرت مجرى مشاعره منذ مدة تقاربهما والتي كانت المنفذ الوحيد لبعده عن حياة اللهو الزائد يقول: "في حديقة المريلاند، كانت تبتسم في حنان حين ألمس ذقنها بأناملي"[4].

وفي مشهد آخر متألق لهما بقوله: "تبدو مثل خلية عسل، تقطر أنوثة، وتسيل من حوافها أجمل آيات الجنون(...) معها حق. لا أتذكر أنني رأيت فراشة ملونة في القاهرة منذ نحو عشر سنوات؛ كل الفراشات الملونة نزحت مع النازحين والعقلاء"[5].

---

[1] ياسر ثابت،أيامنا المنسية، ص 144، 145.

[2] المصدر نفسه، ص 155.

[3] المصدر نفسه ،ص 35.

[4] المصدر نفسه ، ص121.

[5] المصدر نفسه ،ص121.

نلاحظ هنا بأن ضمير الغائب يتجلى في هذه المشاهد من خلال السياق الذي جاء به الكلام.

- **الأنا وضمير المخاطب"أنتَ"**: إن ضمير المخاطب يعد قليلا في السرد الروائي وهذا ما أشار له "صلاح صالح" في كتابه سرد الآخر...الأنا والآخر بقوله :"وفي إطار استعمال ضمير الأنت الأقل استعمالا في السرود الروائية" [1]، ممكن لأنه حديث الظهور في الكتابة الأدبية خاصة السردية المعاصرة. وما جعل الكتاب لاستخدام هذا الضمير لأنه:" يلتبس الأنت بالأنا، ويلتبس الآخر على حد سواء"[2].

بإمكان هذا الضمير أخذ مكان الضمير (هو) والضمير (الأنا) ليقوم بوظيفة كليهما.

عند قراءة الرواية وتصفح بعمق ما تحمله سطورها نلقى أن الروائي استعمل ضمير المخاطب في العديد من المشاهد والمواضيع من الرواية، ونجد هذا الضمير مختفي لا يظهر بشكل جلي وإنما يظهر من سياق الحديث، هناك مشهد حصل بين الأم وابنها، وهي معاتبة له مخاطبة له بقولها:".. تكمل عتابها قائلة: حينما أنجبتك، حملتك بين يدي؛ كنت بحجم علبة المنديل. فرحت، وقلت إن الله رزقني أخيرا بالولد الصالح، لكنك ترفض التخلي عن شقاوتك. حاول أن تكبر قليلاً!" [3]، وفي هذا الخطاب الذي وجه للابن كان من دون تصريح بضمير المخاطب "أنت"، وأيضا في مشهد آخر نجد السارد استحضر واستخدم ضمير المخاطب أنت مباشرة دون إخفائه وإظهاره في سياق الكلام فقط، بل أثبت وجوده في بعض مشاهد الرواية، يقول:" وأنت يا أستاذ..نعم أنت بالذات، أريد أن تكون لك حياة خارج شاشة التلفزيون واللاب توب"[4].

---

[1] صلاح صالح، سرد الأخر .. الأنا والأخر عبر اللغة السردية، ص66.

[2] المصدر نفسه ،ص 66.

[3] ياسر ثابت، أيامنا المنسية، ص 19.

[4] المصدر نفسه، ص 50.

وفي موضع آخر يقول:" ياليت! أنت تعلم حجم النعمة التي أنت فيها" [1]. نلاحظ بأن الروائي قد صرح بضمير المخاطب في المشهدين وأنه استعمل ضمير المخاطب (أنت) بأسلوب غير مباشر وبكثرة. وما ضمير المخاطب (أنت) المباشر وغير المباشر هو سبيل إلى الطمأنينة بعد الحزن واليأس اللذان يغمراني الروائي .

ومن خلال ما سبق نجد بأن كل عمل أدبي يستعمل فيه ضمائر السرد، وعند حضور "الأنا" يستوجب حضور "الأنت" ولا يمكن فصلهما؛ لأنه بواسطة "الأنت" يعرف "الأنا".

- **الأنا وضمير المتكلم "أنا":**

يستعمل هذا الضمير للحديث عن النفس من خلال سرد الأحداث في الرواية لأن الروائي يعتمد على هذا الضمير(أنا المتكلم) أثناء خطابه الروائي يكون منفرداً بالحديث عن نفسه، لينسى المتلقي الكاتب الحقيقي الذي يصبح شخصية من بين الشخصيات باحتراف في هذا السرد.

من خلال ما سبق نجد بأن هذا الضمير يوهم القارئ لقراءته الرواية لاختفاء الروائي وراء الشخصية الساردة ليحب القارئ هذا العمل ويتعلق به ليعتبر المتلقي أن الكاتب هو الشخصية الحقيقية تظهر لنا على لسان السارد وهذا ما جعلنا نعرف ذاتا أخرى بعد غياب برز حضورها من خلال ضمير (أنا)، وهذا ما نجده متجلٍّ في رواية أيامنا المنسية، نلاحظ أن صاحب العمل ياسر ثابت يسرد يومياته على لسان شخص آخر يبلغ من العمر سبعة عشر لاعتبار أن الكاتب وبطل الرواية وأحداثها تمثل واقع مصري حي فالأنا في الرواية لقوله:" أضغط على مخارج الحروف وأنا أقول لأمي وأبي:" هذا يوم استعادة مصر"[2].

لقد ذكر الروائي مصر؛ لأنها بلده الأم والبلد الذي يعيش المعاناة والمآسي، وأيضا من البلدان الذين خاضت مظاهرات وثورات لتغيير الوضع المزري إلى الأحسن، ويبدي الروائي

---

[1] ياسر ثابت، أيامنا المنسية، ص 53.

[2] المصدر نفسه، ص 169.

في مشهد آخر الأنا غير ظاهرة لكن تفهم من خلال سياق الحديث المتبادل يقول: "علمتني أيام ثورة يناير ألا اسأل أحدا عن انتمائه"[1].

نلاحظ أن الأعمال الروائية أنها ممكن تقتصر على شخصية واحدة تقوم بدورها سرداً لأحداثها، وبدور آخر أحداث غيرها ويكون هذا بالضمير (أنا)، كما كان له نصيب في هذا العمل أيضا للضمائر الأخرى (هو، هي، أنتَ، أنتِ...)، لها نصيب للمشاركة فيه وإتمام المعنى المقصود.

ومما سبق يجدر بنا القول أن العمل الأدبي وخاصة الرواية التي تستطيع الموازنة بين جميع الضمائر هي أعمال تعتبر ناجحة وهذا ما تجلى في رواية (أيامنا المنسية). كان ضمير المتكلم "أنا" غالبا وبالرغم من كثرته إلا أنه أعطى حقا للضمائر الأخرى.

[1] ياسر ثابت، أيامنا المنسية، ص 172.

ملحق

1)**ترجمة للروائي:** ياسر ثابت، صحفي مصري، من مواليد ألمانيا عام 1964، حاصل على درجة الدكتوراه في الصحافة عام 2000.عمل مديراً للأخبار في قناة سكاي نيوز عربية أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة(2011)، ومنتجاً أول للأخبار في قناة الجزيرة في قطر(2002)، ورئيسا لتحرير غرفة الأخبار في قناة الحرة في الولايات المتحدة (2007) ورئيسًا للتحرير في قناة العربية في دبي، الإمارات العربية المتحدة (2007).

له مؤلفات عدة، بينها:

1. "رئيس الفرص الضائعة: مرسي بين مصر والجماعة" (دار الكتب، القاهرة2013)
2. "حروب العشيرة: مرسي في شهور الريبة" (دار اكتب، القاهرة 2013)
3. " دولة الألتراس : أسفار الثورة والمذبحة" (دار اكتب، القاهرة2013)
4. "محاكمة الرئيس: البحث عن القانون الغائب" (دار اكتب، القاهرة 2013)
5. "شهقة اليائسين: الانتحار في العالم العربي" (دار التنوير، القاهرة 2012)
6. "قصة الثروة في مصر" (دار ميريت، القاهر 2012)، (طبعة ثانية، مكتبة الأسرة، القاهرة 2013)

7. "هيا بنا نلعب: عن الأوطان والاثان" (دار اكتب، القاهرة2012)
8. فضة الدهشة :تغريد على غصن تويتر"(دار العين، القاهرة 2012)
9. " لحظات تويتر" (دار العين، القاهرة 2011)
10. "جرائم بالحبر السري "(مركز الحضارة العربية، القاهرة2010)
11. "حروب كرة القدم"(دار العين ، القاهرة2010)
12. " فتوات وأفندية " (دار صفصافة، القاهرة2010)
13. "فيلم مصري طويل"(مركز الحضارة العربية، القاهرة2010)
14. " كتاب الرغبة "(الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت 2010)
15. "جرائم العاطفة في مصرالنازفة"(الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت2009)
16. "يوميات ساحر متقاعد "(دار العين،القاهرة2009)
17. " قبل الطوفان: التاريخ الضائع للمحروسة في مدونة مصرية "(كتاب ميزان، القاهرة2008)، (طبعة ثانية، دار كنوز، القاهرة2013)
18. "ذاكرة القرن العشرين "(الدار العربية للكتاب، القاهرة 2001)
19. "موسوعة كأس العالم "(مدبولي الصغير، القاهرة 1994)

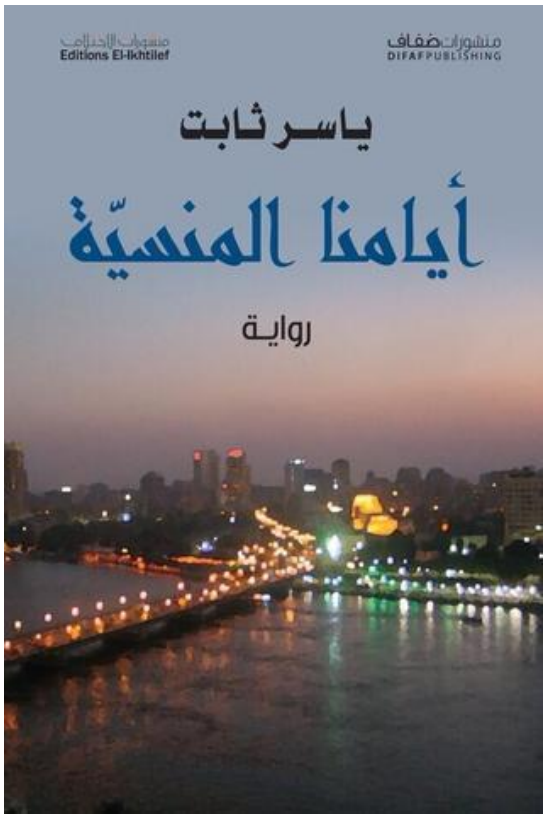

2)**ملخص الرواية:** تنطلق الرواية بمغامرة الأصدقاء، لتبدأ النساء في تبادل أطراف الحديث بينهن حول مختلف المواضيع مع إيمان الشباب على تغيير الأوضاع في مصر وحل الأزمات من خلال التخطيط للثورة وتحقيق الحرية والعدالة الاجتماعية.

كما كان الالتزام بالمحاضرات من أساسيات الطالب الجامعي وفي نفس الوقت كيف كان جمال مبارك يظهر مع حاشيته وهي كائنات طفيلية. بحيث نجد أن الدراما هي الحياة بعد إزالة الأحداث المملة لقول هيتشكوك.

إن مواقع التواصل الاجتماعي لها دور مهم في إنجاح الثورة وهذا ما لعبته صفحات الفيسبوك وتويتر لشهيد البطل خالد سعيد مما كانت قبلة لسياسيين أيضا لإدراكهم لكل الجرائم وعدم مرورها دون النظر لها من طرف العالم كانت وجهة الكثيرين من مؤيد يائس ومدافع عن النظام، وبعيداً عن حياة مواقع التواصل والحياة السياسية كانت الوجهة إلى المتنزه صيفاً ومواصلة الحياة بشعور أفضل.

يجب لحذر في التعبير عن أنفسنا. أمام آبائنا مما جعل رفض الأب بشدة في المشاركة في المظاهرات، وتأكيد له بأن الثورة تحتاج إلى إقدام لا أقدام.

تتصاعد الإصابة كماً وكيفاً في صفوف الثوار بالمقابل كان عنف الأمن بقوة وبأبشع صوره. كما فشل تسليم أمور الحكم للجيش وزيادة التناحر وغياب العقلانية في الخطاب الديني ووسائل الإعلام وعدم تفريق بين صناعة الثورة وَبين نقل الحقيقة من طرف هذه الوسائل، بالمقابل توجد ذكريات أليمة بإستاد بور سعيد الذي كانت به هزيمة الوطن ليعم الهلع والفشل والأحداث البشعة، والمشهد مستمر مع التخاذل الأمني وهذا ما جعل القاتل لعدم علمه بأن كل نقطة دم تنزف تزيد من الثورة اشتعالا .

كان موت أحد الأصدقاء بطريقة شنعاء والتي كتمت الصرخة المبتلة وجعلت الحزن كمرض العضال بالنفوس. عندما ينزف الوطن لا يدقق أحد في هوية أصحاب الجرح وعند ما ليتكلم الجميع يصمت؛لأن جميعنا نشكو من المجتمع، لكننا ننسى أننا جزء منه. بدأ الخراب يعم البلد من خلال أوضاع سادة فيه، ومعاناة الأمهات وتلف الفئات الاجتماعية مما جعل مرسي يوجه خطاباً "أنتم جزء أصيل من الشعب المصري وَاجب الاعتناء به".

كانت المتعة في مراقبة الفتيات وتأملهن مما جعل الحب أفعال عند الرجال وأسرار عند النساء. كما كان عنف الرجال بدني ولفظي في نظر ناهد.

إن تأمل في قراءة الكتب ممتعة لا مثيل لها نشعر بأننا على قيد الحياة، قالت "باولا " "إن الكتب لا تنتهي مطلقًا، وإنما المؤلف هو الذي يعلن هزيمته ببساطة"، بينما وليام لوغان في قوله "إياك أن تكتب البيت الأول إذا كنت تعلم بالفعل البيت الأخير خير الشعر ما ليس مكتوباً".

سيطر الملل واليأس وفوضى الطريق وحال الباعة على الإنسان المصري، يقال بأن مظاهرات30 يونيو أنها مجرد شائعات ضالة؛ لأن كل الشعب نزل في مليونية "لا للعنف". هذا ما جعلهم يصارعون الظنون...لا يوجد داع أن تسرق أحلامنا إن الإسراف في أحلامي

خير من يسرق الآخرون كل أحلامي. كان المتشددون يهتفون بالقتال حتى الموت من أجل حلمهم لكن في الغالب ما يمكن أن تموت من أجله يجب المقاومة لفكرة الرضوخ لسيناريوهات إجبارية تفرض علينا، يجب صنع تاريخنا بمواقفنا وأفكارنا.

انتشار أعنف المناظر المؤلمة لمواطنين تختلف، حيث تختلف الحالة الاجتماعي بينهم من منهم يريد إصلاح النظام وَمنهم من يريد إشعال نار الفتنة. مما جعل كل القنوات ساحة لثورة واستوديوهات حرب لأن المواطن يريد سوى الأمن وتحسين مختلف الأوضاع هذا ما دعي الشباب في تلاحم ولعب دورهم في ميدان التحرير كان يعتبر الكل واحد أيام الثورة جاءت لحظة إنقاذ الثورة قبل أن تنقض عليها أطراف أخرى عمت الفرحة على الشعب المصري لعزل الرئيس ومغادرته كانت بإرادة الشعب وبروز الديمقراطية حينها، لكن وسائل التواصل الاجتماعي بقت على قيد الفتنة والتحريض والعنف والشحناء وهذا ما أدى إلى تكرار أيام الستينات وبمصطلحاتها السياسية. هذا ما تطلب حضور حركة قوية بشرية جديدة ولا يليق بها الاستسلام، كان البحث عن إخراج أبناء الوطن من هذا الوضع المتأزم والاهتمام بهم يبدوا لهم قدر الشعور بالخوف من ريح تطفئ حياتهم وتؤد أحلامهم العظيمة.

خاتمة

إن ما يميز الذات العربية في هذا العصر كثرة تخبطها بين هويات متعددة بحثا عن هويتها المسلوبة في ظل صراعات تتجاذب بين الذات التقليدية المتشعبة بالقيم الإسلامية والذات الثائرة المتطلعة إلى محاكاة الآخر الذي انبهرت به وقد برز هذا التخبط في العديد من الأعمال الأدبية والروائية مركزة كون أن الهوية العربية تترنح بين تجاذبات ولدت نوعا من غربة وتيهان كبيرين وهذا ما جعلنا نركز على هذا الموضوع علنا نلامس بعض أغواره هذه الهوية بتنوعها إنما هي في حالة صراع دائم من أجل الرسو في معالم واضحة تحدد الصفة الحقيقية لهذه الهوية العربية. وهذا ما تجلى في رواية " **أيامنا المنسية** " لـــ "**ياسر ثابت**" التي تلخص ذلك الصراع اللامتناهي بين القيم والمبادئ في إطار العولمة، وفيها محاولة من الكاتب من خلال صراع داخلي ضمني إلى احتواء ذاته وهويته التي تكاد تضيع منه وسط انسلاخ تاريخي وحضاري أفرزته النبضات المتسارعة لهذا العصر والغزو الثقافي الوافد.

- ❖ تعد الرواية العربية المتنفس الذي بث من خلاله الأدباء والكتاب القضايا التي تشغل اهتمامهم.
- ❖ ثنائية الأنا والأخر تربطهما علاقة تكاملية .
- ❖ الذات ملازمة للهوية، فلا وجود لذات من دون هوية، ولا وجود لهوية من دون ذات.
- ❖ تعد الهوية خصوصية ثقافية تميز الأمم عن بعضها البعض، ومن خلالها يحقق الفرد ذاته.
- ❖ تتحدد الهوية من خلال مقومات الأمة (الدين، اللغة، العادات والتقاليد، الحدود الجغرافية...).

كان للعولمة التأثير الكبير على هويات وذوات الأفراد والأمم، وذلك ناتج عن عنصر القوة، فالدول الاستعمارية حققت مبتغاها من خلال هيمنتها على الدول الضعيفة، فمن

الاستعمار العسكري إلى الاستعمار الفكري، فأصبحت تلك الدول المستعمرة كالغنم التي يسوقها الراعي، وهذا تحت مبدأ المغلوب مولع بتقليد الغالب.

وهذا ما جعلها تنسلخ عن هويتها نتيجة تخليها عن ماضيها و مقوماتها مما جعلها لقمة للدول الكبرى .

قائمة المصادر

والمراجع

I -قائمة المصادر

1.ياسر ثابت: أيامنا المنسية ، ط1، منشورات الاختلاف الجزائر، الجزائر ، 2014.

II قائمة المراجع بالعربية

1.أحمد بعلبكي...(وآخرون)، الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، (تح و تق): رياض زكي قاسم، سلسلة لقب المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية.

2.حسن حنفي، الهوية، ط 1، 2012، مطبعة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،القاهرة،2012.

3.صلاح صالح، سرد الآخر..الأنا والآخر عبر اللغة السردية، ط 1، المركز الثقافي العربي، المغرب 2003.

4.صلاح صالح، سرد الآخر: "الأنا والآخر عبر اللغة السردية"، ط 1، دار النشر المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، 2003.

5.عبد السلام المسدي، الهوية العربية والأمن اللغوي "دراسة وتوثيق"، ط 1، إعداد المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، لبنان 2014.

6.عبد السلام بن عبد العالي، هايدغر ضد هيجل، التراث والاختلاف، ط2، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2006.

7.عبد العزيز بن عثمان التويجري، التراث والهوية، منشورات المنظم الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، مطبعة ايسيسكو المملكة المغربية، 2011.

8.عبد الله إبراهيم، المركزية الغربية، ط1، دار العربية للعلوم ناشرون، لبنان 2010.

9.عهد كمال شاهين، الهوية العربية صراع فكري وأزمة واقع، ط 1، مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2015.

10.فارح مسرحي، التراث والهوية، منشورات الوطن، العلمة، 2017.

11.فتحي المسيكيني، الهوية والزمان، ط1 2001، دار الطبيعة، بيروت.

12.محمد عابد الجابري، مسالة الهوية العروبة والإسلام...والغرب، ط 4،2012 إعداد مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان.

13.محمد مزيان، مسالة الذات، تق: محمد سبيلا، ط 1، منشورات الاختلاف، دار الأمان، الجزائر، 2015.

14.نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، تق: عبده الراجحي دار الوفاء ليتيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

15.يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي، رسائل الكندي الفلسفية، تح: محمد ع. الهادي أبو ريدة، ط2، مطبعة حسان، القاهرة .

III –قائمة المراجع المترجمة

1. أمين معلوف، الهويات القاتلة، تر: نهلة بيضون، ط 2، 2015، دار الفارابي، لبنان 2016 .

2. بول ريكور، الذات عينها كآخر، تر: جورج زيناتي، ط 1، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005.

3. رنيه ديكارت، تأملات ميتافيزيقية في الفلسفة الأولى، تر: كمال الحاج، ط 4 1998، منشورات عويدات، لبنان.

4. ستيوارت هول، "حول الهوية الثقافية"، تر: بول طير، إضافات، ع 2، ربيع 2008.

5. مارتن هايدجر، الفلسفة، الهوية والذات، تر: محمد مزيان، تق: محمد سبيلا، ط 1 دار الأمان، لبنان، 2015.

6. هارلمبس وهولبورن، سوشيولوجيا الثقافة والهوية، تر: حاتم حميد محسن، ط 1 2010، دار كيوان، سوريا.

7. اليكس مكشيللي، الهوية، تر:علي وطفة، ط1، 1993،دارالوسيم، دمشق.

IV – قائمة المعاجم

1.إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة 1993.

2.أبو نصر الفارابي، كتاب الحروف، (تح وتق) عليه: محسن مهدي، دار المشرق بيروت.

3.اندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تع: خليل احمد خليل، ط 2،2011، منشورات عويدات، بيروت، باريس، مج 1.

4.جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج 1، مكتبة المدرسة، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ص. 1982م.

5.شوقي ضيف ،معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 2004.

6.الكفوي، معجم الكليات، تح: عدنان حوشي، محمد المصري، ط 2، دار النشر مؤسسة الرسالة، لبنان، 1998.

7.لويس معلوف، المنجد في اللغة، ط 19، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، (د.ت).

8.محمد رشيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

9. ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، (د.ط)، مج 6، ج 51، دار المعارف القاهرة.

V – المجلات والمذكرات والمقالات

1.بغدادي خيرة، الهوية الاجتماعية، دروس السنة أولى ماستر انثربيولوجيا، جامعة ورقلة.

2.ثائر مطلق عياصرة،"العوامل الرئيسية وراء اندلاع الاحتجاجات والثورات التي شهدتها بلدان الربيع العربي 2011/2009م"، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 43 ملحق4، 2016.

3.جنات باخت، نظرية السرد التاريخي عند بول ريكور، رسالة ماجستير، إشراف محمد حديدي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة متتوري 2010/2009.

4. خلود حسن ع.اللطيف عزوز، تأثير الهوية والثقافة على سلوك الفرد داخل الفراغات المعمارية، رسالة ماجستير، إشراف سامح حسين، بانست محمد مسعود، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، 2014.

5.سعيدة بن بوزة، الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي، رسالة دكتوراه، إشراف الطيب بودربالة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الحاج لخضر –باتنة– 2008/2007 .

6.سليم مطر، "الأمة والقومية...ما الفرق بينهما: نعم! هنالك أمم وقوميات عربية مختلفة"، الحوار المتمدن، 2012/03/12.

7.شراد محمد العلمي، النظام التعليمي وثوابت الهوية الوطنية، رسالة ماجستير، إشراف الجمعي نوى، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف 2، 2015/2014.

8.طارق محمد جميل صيام، هوية الذات والتوافق النفسي لدى السجناء متعاطي المخدرات وأبنائهم في قطاع غزة، رسالة ماجستير، إشراف أنور ع.العزيز العبادسة، كلية التربية الجامعة الإسلامية،، غزة، 2015.

9.طبعة سعاد، فتيح خالد، "القابلية للاستعمار عند مالك بن نبي ومفهوم الذات"، مجلة تاريخ العلوم، ع9، الجلفة، سبتمبر 2017.

10.طهراوي نور الهدى، ترسراست نعيمة، بنية السرد عند واسيني الأعرج رواية أصابع لوليتا: إشراف شطي سيد علي، رسالة ماستر، كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة د/ يحي فارس المدية السنة الجامعية، 2015/2014.

11.ظافر فواز يوسف جبر، أثر ثورة 25 يناير كانون ثاني المصرية على القضية الفلسطينية، رسالة ماجستير، إشراف عبد الستار قاسم، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2013.

12.عبد الوهاب أبو زيد، الكتابة بلغة الآخر، أكتوبر 2005، العدد 11808.

13. عبد سليم عبد العلي، مفهوم الذات واثر التغيرات الديموغرافية وعلاقته بظاهرة الاحتراف النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية الحكومية في محافظتي جنين ونابلس، إشراف عبد محمد عساف، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين 2003م /1424هـ.

14.عبير بنت محمد حسن عبيري، علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام ...، إشراف حسين عبد الفتاح، الغامدي، كلية التربية قسم علم النفس المملكة العربية السعودية، 1423/ 1424 هـ.

15.عز الدين صحراوي، اللغة العربية في الجزائر: التاريخ والهوية، كليه الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة فرحات عباس سطيف.

16.فريال حمود، «مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين»، مجلة جامعة دمشق، مج 27، ملحق 2011.

17.فريال حمود، مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنين.

18.قرفي فضيلة، الهوية عند تشارلز تايلر، رسالة ماستر، إشراف مراجي رابح، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8ماي 1945 قالمة، 2017/2016 .

19.لونيس بن علي، هكذا تكلم مالك حداد «ما معنى الكتابة بلغة الأخر » 16 ماي 2014، جامعة بجاية.

20.ليانة عبد الرحيم كمال عبد ربه، المكان وتحولات الهوية عند محمود درويش رسالة ماجستير، إشراف عبد الكريم البرغوثي، كلية الدراسات العليا، دراسات عربية معاصرة، جامعة بيرزيت فلسطين، 2012.

21.المؤلف مجهول، القومية، مفهوم القومية في فكر التجمع القومي الموحد، الفصل الرابع.

22.المؤلف مجهول، تقرير عن نتائج أعمال لجنة تقصي الحقائق بشأن الجزائر والتجاوزات التي ارتكبت خلال أحداث ثورة 25يناير 2011، المنظمة العربية لحقوق الإنسان.

23.مازية حاج علي، الهوية وسرد الآخر في روايات غسان كنفاني، رسالة دكتوراه إشراف جمال مباركي، كلية الآداب واللغات ، جامعة بسكرة2017/2016.

24.محمد عمير أبو عنزة، واقع إشكالية الهوية العربية: بين الأطروحات القومية و الإسلامية، رسالة ماجستير، إشراف غازي الربابعة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2011

25.مصطفى عثمان إسماعيل "الربيع العربي والفوضى الخلاقة"، مجلة كلية الاقتصاد العلمية، ع3، يناير 2013.

26.منى دوزة، «الهوية الثقافية وإشكالية الحوار الحضاري قراءة في رواية كيف ترضع من ذئبة دون أن تعضك..»، مجلة آفاق للعلوم، الجلفة.

27.مي العبد الله، دور الإعلام الفضائي العربي في" الثورات العربية"، الجامعة اللبنانية.

28.الهوية الوطنية، قراءات ومراجعات في ضوء الأزمة السورية، مركز دمشق للأبحاث والدراسات، مداد، 7/6 أيلول/سبتمبر 2017.

29.يسمينة حوسو، الهوية الوطنية وطرق التعبير عنها في الرواية الجزائرية الحديثة المكتوبة باللغة الفرنسية، رسالة ماجستير، إشراف بوسماحة عبد المجيد، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة 2012/2011 .

VI – المواقع الالكترونية

1. حكايات الثورة والغرام في أيامنا المنسيّة لياسر ثابت، بوابة أخبار اليوم، القاهرة في 2014/02/23، https://akhbarelyom.com

2.سول ماكلاود، سيكولوجية مفهوم الذات "دراسة في صورة الذات، قيمة الذات، الذات المثالية"، تر: علي عبد الرحيم صالح:
https:www.arabsynert.com/documents/docaliself.conceptsy.pdf.

3.عباس الجراري، الهوية الوطنية والجهوية. www.google.com

4.ليانة عبد الرحيم كمال عبد ربه، المكان وتحولات الهوية عند محمود درويش.

5. المؤلف مجهول (اليسار الثوري)، الثورة المصرية أفاق وحدود.في 2011/03/15
https://elthawry.files.wordpress.com/2012/01/thawra

6.محمد بودهان، الدولة والهوية، https://m.hespress.com/writers/82267.html ، 22 يونيو 2013.

7.محمد علي صايغ، "دراسة ميدانية مقارنة بين السجناء والأحداث"، مفهوم الذات نساء سوية مرصد حريتهم بقضايا المجتمع في سورية، www.vesasy.org.

8.مصطفى النشار، جدل الهوية والاختلاف في الفلسفة الهيلينية www.mominoun.com للدراسات والأبحاث، 2 مايو 2016.

9.مهند طلال الأخرس، الهوية المكان الوطن، فلسطين نموذجا، الحوار المتمدن 2017/10/20، https://www.mahenar.org/sasp?aid=576369&r=0

10. موسوعة ويكيبيديا:/https://ar.wikipedia.org/wiki

11.الهوية النفسية؛ مقال من موقع :

www.moqatel.com.openshare./behothlmnfsia15./hawigah./sec01.doc:cvt.htm

فهرس المحتويات

الافتتاحية

تشكرات

إهداء

المقدمة أ ج

الفصل الأول: تشكلات الهوية والذات في الفكر والأدب

أولاً: التأصيل المصطلحي للهوية والذات **05**

أ/ مفهوم الهوية **05**

لغة 05

اصطلاحاً 06

المفهوم العربي للهوية 11

المفهوم الغربي للهوية 17

خصائص الهوية 20

العناصر المكونة للهوية 21

أنواع الهوية 25

ب/ مفهوم الذات **30**

لغة 31

اصطلاحاً 31

ثانيا: الحدود النظرية لمصطلح الهوية **33**

الهوية من المنظور الفلسفي 33

الهوية من المنظور الاجتماعي 34

الهوية من المنظور نفسي 35

الهوية من المنظور القومي 37

ثالثا: الثلاثية(الهوية، اللغة، الأدب) **39**

بين اللغة والأدب والهوية 40

الإبداع بلغة الأخر 41

الرواية والهوية 43

الفصل الثاني: تجليات الهوية والذات في رواية أيامنا لمنسية

قراءة في غلاف وعنوان الرواية 45

أولا: الثورة المصرية وتجلي الهوية في رواية أيامنا المنسية. 47

أ/ تشكل الهوية وتجليها في الرواية 49

الهوية الفردية والسعي لإثبات الذات 49

الهوية الاجتماعية 52

الهوية القومية والصراع 55

الهوية الوطنية والانتماء 56

الهوية الثقافية 58

الهوية الافتراضية 60

ب/ بروز عناصر الهوية في رواية أيامنا المنسية 61

اللغة العربية 61

الدين الإسلامي 64

الدولة/ الوطن 66

توظيف التراث 68

المكان 69

ثانياً: العوامل المساهمة في نجاح الثورة المصرية 72

دور الشباب 72

دور الإعلام والاتصال 77

الاحتجاجات السلمية 79

ثالثا: ثنائية الأنا والأخر في رواية أيامنا المنسية 81

1/ ثنائية الأنا والأخر 81

أ/ الأنا (لغة واصطلاحا) 81

ب/ الأخر (لغة واصطلاحا) 82

2/ الأنا عبر ضمائر السرد 82
ملحق 88
خاتمة 94
قائمة المصادر والمراجع 97
فهرس المحتويات 106

تم بحمد الله

ملخص:

يهدف البحث إلى الكشف عن العلاقة بين مصطلحي الهوية والذات في الرواية العربية وهذا ما جعل العديد من الأدباء والروائيين يتناولون موضوع الهوية بمختلف القوالب وتكون محور أعمالهم الروائية. هذا البحث يبين لنا إشكالية الهوية والذات في الرواية العربية المصرية من خلال دراسة تشكلات الهوية والذات في الفكر والأدب العربي وتجليهما في رواية أيامنا المنسية، وإبراز أهم عناصر الهوية عند ياسر ثابت من خلال روايته، وبروز الثورة المصرية أو ما يطلق عليه بالربيع العربي، ولقد أسفرت نتائج البحث عن وجود علاقة بين الهوية والذات في الرواية وإبراز ثنائية الأنا والأخر، كما تطرق الروائي إلى السياسة المصرية بكل حذافيرها الأساسية وعلاقتها بتكنولوجيا الآنية.

الكلمات المفتاحية: الهوية والذات، أيامنا المنسية، الثورة المصرية.

Abstract

The research aims at uncovering the relationship between the terms of identity and self in the Arabic novel. This is why many writers and novelists deal with the subject of identity in various forms and are the focus of their narrative work. This research shows us the problem of identity and self in the Egyptian Arab novel through studying the formations of identity and self in the Arab thought and literature and their reflection in the novel of our forgotten days, highlighting the most important elements of identity at "Yasser Thabet" through his novel and the emergence of the Egyptian revolution or what is called the Arab Spring.

The results of the search for a relationship between identity and self in the novel and the emergence of dualism and the other, and the novelist touched on the Egyptian policy with all its essentials and its relationship with the technology of the moment.

key words: **identity and self, our forgotten days, the Egyptian revolution.**